الأسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

كواليس | الأخبار

هل تخطط الحكومة لبيع مؤسسات عمومية بعد تحركات زغنون ؟

تحليل | إخباري

«الصحراء الغربية المغربية» في إطار الجهوية الموسعة

سري

وزير اشتهر بخدمة أجندات أحزاب أخرى غير حزبه، نجا من الإبعاد(..) بعدما تم استقدامه في إطار التعديل الحكومي الأخير، وتم إخفاء ملف مقرب منه تعرض للاعتقال في قضية مخدرات(..)، ورغم ذلك، فقد وضع هذا الوزير رجله الأولى في طريق مغادرة الحكومة دون أثر، بعد أن وصل أحد ملفاته إلى الأغلبية برمتها(..).

عدد مزدوج

بالتزامن مع احتفال المغاربة بعيد الاستقلال، تنفرد «الأسبوع» بنشر هذه الصورة لسلطان الجهاد الملك محمد الخامس، خلال زيارة تاريخية لمحاميد الغزلان، ورغم أن أحداثا كبيرة حصلت بين الأمس واليوم.. إلا أن معركة «الانتقال من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر لا زالت متواصلة»، وإن كان المستجد هو هذا الاعتراف الدولي بالحكم الذاتي كنموذج للحكم في الأقاليم الجنوبية، غير أن هذا الطريق ما زال محفوفا بالتساؤلات حتى إشعار آخر(..)، والمهم أن الصحراء في مغربها والمغرب في صحرائه.

التفاصيل في ركن «بين السطور»

70 سنة على ملحمة الاستقلال

من الجهاد الأصغر إلى الحكم الذاتي

ملف الأسبوع | هل يفسد الإعلام الإسباني تقارب وجهات النظر بين الرباط ومدريد ؟

مع الحدث | القضية الوطنية وتحديات ما بعد قرار مجلس الأمن

العدد: 1765 ■ من الجمعة 14 إلى الخميس 27 نونبر 2025 الموافق لـ 22 جمادى الأولى - 6 جمادى الثانية 1447 ■ السنة الحادية والستون ■ الثمن 6 دراهم ■ www.alousboue.ma

كواليس الأخبار

بيان السطور

بقلم: الطيب العلوي

من الجهاد الأصغر إلى الحكم الذاتي

تحتفل الأمة المغربية بالذكرى السبعين لرجوع ملكها وأبيها وزعيمها ومحررها محمد الخامس، طبعا عبر التوقف عن العمل، بين من يطلب يوما ومن يطلب يومين إضافيين، أيام تتجمد فيها عروق الدولة المغربية، معلنة بذلك تمردها على أول نصيحة قدمها هذا الملك الصالح عندما وطئت قدماه أرض المغرب، وخاطب الملايين التي كانت محتشدة لرجوعه قائلا: «جئنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، والجهاد الأكبر هو العمل، هو البناء»، وربما محمد الخامس كان يعرف حق المعرفة ما ينتظر المغاربة، وهو الذي أوصاهم كأول وصية بالجهاد الأكبر، فحتى من أبانوا نيتهم من أجل العمل الجاد، فها هي المكونات السياسية المغربية وقد أصبحت تفضل الجهاد في سبيل النفوذ والمال.

فبين الجيل الذي عايش فجر الاستقلال، وحالفه حظ الزمان والمكان(...)، لمشاهدة الملك محمد الخامس وهو يتجول بسيارته في شوارع الرباط الهادئة صباحا في الأيام الأولى التي تلت عودته، وبجانبه سائقه العجوز الفرنسي مارتي، ويحرص بعد الظهر في أيام كثيرة على أن يتوجه عند صانعي الخزف في ولجة سلا ليتناول الشاي معهم، إلى هذا الجيل الذي يعيش ذكرى الاستقلال بالتزامن مع القرار الأممي المعتمد من لدن مجلس الأمن، في 31 أكتوبر 2025، الخبر الذي تلقاه الناس ليس في الولجة(...) وإنما خلف شاشات هواتفهم، أو لوحاتهم الإلكترونية، أو من المحظوظين(...) الذين تلقوا الخبر بسرعة البرق عبر ساعاتهم الرقمية «آي واتش».

بين هذا الزمن وذاك.. حصلت أمور كثيرة، بين أحزاب «تناوبت» على خدمة مصالحها بدل خدمة المواطنين، حتى ساقها الزمن إلى أن صارت مجرد ديكور سياسي، صوتها محدود ومصداقيتها على المحك، وبين تيارات استهدفت الاستقرار قبل أن تعود إلى رشدها، ليظهر أن الملك الحسن الثاني كان ملكا مظلوما(..)، وها هو التاريخ يشهد للرجل بعظمة المسيرة الخضراء التي تزامنت مع اعتراف مجلس الأمن الدولي بمقترح الحكم الذاتي، بعد معركة دبلوماسية كبيرة قادها الملك محمد السادس شخصيا.

فمن الجهاد الأصغر إلى فصول الجهاد الأكبر، ظل حدث استقلال المغرب موشوما في ذاكرة المغاربة بذلك التلاحم بين العرش والشعب.. الشعب الذي قاوم، هو نفسه الشعب الذي تظاهر من أجل الحفاظ على الملكية، وهو نفسه الشعب الذي خرج من رحمه شباب «20 فبراير»، وأخيرا شباب «جيل زيد»، وفي كل مرة كانت الملكية هي صمام الأمان، في انتظار أن تلتحق الأحزاب بالركب، وتقتنع بأن الوطن للجميع والوطنية للجميع..

النساء في خدمة القضية الوطنية

المسيرة الخضراء تجمع المليزي وبهيجة سيمو

الرباط. الأسبوع

افتتح خلال بداية الأسبوع بفضاء المكتبة الوطنية بالرباط، معرض كبير تحت عنوان: «من المسيرة الخضراء إلى مسيرات النماء»، بحضور عدد من الشخصيات منهم الوزير يونس السكوري، ووسيط المملكة حسن طارق، ورئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان أمينة بوعياش، وعدد كبير من الدبلوماسيين، بعد تنسيق كبير بين سيدتين من العيار الثقيل هما: الباحثة المرموقة بهيجة سيمو، مديرة الوثائق الملكية، المعروفة بخدمتها الكبيرة للقضية الوطنية، والإطار الوطني سميرة المليزي، المعروفة بخبرتها الإدارية الكبيرة بصفتها مديرة المكتبة الوطنية..

ويهدف هذا المعرض الذي تولت تقديمه للحاضرين بهيجة سيمو، إلى إبراز السياق التاريخي والسياسي للمسيرة الخضراء؛ والتعريف باستراتيجية جلالة الملك الراحل الحسن الثاني ومبادرته السلمية لاسترجاع الأقاليم الصحراوية؛ وتوثيق تفاصيل المسيرة على المستوى التنظيمي، الشعبي والوجداني؛ وكذا الوقوف على صدى المسيرة الخضراء في الصحافة الوطنية والدولية والإبداع الفني والأدبي؛ ثم إبراز الاستمرارية من «المسيرة الخضراء» إلى «مسيرات النماء» على عهد جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده.

يذكر أن المعرض الذي يستمر إلى غاية 10 دجنبر 2025، تميز بعرض وثائق نادرة، وكذا استخدام تقنيات مميزة للصوت والصورة، وهو ما جعله يلقى استحسانا كبيرا من لدن المتتبعين، الذين أجمعوا على ضرورة إعطاء الفرصة لمثل هذه المبادرات وهذه الشخصيات التي اشتهرت بخدمة القضية الوطنية بدل استقدام شخصيات لا علاقة لها بالقضية كما حصل مؤخرا على شاشة التلفزيون العمومي(..).

المليزي

سيمو

هل يكون خليهن ولد الرشيد ضمن فريق المفاوضات مع البوليساريو ؟

الرباط. الأسبوع

عقب القرار الأممي بتأكيد الحكم الذاتي كخيار وحيد قابل للتفاوض خلال المرحلة المقبلة، يطرح سؤال حول الدور المقبل للمجلس الاستشاري للشؤون الصحراوية ورئيسه خليهن ولد الرشيد، خاصة في ظل صياغة تصور جديد للحكم الذاتي.

المجلس الذي يترأسه خليهن ولد الرشيد، والذي ربما يعيش فترة جمود خلال الأشهر والسنوات الماضية، بات في حاجة إلى دينامية جديدة من أجل إعادته إلى الواجهة حتى يضطلع بدور هام خلال المرحلة المقبلة، سواء على مستوى تقديم مقترحات حول الحكم الذاتي في إطار السيادة المغربية، أو صياغة تصور استشاري بخصوص الملف.

فالمرحلة المقبلة التي من المقرر أن تعرف طرح الحكم الذاتي في المفاوضات، تحتاج إلى خبرة خليهن الذي يمتلك تجربة منذ السبعينات والثمانينات في ملف الصحراء، بحكم علاقته مع الإسبان وموريتانيا، بالإضافة إلى معرفة بعض قيادات البوليساريو.

ويبقى السؤال: هل سيكون لخليهن ولد الرشيد دور خلال المرحلة المقبلة، سواء في وضع تفاصيل الحكم الذاتي، أو في المفاوضات مع الجهة الأخرى ؟

ولد الرشيد

البواري ينسب مشاريع نزار البركة لوزارته

الرباط. الأسبوع

خلق وزير الفلاحة أحمد البواري، الجدل داخل الأغلبية وفي صفوف الاستقلاليين، بعدما صرح بأن وزارته هي التي أشرفت على عدد من مشاريع الربط المائي، بما في ذلك الطريق السيار المائي الذي يربط بين نهري سبو وأبو رقراق، الشيء الذي اعتبره البعض تدخلا في اختصاصات زميله في الحكومة نزار البركة، وزير التجهيز والماء.

وقال البواري أن وزارة الفلاحة هي من بادرت إلى إنجاز الطريق السيار المائي بين نهري سبو وأبو رقراق في ظرف وجيز، بهدف تخفيف الضغط على السدود، ونفس الأمر بالنسبة لعدد من مشاريع الربط بين محطة تحلية المياه بالجرف ومحطة المعالجة التي تزود جنوب الدار البيضاء بالماء، وأيضا الربط المائي بين سد وادي المخازن وواد الخروفة.

وأشار الوزير إلى أن «الماء المخصص للفلاحة تم توجيهه إلى الدار البيضاء وسطات ومراكش والرباط لسد حاجيات السكان من مياه الشرب، أي أن الماء الذي كان يخصص للفلاحة أصبح يوجه للماء الشروب، وذلك بسبب تأخر الاستثمارات في القطاع، وأنا لا ألوم أحدا، لكن هذه هي الحصيلة الواقعية».

البواري

هدم قصر «الكرملين» التابع لمبديع

الرباط. الأسبوع

قامت السلطات المحلية في منطقة بوسكورة ضواحي الدار البيضاء، مؤخرا، بهدم قصر كبير فخم، يعود إلى الوزير السابق والقيادي في الحركة الشعبية، محمد مبديع، المسجون في سجن عكاشة.

ويسمى قصر الضيافة الذي يملكه مبديع وصديقه(..)، بـ«الكرملين» نظرا لتصميمه الأوروبي المستوحى من العهد الروماني القديم، حيث تصل قيمته المالية حوالي 16 مليار سنتيم، لكن رغم جماليته، إلا أن السلطات قررت إزالته من الوجود، لأنه شيد فوق أرض للدولة.

Royaume du Maroc
Ministère de l'Equipement
et de l'Eau

المملكة المغربية
وزارة التجهيز والماء

بمشاعر الاعتزاز الوطني العميق بمناسبة حلول الذكرى السبعين لعيد الاستقلال المجيد، يتشرف السيد نزار بركة، وزير التجهيز والماء أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة موظفات وموظفي الوزارة وكذا أطر ومستخدمي المؤسسات والمقاولات العمومية تحت وصايتها، بتقديم فروض الطاعة والولاء والإخلاص للعرش العلوي المجيد، وبتجديد أواصر البيعة والوفاء، وبتقديم أصدق عبارات التهاني **لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده**، سائلا العلي القدير أن يعيد هذه المناسبة على **جلالته** بموفور الصحة والهناء، ويقر عينه بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير مولاي الحسن وبصاحبة السمو الملكي الأميرة للا خديجة، وأن يشد أزره بصنوه السعيد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، وبسائر أفراد الأسرة العلوية الشريفة، وأن يحقق على يديه الكريمتين ما يصبو إليه شعبه الوفي من تقدم وازدهار ورخاء، إنه سميع مجيب.

نزار بركة
وزير التجهيز والماء

كواليس الأخبار

تقرير رسمي يكشف فشل برنامج «اقتصاد الرعاية» لتمكين النساء

الرباط. الأسبوع

فضح تقرير زيف الخطاب الحكومي بخصوص مقاربة النوع وتمكين النساء من خلال السياسات الاجتماعية الموجهة لهن، حيث أبرزت المعطيات أن ما روجت له الحكومة بخصوص النساء، لا زال بعيدا عن الواقع ولا أثر له رغم مرور أربع سنوات على الولاية الحكومية دون أن تصل لتحقيق التمكين الاقتصادي للنساء بعد استغلالهن في الخطاب الانتخابي.

وأبرز التقرير المرافق لمشروع قانون المالية الذي صاغته وزارة المالية، التي تترأسها نادية فتاح العلوي، أن برنامج الحكومة المخصص للنساء والمسمى «اقتصاد الرعاية» لخلق فرص الشغل والرفع من مشاركتهن في العمل، لا زال في بدايته ويفتقر لإطار تشريعي وللتمويل، وغياب بنية مؤسساتية مؤهلة.

وكشف التقرير أن رهانات تشغيل النساء تبقى أقرب إلى الشعارات منها إلى سياسات عمومية ذات أثر اجتماعي، وأن نسبة المؤشرات المراعية للنوع تراجعت خلال الفترة ما بين سنة 2023 و2025، في تناقض صارخ مع الخطاب الرسمي الذي يرفع شعار: «المساواة في الفرص»، مسجلا استمرار الفوارق الجهوية في الاستفادة من البرامج الاجتماعية، إذ تبقى المدن الكبرى هي المستفيدة من المشاريع، بينما تعاني مناطق الشرق والجنوب والوسط من ضعف في التمويل والتنفيذ.

فتاح العلوي

وأشار التقرير إلى أن الخطاب الحكومي لم يتخط التوصيات، ما يجعل الحكومة عاجزة عن تقديم حصيلة إيجابية تبرز وعودها وسياستها بالأرقام بخصوص الأثر الاجتماعي للبرامج الاجتماعية على النساء، لكن العكس هو الحاصل، حيث أن الحكومة غارقة في شعاراتها الاجتماعية وبين واقع النساء اللواتي يعشن حالة من الانتظار والمعاناة والظروف الاجتماعية القاسية.

التناقض الحكومي تبرزه وزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح، التي أكدت على ضرورة تكثيف الجهود وتعزيز مشاركة النساء من أجل تحقيق أهداف النمو المحددة، مضيفة أن الطموح للوصول إلى «مغرب بسرعة واحدة» يتطلب مساواة حقيقية بين النساء والرجال.

هلال يختار قناة تلفزية مقربة من ترامب لمخاطبة الجمهوريين

الرباط. الأسبوع

اختار السفير عمر هلال، المندوب الدائم للمغرب في الأمم المتحدة، قناة «نيوز ماكس» الأمريكية، التي تعود ملكيتها لأصدقاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، للحديث عن قضية الصحراء والدعم الأمريكي للحكم الذاتي تحت السيادة المغربية.

وفضل هلال الحديث في القناة المذكورة نظرا لقربها من سياسة ترامب ولشعبيتها لدى اليمين الأمريكي، داعيا الرئيس الأمريكي عبرها إلى القيام بزيارة إلى الصحراء المغربية خلال العام المقبل، مؤكدا أن الزيارة سيكون لها طابع تاريخي ورمزي نظرا لدوره في تأكيد الاعتراف بسيادة المغرب على أقاليمه الجنوبية.

وأوضح السفير هلال، أن القرار الذي تقدمت به الولايات المتحدة يمثل لحظة مفصلية في تاريخ المغرب، باعتباره اعترافا صريحا بسيادته على الصحراء، وتتويجا لمسار دبلوماسي طويل، معبرا عن امتنان المغرب للرئيس الأمريكي لكونه أول رئيس دولة يعترف رسميا بسيادة المغرب على صحرائه.

كما تطرق عمر هلال إلى العلاقات التاريخية بين المغرب والولايات المتحدة، حيث أن المملكة كانت أول دولة تعترف باستقلال أمريكا، بينما كانت واشنطن أول قوة كبرى تؤكد اعترافها بسيادة المغرب على صحرائه.

هلال

«التعاون الاستراتيجي» يجمع بين بنموسى ورحو

الرباط. الأسبوع

وقع مجلس المنافسة، الذي يوجد على رأسه أحمد رحو، والمندوبية السامية للتخطيط، التي يوجد على رأسها شكيب بنموسى، اتفاقية شراكة تهدف إلى إرساء إطار للتعاون الاستراتيجي بين المؤسستين، يشمل تبادل المعلومات وإنجاز الدراسات المشتركة، وكذا تنظيم برامج للتكوين، إضافة إلى تنفيذ أنشطة أخرى للتوعية والتحسيس.

وتهدف المؤسستان إلى توحيد خبراتهما، إذ يضطلع مجلس المنافسة بدوره في تقييم ممارسات السوق، والكشف عن السلوكات المنافية لقواعد المنافسة، بينما تقوم المندوبية السامية للتخطيط بإنجاز ونشر المعطيات الإحصائية والاقتصادية الرسمية، حيث تروم هذه المقاربة التشاركية تعزيز تقنين المنافسة ودعم تنافسية الاقتصاد الوطني.

وقال رحو، أن الهدف من الاتفاقية هو تبادل المعلومات والإحصائيات، وكذلك العمل على إنتاج بعض التقارير والتحاليل المشتركة بين المؤسستين، بهدف استفادة المؤسسة من معلومات على الاقتصاد الوطني، وتبادل المعلومات بين المؤسستين لنجاعة الاقتصاد الوطني وضمان الشفافية بالنسبة للمعطيات.

من جانبه، أوضح بنموسى أن هذه الاتفاقية جاءت في إطار موسع لالتزام مندوبية التخطيط فيما يخص المعطيات الإحصائية، وإنتاج معطيات دقيقة تستجيب لبعض الحاجيات، وتساهم في تنمية البلاد ووضع سياسات اقتصادية واجتماعية.

بنموسى رحو

نقابة صحية ترفض التخلي عن نظام الوظيفة العمومية

الرباط. الأسبوع

قررت النقابة الصحية، التابعة للاتحاد المغربي للشغل، التصعيد أمام وزير الصحة أمين التهراوي، بسبب الغموض الذي تواصله الوزارة حول مركزية الأجور من جديد، خاصة بالمجموعات الصحية الترابية والوكالة المغربية للدم ومشتقاته، والوكالة المغربية للأدوية والمنتجات الصحية.

وأوضحت النقابة أن الصيغة المصادق عليها من طرف لجنة المالية بمجلس النواب، تشكل تطورا إيجابيا بالمقارنة مع الصيغة الأولى، وحلا جزئيا (مؤقتا) لن تتوضح معالمه إلا بالاطلاع على مضمون وتفاصيل النص التنظيمي المحدد لكيفيات الحفاظ على صفة ووضعية الموظف العمومي ومركزية الأجور، والتي لن تتأتى - حسب منظور الجامعة - إلا بتعديل ومراجعة القانونين 08-22 و09-22، معتبرة أن توضيح الوزير الذي أرسله إلى النقابات، لا يساهم في رفع اللبس الحاصل في هذا الشأن، بل زاد من حدته، وذهب في اتجاه اعتماد ما اعتبر في حينه خطئا ماديا كصيغة رسمية، مؤكدة الرفض الجماعي لموظفي قطاع الصحة بكافة فئاتهم، الطبية والتمريضية والإدارية والتقنية، للمس بحقوقهم المشروعة ومكتسباتهم التاريخية، وعلى رأسها مركزية الأجور وصفة ووضعية الموظف العمومي في المجموعات الصحية الترابية.

ONHYM

المكتب الوطني للهيدروكاربورات و المعادن

OFFICE NATIONAL DES HYDROCARBURES ET DES MINES

بمناسبة الذكرى السبعين لعيد الاستقلال المجيد

تتشرف السيدة المديرة العامة

وكافة شغيلة

المكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن

بتقديم آيات الولاء والإخلاص للسدة العالية بالله

حضرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

دام له النصر والتمكين

وتغتنم هذه المناسبة السعيدة لتجديد تعلقها المتين بالعرش العلوي المجيد، وتجندها الدائم وراء عاهلها المفدى من أجل البناء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة الشريفة.

سائلة الله تعالى أن يحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم ويشد أزره بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن وبصاحبة السمو الملكي الأميرة الجليلة للا خديجة وبصاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد وبسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة

إنه سميع مجيب.

كواليس الأخبار

هل تخطط الحكومة لبيع مؤسسات عمومية بعد تحركات زغنون ؟

الرباط. الأسبوع

يسود ترقب كبير شروع الحكومة في القيام بمجموعة من الإجراءات، التي تهدف إلى انسحاب الدولة من العديد من القطاعات المهمة أو من مؤسسات عمومية في إطار خطة لإعادة تأهيل وهيكلة هذه المؤسسات والقطاعات العمومية بعيدا عن الرأي العام والنقاش العام.

ولهذا الغرض، تعقد الوكالة الوطنية للتدبير الاستراتيجي لمساهمات الدولة التي يترأسها عبد اللطيف زغنون، مجموعة من اللقاءات والمشاورات، وتقوم بدراسات، من أجل وضع تصور أو مقترحات حول كيفية تحويل مؤسسات عمومية إلى شركات مساهمة، في إطار ما يسمى بـ«خطة إعادة هيكلة القطاع العمومي»، لكن في العمق هناك خطة تتعلق بـ«الخوصصة المقنعة».

ومن بين المؤسسات التي وضعت الوكالة ضمن أجندتها، هناك المكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن، والمكتب الوطني للمطارات، والمكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية، والوكالة الوطنية للموانئ، تهم صندوق التجهيز الجماعي، والمكتب الوطني للصيد البحري، والمختبر الرسمي للتحليلات والبحوث الكيميائية، ومعهد باستور، والمكتب الوطني للكهرباء والماء، ووكالة تهيئة بحيرة مارتشيكا.

وسبق أن انتقد المجلس الأعلى للحسابات الخطة والاستراتيجية التي تشتغل بها الحكومة، بخصوص الإصلاح، مسجلا غياب التنسيق بين الوكالة الوطنية للتدبير الاستراتيجي ووزارة الاقتصاد والمالية، فيما يخص المؤسسات المعنية بالهيكلة الجديدة، حيث يظل الهدف هو تحقيق الأرباح والمزيد من المداخيل، على حساب المصلحة العامة للمواطنين والمؤسسات التي سوف تتحول إلى شركات قد تفوت إلى الخواص فيما بعد.

زغنون

هل تورط لقجع في خدمة لوبي مستوردي الأدوية ؟

الرباط. الأسبوع

لا زال قرار الحكومة تخفيض الرسوم الجمركية على استيراد الأدوية من 30 % إلى 2.5 %، يطرح الكثير من التساؤلات حول الضمانات التي ستعتمدها من أجل تنزيل أسعار الأدوية وتقليل نسبة الأرباح التي تحققها الشركات بنسبة تصل إلى 300 %.

ويضع قرار الحكومة بتخفيض الضريبة الجمركية لفائدة شركات الأدوية المستوردة، وزارة المالية أمام تناقض كبير، خاصة وأن وزير الميزانية فوزي لقجع، صرح خلال مناقشة قانون المالية 2025، في لقاء مع اتحاد مقاولات المغرب، بأن الشركات التي تستورد الأدوية تحقق أرباحا كبيرة تبلغ 300 %، معتبرا أن تجاوز الفرق بين التصريح الجمركي والسعر الذي يباع به الدواء أمر غير مقبول.

وقد بررت الحكومة موقفها من تخفيض الرسوم، بأنه من أجل تعزيز التنافسية وزيادة العرض الدوائي، لكن المعارضة اعتبرت أن هذه السياسة والإجراءات تخدم مصالح بعض المستوردين على حساب الصناعة الدوائية الوطنية والقدرة الشرائية.

لقجع

منيب تقدم مقترحا للعفو العام عن معتقلي «جيل زيد»

الرباط. الأسبوع

وضعت البرلمانية نبيلة منيب، مقترح قانون لدى مكتب مجلس النواب، يتعلق بإصدار العفو العام عن معتقلي حركة «جيل زد»، من أجل طي صفحة المتابعات القضائية المرتبطة بالحراك، وقالت أن الهدف من هذا المقترح هو «إصدار قانون يتعلق بالعفو العام عن معتقلي ومتابعي حراك جيل زد، مع دعوة رئاسة المجلس إلى إحالته على المسار التشريعي المناسب»، حيث ينص على أن العفو يشمل جميع الأفعال المرتكبة على خلفية الاحتجاجات الشبابية، سواء كانت موضوع أحكام نهائية أو غير نهائية، أو متابعات قضائية أو تحقيقات جارية، كما يقضي المقترح بإسقاط الدعوى العمومية ومحو الإدانات، إلى جانب إلغاء كل الآثار القانونية والقضائية والإدارية المترتبة عنها.

وأوضحت منيب أن مقترح إصدار العفو هو بمثابة براءة يترتب عنه إلغاء جميع الآثار القانونية والقضائية والمترتبات الإدارية المترتبة على هذه المحاكمات والأحكام، مشيرة إلى أن المقترح يأتي بناء على المادة 71 من الدستور، وبناء على الأدوار الدستورية والسياسية والاجتماعية المنوطة بممثلات وممثلي الأمة.

وتقترح منيب إحداث لجنة وطنية مشتركة تحت إشراف وزارة العدل، تعهد إليها مهمة تتبع تنفيذ القانون وضمان الإفراج الفوري عن المشمولين بالعفو، مع حذف السوابق القضائية المرتبطة بهذه الملفات من السجلات العدلية.

منيب

ما خفي

تجري الاستعدادات على قدم وساق للإعلان عن تدشين أيقونة المعمار المغربي، برج الملك محمد السادس في الرباط قريبا، في ظرف لا يتعدى أسبوعين، وقد أكدت مصادر مطلعة أن المشرفين بصدد وضع اللمسات الأخيرة(..).

رغم أن جلسة اجتماع المستشارين الملكيين مع زعماء الأحزاب مخصصة للقضية الوطنية، إلا أن عدسات التلفزيون لم تظهر أي لقاء لا من قريب ولا من بعيد بين عبد الإله بن كيران وإدريس لشكر، فبينما فضل الثاني الاقتراب من أخنوش، ظهر الأول رفقة نبيل بنعبد الله..

من المرتقب «تعيين» رئيسي جامعتين كبيرتين خلال الأيام القليلة المقبلة بعد ترجيح كفة مقرب من الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان، مصطفى بايتاس، في وزارة التعليم العالي(..)، والنتيجة المتداولة تؤكد التوجه نحو حسم الأمور لصالح مرشحين دون غيرهما(..).

كما توقعت «الأسبوع» في عدد سابق، حول العودة المؤكدة للأميرة للاسلمى إلى الواجهة(..)، تداولت عدة مواقع إخبارية صورا لجولتها خلال الأيام الأخيرة بفاس رفقة الأميرة لالة خديجة، وسط ترحيب جماهيري كبير..

تفاعلت الوزارة المكلفة بالصيد البحري مع خبر «الأسبوع» حول مأدبة غذاء مخصصة للبرلمانيين على هامش اجتماع لجنة القطاعات الإنتاجية(..)، ليتأكد فيما بعد أن الغذاء موجود، لكنه ليس بنفس الحجم الباذخ الذي كان متوقعا عند التعبير عن طلب العروض(..)، وتقدر الجريدة تواصل الوزيرة المعنية مع الصحافة لتوضيح الأمور(..).

أعلنت الوكالة الوطنية للموانئ، التي يرأسها مصطفى فارس، عن صفقة لإعداد دراسة ومواكبة ترقية الموانئ وعصرنتها وتحديث خدماتها بمبلغ 360 مليون سنتيم، لرفع القدرة الاستيعابية في إطار استعدادات المغرب لاحتضان مونديال 2030.

وتطلب الوكالة إنجاز تشخيص استراتيجي شامل، وتقييم للفجوات بين الوضع الحالي والمتطلبات، ثم مواكبة عملية التأهيل والتنظيم وتدبير الحركية والخدمات وتحسين تجربة استقبال الجمهور.

هل يفسد الإعلام الإسباني تقارب وجهات النظر بين الرباط ومدريد ؟

يثير ما يحدث في الجارة الشمالية إسبانيا الاهتمام، حيث يلاحظ تناقض قوي في وجهات النظر حول المغرب داخل مكونات المجتمع الإسباني؛ ففي الأيام الأخيرة ظهرت ثلاث مستجدات يمكن أن تعطي فكرة واضحة حول نظرة إسبانيا للمغرب: أولا بثت القناة الإسبانية الرسمية ربورتاجا تعتبر فيه مدينة الداخلة المغربية المحرك الاقتصادي لتنزيل مخطط الحكم الذاتي المغربي، في إشارة واضحة إلى تغيّر الخطاب الإسباني نحو دعم الرؤية المغربية بواقعية ووضوح؛ ثانيا، أعلن العقيد الإسباني المتقاعد، دييغو كامتشو، عن إلقاء محاضرة يوم 20 نونبر الجاري بضاحية الكوركون بمدريد، حول المغرب، وحملت عنوانا إشكاليا يعكس نظرة بعض الأطراف العسكرية واليمينية في إسبانيا للعلاقات مع المغرب على أنها «إشكالية»، ويطرح هذا الحدث تساؤلات كثيرة حول الرسائل التي ترغب بعض عناصر الجيش الإسباني في إرسالها عبر مثل هذه الندوات، والتي قد تعكس موقفا محافظا أو تشككيا تجاه الشراكة الاستراتيجية مع الرباط، في وقت تؤكد الحكومة على أهمية الحوار والتعاون المستمر؛ ثالثا، كشف تقرير حديث لمعهد «إلكانو» الإسباني، أن 55 % من الإسبان يعتبرون المغرب «التهديد الخارجي الرئيسي لإسبانيا»، متقدما على روسيا (33 %)، بسبب الإرث التاريخي والنزاعات حول سبتة ومليلية المحتلتين، والحدود البحرية والهجرة غير النظامية..

ويحاول هذا الملف التنبيه إلى دور الإعلام الإسباني في تبني المجتمع الإسباني لهذه الأفكار السلبية حول المغرب، وكذلك قوة ونفوذ الإعلام الإسباني في كل الدول الناطقة بالإسبانية وأهمها دول أمريكا اللاتينية، مما يؤثر على نظرة هذه الدول للمغرب، سواء تعلق الأمر بالسلب أو بالإيجاب.

أعد الملف: سعد الحمري

> دور الإعلام الإسباني القوي في تشكيل **نظرة الإسبان للمغرب**

جاء في التقرير الذي نشره معهد «إلكانو»، أن «أكثر من نصف الإسبان يرون أن المغرب هو التهديد الخارجي الأول لإسبانيا»، ويعود ذلك أساسا إلى الإعلام الإسباني الذي ساهم من خلال زوايا معالجته «التحذيرية» الدائمة من المغرب، في تكريس هذه الصورة الذهنية، وآخر شيء يخص التطور الذي يعرفه المغرب وركز عليه الإعلام الإسباني، كان تسليط الضوء على التطور السريع في تسليح القوات المسلحة الملكية وتحديث بنيتها العملياتية، ومنذ أن بدأ المغرب سنة 2017 تنفيذ خطة طموحة لتحديث جيشه وتم تفعيلها رسميا سنة 2020، وهي التي تهدف إلى بناء منظومة دفاعية متقدمة تعتمد على التصنيع المحلي والتنوع في مصادر التسلح، مع الإبقاء على العلاقات التقليدية مع الحلفاء الغربيين، حيث أن المنافسة الجيوسياسية بين المغرب والجزائر تشكل المحرك الأساسي لهذا التحديث، بعدما تحولت العلاقة بين الجارين إلى «حرب باردة إقليمية» تترجمها سباقات تسلح متسارعة.

فقد قرأت وسائل الإعلام الإسبانية تحديث الجيش المغربي على أنه استعداد محتمل لمواجهة عسكرية مع مدريد في محيط مضيق جبل طارق، من أجل استرجاع سبتة ومليلية المحتلتين، في حين غضت الطرف عن الأسباب الحقيقية، وهي أن الجزائر تصدّرت سنة 2024 قائمة الدول الإفريقية في الإنفاق العسكري بما قيمته 21.8 مليار دولار، وبنسبة بلغت 8 في المائة من الناتج الداخلي الخام، لتحتل المرتبة الثالثة عالميا بعد أوكرانيا وإسرائيل، حيث يعتبر المغرب، وفق التقرير، أن تقليص الفجوة العسكرية مع الجزائر يشكل «أولوية استراتيجية» لضمان الردع

تعاطي وسائل الإعلام الإسبانية مع قرار مجلس الأمن الأخير حول قضية الصحراء، لم يكن إيجابيا، فرغم إقرارها بأن المغرب حقق انتصارا دبلوماسيا صريحا، إلا أن **الإعلام الإسباني العمومي (RTVE)، وبعض المنابر المتعاطفة مع البوليساريو، حاولوا التقليل من أهمية القرار، عبر نقل تصريحات الجبهة التي رفضت «أي مسار يشرعن الاحتلال»، على حد تعبيرها،** مع التركيز على غياب الجزائر عن التصويت، ونشرت «El Confidencial»، عبر توقيع الصحفي المخضرم إغناسيو سيمبريرو، مقالا بعنوان: **«بعد الصحراء.. هل يأتي دور سبتة؟»، معتبرا أن «الدعم الأممي سيزيد من جرأة الرباط في مطالبها تجاه إسبانيا».**

والدفاع، أكثر من كونه استعدادا لهجوم أو مواجهة مباشرة.

كما أن تعاطي وسائل الإعلام الإسبانية مع قرار مجلس الأمن الأخير حول قضية الصحراء، لم يكن إيجابيا، فرغم إقرارها بأن المغرب حقق انتصارا دبلوماسيا صريحا، إلا أن الإعلام الإسباني العمومي (RTVE)، وبعض المنابر المتعاطفة مع البوليساريو، حاولوا التقليل من أهمية القرار، عبر نقل تصريحات الجبهة التي رفضت «أي مسار يشرعن الاحتلال»، على حد تعبيرها، مع التركيز على غياب الجزائر عن التصويت، كما نشرت صحيفة «El Confidencial» الإسبانية، عبر توقيع الصحفي المخضرم إغناسيو سيمبريرو، مقالا بعنوان: «بعد الصحراء.. هل يأتي دور سبتة؟»، معتبرا أن «الدعم الأممي سيزيد من جرأة الرباط في مطالبها تجاه إسبانيا»، حيث أن القرار الأممي الأخير، حسب الصحيفة، يشكل «منعطفا تاريخيا يمنح المغرب زخما غير مسبوق في دفاعه عن مصالحه الاستراتيجية، من الصحراء إلى مياه جزر الكناري»، ويقرّ المقال بأن «التحول الدبلوماسي الكبير في قضية الصحراء»، الذي قادته الدبلوماسية المغربية على مدى عقدين تحت قيادة الملك محمد السادس، غيّر موازين القوة في شمال إفريقيا، وأعاد رسم خريطة التأثير في غرب المتوسط؛ فالمغرب - كما يقول المقال - «لم يعد يفاوض من موقع الدفاع، بل من موقع المبادرة والثقة».

نحو بناء علاقة جديدة بين المغرب والإعلام الإسباني..

وكما هو معلوم، ثمّة فترة مفصلية في تاريخ الإعلام الإسباني ومؤسساته الكبرى تتزامن مع نهاية النظام الديكتاتوري الذي أسسه الجنرال فرنشيسكو فرانكو في أعقاب الحرب الأهلية عام 1939، وامتد حتى وفاته في خريف عام 1975. هذه الفترة شهدت واحدا من أهم الإنجازات السياسية الإسبانية، الذي أصبح مادة تدرس في المعاهد الكبرى للعلوم السياسية كتجربة فريدة وناجحة للانتقال السلمي من نظام الحزب الواحد الذي ألغى الحريات العامة طيلة عقود، إلى النظام التعددي السائد في الدول الغربية، وقد عرفت تلك الفترة، إلى جانب إطلاق الحريات السياسية والنقابية، تحولا جذريا وسريعا في نمط النشاط الإعلامي الذي كان يخضع لتوجيهات أجهزة النظام ورقابتها الصارمة على محتوياته، إذ ظهرت مجموعة من الصحف الحرة والمستقلة التي لعبت دورا أساسيا في تشكيل معالم المرحلة الانتقالية وإرساء المعادلات السياسية الرئيسية، التي ما زالت قائمة إلى اليوم، قبل أن يصبح بعضها نواة للمؤسسات الكبرى في المشهد الإعلامي الإسباني بتشعباته الأوروبية والأمريكية اللاتينية، وتفيد دراسة صدرت في الآونة الأخيرة، عن كلية علوم الإعلام في جامعة مدريد المستقلة، بأنه منذ الأزمة المالية لعام 2008، دخلت المصارف وصناديق الاستثمار الأجنبية بقوة على خط ملكية حصص وازنة في المؤسسات الإعلامية الإسبانية، وتابعت الدراسة أن «ذلك كان في معظم الحالات على حساب استقلالية هذه المؤسسات في تحديد محتوى المواد التي تنشرها»، وتفيد الدراسة أيضا بأن 80 في المائة من الصحافيين العاملين في هذه المؤسسات، اعترفوا بأنهم تعرضوا، مرة على الأقل، لضغوط من أجل تغيير بعض العناصر المهمة في المواد التي يعدونها»، وأن الغالبية الساحقة من القرّاء لا يكترثون أبدا لمعرفة الجهات المالكة لوسائل الإعلام التي يستهلكون موادها.

وإضافة إلى ذلك، فإن نفوذ الإعلام الإسباني قوي بدرجة كبيرة في دول أمريكا اللاتينية مجتمعة، لأنها ناطقة بالإسبانية باستثناء البرازيل، وعليه، تشكل معظم هذه الدول نظرتها تجاه المغرب من خلال الإعلام الإسباني بالدرجة الأولى، كما أن مواقفها من قضية الصحراء تبنى انطلاقا من المواقف الإسبانية المتعددة وليست الرسمية، وعليه، فقد وجب على المغرب الانتباه إلى هذه النقطة ومحاولة معالجة تعاطي الإعلام الإسباني للمغرب وقضية الصحراء على المدى

للإعلام الإسباني ماضي أسود مع المغرب، **فقد سبق أن اتهمت بعض الصحف الإسبانية العائلة الملكية في المغرب بالاتجار في المخدرات خلال التسعينات، ووصلت القضية إلى المحاكم وانتهت لصالح العائلة الملكية في المغرب،** ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل بلغ لسعي الإعلام الإسباني إلى **تلطيخ سمعة المغرب خلال سنة 2010، خلال أحداث «إكديم إيزيك»،** عندما بثت وسائل إعلام إسبانية صورة لأطفال فلسطينيين من ضحايا العدوان على غزة، يعود تاريخها إلى يونيو 2006، وتقديمها بكيفية مضللة كصورة لأطفال وقعوا ضحية لأحداث العيون..

القريب والمتوسط والبعيد، وليس الاكتفاء بالموقف الرسمي الإسباني من القضايا الوطنية وعلى رأسها قضية الصحراء، حيث أنه رغم الاتفاقيات الموقعة بين الجانبين ودخول العلاقات بين البلدين في أبهى فتراتها، إلا أن أكثر من نصف الإسبان لا زالوا يرون بأن المغرب يشكل أكبر تهديد خارجي لهم، والسبب في ذلك هو الإعلام كما ذكرنا.

> تاريخ أسود للإعلام الإسباني في **تشويه صورة المغرب**

وإذا عدنا إلى التاريخ، نجد أن للإعلام الإسباني ماضي أسود مع المغرب أكثر من اليوم.. فقد سبق أن اتهمت بعض الصحف الإسبانية العائلة الملكية في المغرب بالاتجار في المخدرات خلال مرحلة تسعينات القرن الماضي، وقد وصلت القضية إلى المحاكم وانتهت بحكم القضاء لصالح العائلة الملكية في المغرب، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل بلغ لسعي الإعلام الإسباني إلى تلطيخ سمعة المغرب خلال سنة 2010، خلال أحداث «إكديم إيزيك» بالصحراء، عندما بثت وسائل إعلام إسبانية صورة لأطفال فلسطينيين من ضحايا العدوان على غزة، يعود تاريخها إلى يونيو 2006، وتقديمها بكيفية مضللة كصورة لأطفال وقعوا ضحية لأحداث العيون، ليتم بهذه الطريقة المقيتة تضليل الرأي العام الإسباني والدولي والتدليس عليه.

وقد أدانت الحكومة المغربية الانزلاق الحاقد والعنصري لعدد من وسائل الإعلام الإسبانية تجاه المغرب، وقال خالد الناصري، وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة، آنذاك، في تصريح صحفي بحضور عدد من وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية، (قال): «إننا اليوم إذن نواجه دعوة صريحة إلى الكراهية، وتحريضا واضحا على العنف»، مبرزا أن الأمر أصبح «يتعلق بتضليل خطير للرأي العام الإسباني، من أجل إثارة الحقد لديه في حق المملكة المغربية، في إطار يهيمن عليه طابع الكراهية والعنصرية»، وشدد على أن «حكومة المغرب تستنكر السلوك اللامسؤول، الذي أقدمت عليه عدة منابر إعلامية إسبانية، خلال تغطيتها للأحداث والأخبار المتعلقة ببلادنا، وهو السلوك الذي دأبت عليه هذه المنابر منذ فترة طويلة، وخاصة عند تناول قضية وحدتنا الترابية، التي يتم التعامل معها بكيفية تنعدم فيها قواعد المهنية ومبادئ النزاهة والموضوعية المفروضة في كل ممارسة إعلامية مسؤولة ونزيهة»، وقال خالد الناصري أيضا: «لقد أضحى اليوم بديهيا أن الأمر لم يعد مجرد أخطاء مهنية عرضية، أو قراءة مغلوطة للأحداث المرتبطة بالشأن المغربي، وإنما نحن الآن أمام لجوء ممنهج، من لدن عدد من وسائل الإعلام الإسبانية، المرئية والمسموعة والمكتوبة والإلكترونية، إلى تزييف وتزوير الأحداث، من خلال فبركة وقائع غير موجودة في الواقع».

ينضاف إلى كل هذا، يقول الوزير، سلوك لا مسؤول أقدم عليه مراسل صحيفة «أ. بي. سي» الإسبانية، الذي سمح لنفسه بأن يصف بلدنا بـ«الدكتاتورية»، وينعت المواطنين المغاربة بـ«المعمرين»، مشيرا إلى أن هذا المراسل مارس الكذب بإعلانه أن شوارع العيون مليئة بجثث القتلى، في وقت تأكد الجميع فيه بأن قوات الأمن المغربية لم تلجأ قط إلى استعمال أي سلاح ناري، كما شهدت بذلك منظمات غير حكومية، ومنظمات أخرى وطنية ودولية ذات مصداقية، وسجل أنه في نفس السياق، يندرج أيضا موقف الصحفي إيغناسيو سيمبريرو في جريدة «إلباييس»، الذي أباح لنفسه نشر بلاغ لا أساس له من الصحة، في الموقع الإلكتروني لجريدته، حيث نسبه لما أسماه «تنسيقية مخيم العيون»، مدعيا أن «هذه التنسيقية تطالب بحق تقرير المصير للشعب الصحراوي»، قبل أن يعمد إلى سحبها من الموقع المذكور بعد مضي عدة ساعات من الافتراء على الحقيقة.

واستمر مسلسل صراع الإعلام الإسباني مع المغرب خلال أزمة 2021، بعد إقدام إسبانيا على استضافة زعيم جبهة البوليساريو، إبراهيم غالي، فوق ترابها، عندما انخرط الإعلام في تشويه صورة المغرب، بل تعدى الأمر إلى التطاول على رموز المغرب ممثلة في الهجوم على الملك محمد السادس.. فقد قالت وسائل إعلام مغربية، أن مقدم برنامج «الأشياء بالواضح» (Las cosas claras)، الصحفي خيسوس سينتورا، «فتح المجال واسعا لضيوفه للإساءة للملك المغربي وكأن الأمر يتعلق بقناة يوتيوب تابعة للأحزاب اليمينية المتطرفة وليس بالتلفزيون الرسمي للبلاد»، كما حاول البرنامج، وهو من أهم البرامج السياسية الإخبارية في القناة، أن يقحم المغرب في فضيحة تلقي الملك الإسباني الأسبق خوان كارلوس، رشاوى، دون أي دليل أو إثبات.

يومها أعرب عبد الله البقالي، رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية، أن النقابة بصدد إعداد «مبادرة لمواجهة الإعلام الإسباني»، بعد هجمات لوسائل الإعلام الإسبانية تحمل إساءة وتطاولا ضد رموز المغرب، وقال البقالي خلال مؤتمر صحافي لعرض التقرير السنوي عن حالة الإعلام في المغرب: «يهمنا أن نسجل تواطؤ وسائل الإعلام الإسبانية التي تتبجح بالمهنية وقدمت أوصافا قدحية لرئيس دولة»، كما أوضح ناصر بوريطة في تصريح صحفي: «إنه يتعين على مدريد أن تعي بأن مغرب اليوم ليس هو مغرب الأمس، وعلى بعض الأوساط في إسبانيا أن تقوم بتحيين نظرتها للمغرب»، وأشار إلى أن «الهجوم الإعلامي الإسباني تجاه المغرب على أساس أخبار زائفة، لا يمكن أن يخفي السبب الحقيقي للأزمة، وهو استقبال مدريد لزعيم ميليشيات البوليساريو الانفصالية بهوية مزورة».

عرفت فترة فرانكو تحولا جذريا وسريعا في نمط النشاط الإعلامي الذي كان يخضع لتوجيهات أجهزة النظام ورقابتها الصارمة على محتوياته، وظهرت مجموعة من الصحف الحرة والمستقلة التي لعبت دورا أساسيا في تشكيل معالم المرحلة الانتقالية وإرساء المعادلات السياسية الرئيسية، التي ما زالت قائمة إلى اليوم، وتفيد دراسة صدرت في الآونة الأخيرة عن كلية علوم الإعلام في جامعة مدريد، بأن **«80 في المائة من الصحافيين اعترفوا بأنهم تعرضوا مرة على الأقل لضغوط من أجل تغيير بعض العناصر المهمة في المواد التي يعدونها».**

الصحراء.. وكالات الأمم المتحدة: آن الأوان !

عبد الرفيع حمضي

في مسار العلاقات الدولية، كثيرا ما تتحرك الحقائق ببطء قبل أن تستقر في صيغة جديدة؛ فالأمم المتحدة لا تغيّر لغتها دفعة واحدة، بل عبر تراكم طويل من التقارير والمشاورات والقرارات، إلى أن تصل إلى لحظة يصبح فيها التردد عبئا والوضوح ضرورة.. وهذا بالضبط ما نعيشه اليوم في ملف الصحراء المغربية. فالقرار رقم 2797 لمجلس الأمن، لم يخلق واقعا جديدا بقدر ما منح صياغة أممية واضحة لواقع قائم منذ سنوات طويلة، ووضع حدا لمنطقة رمادية ظلت تُرافق النقاش حول الأقاليم الجنوبية منذ عقود.

لقد أصبحت الأقاليم الجنوبية خلال العقدين الماضيين، فضاءً تنمويا ودبلوماسيا متسارعا؛ فالعيون والداخلة لم تعودا مجرد مدينتين في الجنوب، بل تحوّلتا إلى مركزين دبلوماسيين مفتوحين على إفريقيا والأطلسي، مع قنصليات لثلاثين دولة، ومشاريع مهيكلة، واستثمارات استراتيجية تجعل منهما جزء أساسيا من رؤية المغرب الأطلسية، ورغم هذا التحول الكبير، بقي حضور وكالات الأمم المتحدة بكل تخصصاتها الحقوقية والإنمائية (اليونيسيف، اليونسكو، المنظمة الدولية للهجرة، المندوبية السامية للاجئين... إلخ) مترددا، بفعل اعتبارات سياسية قديمة أكثر مما هي قانونية أو عملية.

ولهذا جاء القرار 2797 فأنهى هذا التردد، فمجلس الأمن اعتبر مبادرة الحكم الذاتي المغربية هي إطار التسوية، مما يعني أن النقاش لم يعد حول من يملك السيادة، بل حول كيفية تنظيم الحكم المحلي داخل السيادة المغربية الكاملة.

وهكذا.. ففي اللحظة التي تنتقل فيها الأمم المتحدة من لغة «النزاع» إلى لغة «تنظيم ممارسة الحكم الذاتي»، تصبح كل مبررات تردد الوكالات الأممية غير ذات معنى، مع العلم أن هذا التردد أصلا لم يكن يستند إلى قاعدة في القانون الدولي، بل إلى حذر سياسي موروث، يقوم على فكرة أن المنطقة «قضية منظورة أمام مجلس الأمن»، في الوقت الذي تُظهر فيه تجارب دولية عديدة أن هذا الحذر غير مبرر: غرينلاند ضمن السيادة الدنماركية، كيبيك ضمن كندا، جزر الأزور ضمن البرتغال، كلها أقاليم شهدت حضورا أمميا طبيعيا لم يشكل لا تدخلا في السيادة ولا اعترافا بانفصال؛ فالحضور كان دائما في خدمة التنمية والمواطنين، وليس في خدمة تأويل سياسي.

وبالتالي، فإن التطور الحاصل في الصحراء يجعل حضور وكالات الأمم المتحدة أكثر إلحاحا من أي وقت مضى، ذلك أن التنمية المتسارعة، والمشاريع الكبرى مثل ميناء الداخلة الأطلسي، والطرق المهيكلة، والمراكز الجامعية، والازدهار الاقتصادي.. كلها عوامل تفرض على المنظومة الدولية أن تعيد قراءة خريطتها: الأقاليم الجنوبية هي منطقة واعدة تفرض حضورا أمميا مسؤولا في مجالات الطفولة، والمرأة، والهجرة، والصحة، والبيئة..

وعليه، سيصبح غياب الوكالات الأممية عن هذه الأقاليم، في ظل القرار الجديد، نوعا من التمييز الترابي غير المبرر، يتناقض مع مبدأ عدم التمييز الذي تقوم عليه منظومة حقوق الإنسان، فكيف يمكن للأمم المتحدة أن تدعو إلى العدالة في التنمية بينما تستثني منطقة كاملة من برامجها بسبب سردية سياسية تجاوزها الزمن؟ وكيف يمكنها أن تبقى خارج فضاء دبلوماسي حيوي في الوقت الذي تنفتح فيه عشرات الدول على العيون والداخلة باعتبارهما بوابتين استراتيجيتين نحو إفريقيا ؟

إن المغرب، الذي حسم سيادته على الأقاليم الجنوبية بالفعل، ويمضي في تنزيل نموذج تنموي متقدم فيها، يفتح الباب اليوم لشراكة أممية حقيقية تقوم على الاحترام والوضوح والعمل الميداني، وما دامت المرحلة المقبلة مرحلة «تنظيم ممارسة الحكم الذاتي داخل السيادة المغربية»، فإن حضور الأمم المتحدة لم يعد خيارا، بل ضرورة تتطلب رؤية جديدة وأساليب جديدة.

كيف أصبح صنصال عبئا على الدبلوماسية الجزائرية..

عبده حقي

تشهد قضية الكاتب الجزائري بوعلام صنصال منعطفا حاسما يحاصر النظام الجزائري في زاوية ضيقة أكثر من أي وقت مضى؛ فالرجل الذي تحول خلال عام واحد من كاتب مثير للجدل إلى «عبء سياسي»، لم يكن النظام يتوقع ارتفاع وزنه بهذا الشكل في العالم، حيث أصبح اليوم ملفا دوليا بامتياز، يكشف هشاشة الرواية الرسمية ومحاولة استغلاله داخل لعبة التوازنات الدبلوماسية.

منذ بداية التوتر بين الجزائر وباريس، عقب التحولات الفرنسية في ملف الصحراء المغربية واعتراف باريس الصريح بمقترح الحكم الذاتي، لجأ النظام الجزائري إلى استثمار إسم صنصال لتغذية الخطاب المعادي لفرنسا، وقد قدم الكاتب للرأي العام الدولي كخطر داخلي، و«خائن» و«أداة استعمارية»، بغرض تحويل انتباه الجزائريين عن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي انفجرت مع بداية الولاية الثانية للرئيس تبون، من انهيار القدرة الشرائية إلى تراجع قيمة الدينار، إلى التشديد على الحريات العامة وارتفاع منسوب عدم الرضى الشعبي العارم..

خلال سنة كاملة، تم تقديم بوعلام صنصال كفزاعة سياسية؛ رجل «فرنكفوني مشبوه»، «قريب من دوائر اليمين المتطرف»، «عدو للوطن».. لكن المفارقة أن الإدانة الثقيلة التي حكم بها، خمس سنوات سجنا نافذا على خلفية منشورات «فايسبوكية» ورسائل خاصة عبر «الواتساب» مع دبلوماسيين فرنسيين، كانت القشة التي كشفت عمق المأزق؛ فالملف لا يستند إلى جرائم فعلية، ولا يحتوي أي تهديد أمني، بل يعكس رغبة النظام في صناعة عدو داخلي يسهل استثماره إعلاميا.

غير أن التطور الأخطر جاء يوم 10 نونبر الحالي، حين تدخل الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير شخصيا، عبر اتصال رسمي مع الرئيس عبد المجيد تبون، «مطالبا» بالإفراج الفوري عن صنصال دون قيد أو شرط، ونقله إلى ألمانيا لتلقي العلاج نظرا لحالته الصحية الحرجة، وهذا التدخل ليس عاديا.. إنه رئيس ألمانيا، ثالث أكبر قوة اقتصادية في العالم، ورجل خبر شمال إفريقيا وخدم لسنوات طويلة كوزير للخارجية. الألمان لم يروا في صنصال «عميلا فرنسيا» كما حاول الإعلام الجزائري الرسمي تصويره وترويجه، بل رأوا فيه كاتبا عالميا حصد جوائز أدبية ألمانية، وترجمت أعماله إلى الألمانية، وله مكانة راسخة في المشهد الثقافي الأوروبي. بهذا المعنى، صار الملف بالنسبة لبرلين قضية حقوق إنسان قبل أن يكون خلافا ثنائيا.

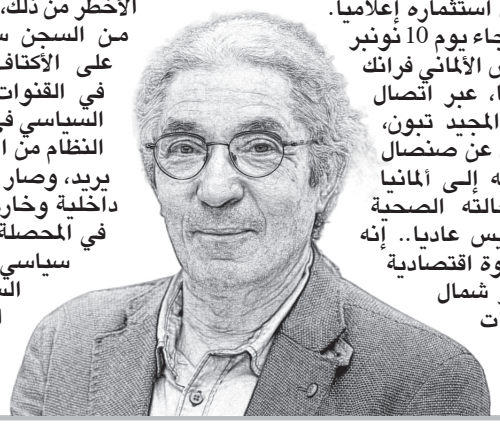

والرسالة الألمانية جاءت محكمة وباختصار شديد: الإفراج عن الكاتب صنصال سيكون تعبيرا عن روح إنسانية ورؤية سياسية بعيدة المدى، وسيعكس عمق العلاقات بين البلدين، لكن في المقابل، تجاهل هذا الطلب يعني إحداث شرخ عميق وإضافي في علاقة تاريخية لطالما كانت مستقرة وإيجابية، خصوصا وأن ألمانيا كانت الدولة التي أنقذت حياة تبون نفسه خلال علاجه من مضاعفات فيروس «كورونا» عام 2020.

إن السلطات الجزائرية لم تعد قادرة على استخدام الحجج ذاتها التي تستعملها ضد فرنسا، فألمانيا ليست قوة استعمارية، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، ولا تحمل إرثا دمويا في الذاكرة الوطنية.. إنها دولة تحظى بصورة إيجابية لدى الجزائريين، وبالتالي، فإن الرد بالرفض أو التجاهل كان سيبدو عدوانيا وغير مبرر.

وفي المقابل، الاستجابة للطلب الألماني لن يكون بلا ثمن.. فكيف سيوضح النظام للجمهور الذي تمت تعبئته طيلة عام كامل بأن الرجل ليس «خائنا»، بل «كاتبا يستحق التعاطف»؟ وكيف سيبرر الإفراج عن صنصال بينما لا يزال عشرات من معتقلي الرأي السياسيين يقبعون داخل السجون؟ ولماذا العلاج في ألمانيا وليس في مستشفيات الجزائر ؟

الأخطر من ذلك، أن النظام يدرك أن خروج صنصال من السجن ستحمله وسائل الإعلام الدولية على الأكتاف، سيكتب مذكراته، سيُستضاف في القنوات الكبرى، وسيصبح رمزا للقمع السياسي في الجزائر. بعبارة أخرى: لقد صنع النظام من الكاتب «بطلا» من حيث لا يدري ولا يريد، وصار الإفراج عنه يحمل مخاطر سياسية داخلية وخارجية.

في المحصلة، يعكس ملف صنصال سوء تقدير سياسي تحول إلى ورطة دولية.. لقد أرادت السلطة استخدامه كأداة لحشد الغضب الشعبي ضد فرنسا، فإذا به يتحول إلى كرة نار تتدحرج نحو كرسي الرئيس تبون.

الإنسانية عندما نكون كلنا أغنياء في الخير

نور الدين الرياحي

تعرفنا ونحن طلبة نتلمس بدايتنا في مشوار الأدب والثقافة، على مجلة «ريدرز دايجست» (Reader's Digest)، وكان أول من أطلعنا عليها مجلة عربية عريقة هي مجلة «الهلال» المصرية، والتي كانت تنشر بتصرف عدة مواضيع ترتئيها هيئة التحرير المؤلفة من أقلام كبيرة في النشر وكانت تصدر في نسختها العربية باسم «المختار»، وهي مجلة أمريكية شهرية صدر العدد الأول منها عام 1922، ووصلت إصداراتها إلى 50 نسخة بـ 21 لغة، ولا تزال في 70 بلدا، مما يجعلها أكبر مجلة مدفوعة تداولا في العالم.

كما صدرت الإصدارات العربية منها في شهر شتنبر 1943 في مصر، وألغي ترخيصها بعد ذلك، ثم أعيد نشر الإصدار العربي باسم «المختار»، بعد أن باعها رجل الأعمال الأمريكي فريديريك بيتيرا إلى وزير الخارجية اللبناني آنذاك لوسيان دحداح سنة 1976، والذي سرعان ما اتفق مع ناشر جريدة «النهار» تحت اسم «المختار».

ورغم الإفلاس والحماية القضائية والفترة المتبقية لها وخساراتها المادية الكبيرة، إلا أن «ريدرز دايجست» أدركت أن عليها أن تستمر أيقونة للصحافة الأمريكية.

أما جيلنا في مدينة الدار البيضاء ونحن مراهقين، فقد كنا بإمكانياتنا المادية المتواضعة، لا نقدر على الاشتراك فيها بقدر ما كنا نرابط في البحيرة عند الكتبي المشهور «با بوعزة» لشراء أعداد قديمة منها علها تخرجنا إلى العالم الثقافي الغربي والأمريكي، الذي كان يشكل لنا حلما في غياب الأنترنيت و«اليوتوب» والترف الإلكتروني الذي يصحب اليوم الأجيال المعاصرة.

وأجمل ما كان يعجبنا في هذه المجلة، تلك الوقائع والقصص البسيطة الواقعية التي كانت تكتب وكان يقصد منها نشر قيم التسامح والأخلاق النبيلة بين القراء، والاعتزاز بالفضيلة واجتناب الرذيلة وقصص الحب الجميلة وحكايات المراهقين والشباب، والتي كنا نجد فيها متنفسا لمشاعر الأدب والشعر بلغة بسيطة وسلسة.

ومن جملة ما أتذكره، تلك القصة التي تترجم قولتنا العربية «خادم القوم سيدهم»، ويحكي صاحبها الأمريكي، أنه كان مسافرا في إحدى عربات الدرجة الثالثة وجلس مصادفة بجوار شيخ متقدم في السن تبدو عليه علامات القلق والحيرة، فسأله عن الساعة، فلما أجابه أخبره بأنه مقبل على المدينة التي لا يعرفها بعدما توصل ببرقية من أجل زيارة ابنه المريض قبل أن يقضي نحبه، وبما أنه من الريف، يخاف أن يتيه في المدينة ويدركه الليل دون أن يصل إلى الغرض الذي يجعله يتكبد مشاق هذا السفر، وسكت الشيخ وكأنه أرسل رسالة إنسانية وينتظر جوابها محافظا على كرامته.

لكن المتحدث، نشب صراع عنيف في نفسه، هل ينزل معه ويقوده إلى المستشفى ويخفف عنه وقع مصيبته ويتوقف معه ويصاحبه ويأخذ تذكرة أخرى لإكمال مشواره، أم يواصل رحلته دون اعتبار لهذه الحالة الإنسانية ؟

لكن الخير فاز في نهاية هذه المعركة على المصلحة، واقترح المتحدث بأن يرافق الشيخ إلى المستشفى لزيارة ابنه ويوفر عليه الوقت ويضحي معه إلى أن يبلغ هدفه دون مشقة أو متاهة في مدينة كبيرة فقال له: «هدئ من روعك سيدي سأرافقك»، ونزلت العبارة على الشيخ بردا وسلاما.

لكن حاكي القصة اعتبر أن ما عاشه في مرافقة ذلك الشخص الأجنبي، الذي لا يعرفه وهو يطمئنه ذلك اليوم ويعزيه في مصابه وما بعثته في نفسه هذه المساعدة البسيطة من سعادة وسلام، لا زال يتذكرها طوال حياته ويحتفظ بذكر أجمل الأثر.

وخلصت المجلة في الأخير إلى نصيحة مفادها: «قبل أن تخرج من بيتك كل صباح، اعتزم أن تكون عونا للغير في كل مكان تتجه إليه، في المكتب أو المصنع أو الطريق»؛ إن ابتسامة جميلة خالصة في سيارة عامة قد تحول دون انتحار شخص يائس جالس فيها، وكلمة حلوة أو نظرة عطف وود قد تكون بمثابة شعاع ضوء ينفذ إلى نفس حزينة مظلمة فيبدد حزنها وظلمتها، وروض نفسك على التضحية والعطاء.. إننا نستطيع جميعا أن نكون أغنياء في الحب، وفي كثير من الحالات يكون حبك الذي تمنحه لشخص ما، أثمن له من جميع أموال العالم.

يتبع

قصة قرنين من العلاقات التجارية بين المغرب وبريطانيا

طرح تأخر بريطانيا في الاعتراف بمغربية الصحراء، وكان ذلك في شهر يونيو 2025، قبل ثلاثة أشهر فقط من شهر حسم ملف الصحراء في الأمم المتحدة، (طرح) علامات استفهام كثيرة في الأوساط السياسية، وأثار نقاشات حول هذا التأخر اعتبارا لعلاقة الصداقة التي تربط المملكتين المغربية والبريطانية، والواقع أن بريطانيا سبق لها أن اعترفت بمغربية الصحراء من خلال اتفاقية 1895، وهي المعاهدة الأنجلو-مغربية التي نصت على اعتراف بريطانيا بسيادة السلطان المغربي على الأراضي الممتدة من وادي درعة إلى رأس بوجدور، وكان ذلك أول اعتراف أوروبي صريح بسيادة المغرب على مناطقه الصحراوية.

الرباط. جميلة حلبي

كان لاعتراف القوى العظمى بمغربية الصحراء الوقع الفعال على تحديد مسار قضية الصحراء، خاصة بعد اعتراف الولايات المتحدة سنة 2020، وارتفاع عدد المعترفين بخطة الحكم الذاتي التي طرحها المغرب منذ سنة 2007 كحل واقعي للنزاع المفتعل حول الأقاليم الجنوبية للمملكة، سواء من قبل الدول الصديقة، أو تلك التي كانت تؤمن بأطروحة الانفصال وتساند وتدعم فكرة تأسيس «دولة صحراوية».. وهذا المسار طبعا هو تتويج للدبلوماسية المغربية الحازمة والقوية، فالعلاقات المتينة التي تجمع المغرب بسائر الدول هو ما أفرز هذا الإجماع الذي حظي به ملف الصحراء في مختلف المحافل، رسمية وموازية، وهذا طبعا لم يكن ليتحقق لولا تلك الاتفاقيات الضاربة في جذور التاريخ البعيد والتي تربط بين المغرب وعدد من القوى والأمم التي لها وزنها على المستوى الدولي، ومن ذلك العلاقات التجارية التي تربط المملكة المغربية بالمملكة المتحدة، والتي عمرها قرنان من الزمان.. فقد كانت البداية من خلال الاتفاقية الأنجلو-مغربية التي وقعت بين البلدين بتاريخ 13 مارس 1895، بمدينة فاس، والتي نصت على اعتراف بريطانيا الرسمي بسيادة السلطان المغربي مولاي عبد العزيز على الصحراء الجنوبية الممتدة من وادي درعة إلى رأس بوجدور، مقابل تسوية النزاع القائم حول طرفاية (كانت تسمى وقتها بحصن رأس جوبي). وتعتبر هذه الاتفاقية في تاريخ المغرب الحديث وثيقة دبلوماسية أساسية، فهي شكلت أول اعتراف أوروبي صريح بسيادة المغرب على مناطقه الصحراوية.. لذلك، فإن اعتراف بريطانيا بمقترح الحكم الذاتي المغربي واعتباره هو «الأساس الأكثر جدية وواقعية لتسوية النزاع الإقليمي حول الصحراء»، وفقا للبيان المشترك الذي وقعه كل من وزير الخارجية ناصر بوريطة ووزير خارجية بريطانيا ديفيد لامي، يوم 1 يونيو 2025، لم يشكل مفاجأة كبيرة بالنسبة للخبراء الاقتصاديين، حيث تؤكد الأخبار المتداولة منذ صدور الموقف البريطاني، أن المصالح الاقتصادية الكبيرة بين البلدين من الطبيعي أن تفضي إلى مزيد من التعاون السياسي، خاصة في العهد الجديد الذي يتميز بتموقع المغرب كبوابة نحو السوق الإفريقية الواعدة ونحو السوق الأوروبية، مما جعله شريكا استراتيجيا له مكانته وسط القوى الأوروبية.

وعودة إلى بداية العلاقات التجارية بين المملكة المغربية والمملكة البريطانية، فمع نهاية القرن التاسع عشر كان المغرب يواجه ضغوطا متزايدة من طرف القوى الأوروبية، خاصة فرنسا وبريطانيا وإسبانيا، والتي سعت وقتها إلى توسيع مناطق نفوذها التجاري والاستعماري؛ ففي سنة 1882، أنشأ المستكشف الأسكتلندي دونالد ماكنزي، حصنا تجاريا باسم «كازا ديل مار» عند رأس جوبي (طرفاية حاليا)، بدعم من رجال أعمال بريطانيين، وذلك سعيا من بلاده إلى تعزيز المبادلات التجارية مع إفريقيا جنوب الصحراء، غير أن هذا المشروع أقيم دون ترخيص من السلطان المغربي، مما اعتبر خرقا للسيادة المغربية وأثار احتجاجات رسمية، وفي ظل هذا الوضع، بدأ السلطان الحسن الأول مفاوضات مع ممثلي شركة «شمال غرب إفريقيا للتجارة البريطانية»، ومع الحكومة البريطانية نفسها، لتسوية وضعية المنطقة والأراضي المحيطة بها، في إطار حماية السيادة المغربية ومنع تكريس وجود أجنبي دائم في المنطقة، وقد تضمنت المعاهدة ثلاث مواد رئيسية: 1) «تعترف حكومة الملكة فكتوريا في المملكة المتحدة، بسيادة السلطان المغربي على المباني والأراضي المحيطة برأس جوبي، وتشمل الأراضي الممتدة من وادي درعة حتى رأس بوجدور»؛ 2) «يقر السلطان المغربي بعدم منح أو التنازل عن أي امتيازات أو حقوق لأي قوة أجنبية في تلك الأراضي دون موافقة مسبقة من حكومة المملكة المتحدة»؛ 3) «يتولى السلطان المغربي صيانة وإدارة المنشآت المسترجعة، وتؤول ملكية جميع المباني والمعدات إلى الحكومة المغربية».

فبالنظر إلى بنود هذه الاتفاقية، نرى أنها شكلت خطوة مهمة في تأكيد سيادة المغرب على مناطقه الجنوبية، كما عززت موقع السلطان في مواجهة الأطماع الإسبانية شمالا، رغم

كانت البداية من خلال الاتفاقية الأنجلو-مغربية التي نصت على اعتراف بريطانيا الرسمي بسيادة السلطان المغربي على الصحراء الجنوبية الممتدة من وادي درعة إلى رأس بوجدور، مقابل تسوية النزاع القائم حول طرفاية، **وتعتبر هذه الاتفاقية في تاريخ المغرب الحديث وثيقة دبلوماسية أساسية، فهي شكلت أول اعتراف أوروبي صريح بسيادة المغرب على مناطقه الصحراوية**.. لذلك، فإن اعتراف بريطانيا بمقترح الحكم الذاتي المغربي، لم يشكل مفاجأة كبيرة، وتؤكد الأخبار المتداولة أن المصالح الاقتصادية الكبيرة بين البلدين من الطبيعي أن تفضي إلى مزيد من التعاون السياسي..

للنقاش

كشفت الاتفاقية الأنجلو-مغربية لعام 1895، عن تحول مبكر في إدراك القوى الاستعمارية الأوروبية لأهمية الصحراء المغربية كمنطقة عبور تجاري واستراتيجي بين الأطلسي وعمق إفريقيا، حيث مثل اعتراف بريطانيا بسيادة المغرب على مناطقه الجنوبية اعترافا ضمنيا بوحدة مجاله الترابي، وحرصا على الحفاظ على توازن النفوذ مع فرنسا في غرب المتوسط، **كما يجسد اليوم اعتراف بريطانيا في عهد الملك تشارلز الثالث، بمبادرة الحكم الذاتي للأقاليم الجنوبية للمملكة، إقرارا بأهمية المنطقة إن على المستوى السياسي أو على المستوى التجاري، باعتبار المغرب بوابة أوروبا نحو العمق الإفريقي.**

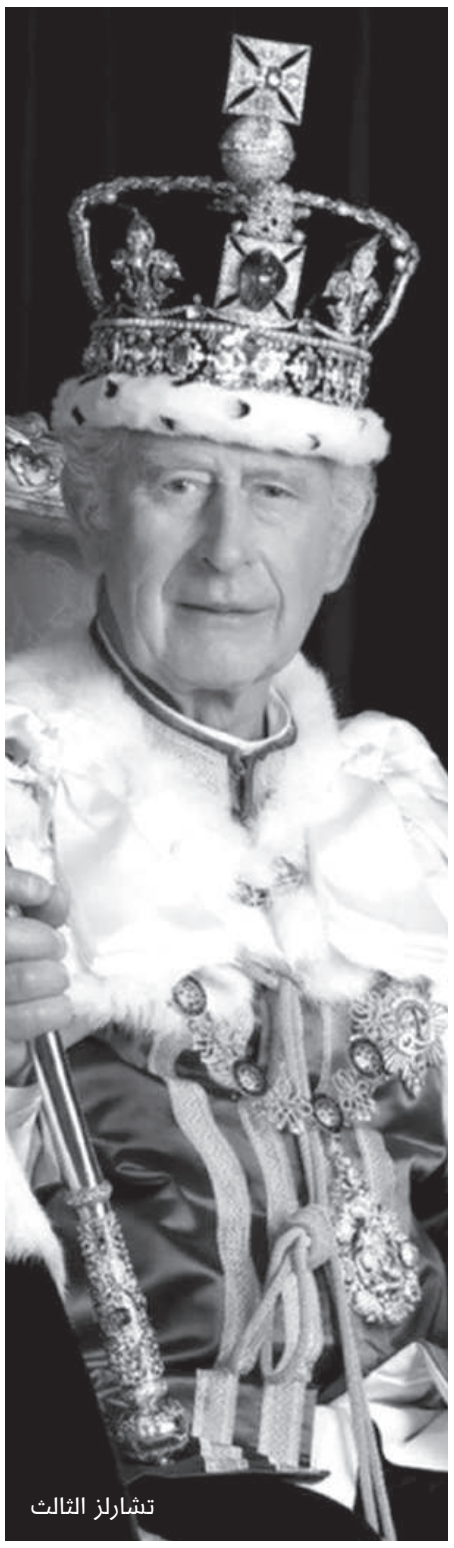
تشارلز الثالث

الغموض الذي لف آنذاك مناطق النفوذ المغربي في عمق الصحراء، وهو ما ترك ثغرات قانونية استغلت لاحقا من قبل بعض القوى الأوروبية..

وهكذا تظهر مدى أهمية العلاقات الجيوسياسية في تاريخ المغرب، وبالضبط كل ما يتعلق بالأقاليم الصحراوية منذ عقود، بل ومنذ قرون.. فقد كشفت الاتفاقية الأنجلو-مغربية عن تحول مبكر في إدراك القوى الاستعمارية الأوروبية لأهمية الصحراء المغربية كمنطقة عبور تجاري واستراتيجي بين الأطلسي وعمق إفريقيا، حيث مثل اعتراف بريطانيا بسيادة المغرب على مناطقه الجنوبية اعترافا ضمنيا بوحدة مجاله الترابي، وحرصا على الحفاظ على توازن النفوذ مع فرنسا في غرب المتوسط، كما يجسد اليوم اعتراف بريطانيا في عهد الملك تشارلز الثالث، بمبادرة الحكم الذاتي للأقاليم الجنوبية للمملكة، إقرارا ضمنيا بأهمية المنطقة إن على المستوى السياسي أو على المستوى التجاري، باعتبار المغرب بوابة أوروبا نحو العمق الإفريقي، وبما أن المملكة المتحدة كانت بعد «البريكست»، تبحث عن إعادة تموقعها اقتصاديا ودبلوماسيا كما كانت في السابق، خصوصا في القارة الإفريقية، فقد سخرت لذلك استراتيجية «بريطانيا العالمية»، وهي نهج للسياسة الخارجية تهدف من ورائه إلى إعادة تأكيد دورها كقوة عالمية مؤثرة ومنفتحة على الخارج بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، حيث تركز هذه الاستراتيجية على بناء شراكات قوية، وتعزيز القوة الاقتصادية والتجارية للمملكة المتحدة، فكانت الوجهة نحو المغرب بعد إدراكها بأهمية المملكة المغربية كشريك مهم في هذا المجال في المنطقة، والخطوة الأول في هذا المنحى تأكدت من خلال اعتراف بريطانيا بمبادرة الحكم الذاتي..

وحسب محللين اقتصاديين، فإن المغرب يُنظر إليه كشريك استراتيجي ومحوري لولوج بريطانيا إلى إفريقيا، خاصة إفريقيا الغربية، قائلين أن اتفاق الشراكة البريطاني-المغربي لسنة 2021، أعاد إحياء العلاقات بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مع الحفاظ على امتيازات اتفاق المغرب-الاتحاد الأوروبي، حيث كشف الخبير الاقتصادي والاستراتيجي، إدريس الفينة، أن «العلاقات الاقتصادية بين المملكة المتحدة والمملكة المغربية تشهد تحولا عميقا يؤذن ببروز محور استراتيجي جديد بين ضفتي الأطلسي، يتجاوز منطق المبادلات التجارية التقليدية نحو شراكة متعددة الأبعاد»، معتبرا أن «هذا التقارب تغذيه ضرورات جيو-اقتصادية، وتحفزه ديناميات الأسواق العالمية ما بعد البريكست، حيث لم يعد التعاون الاقتصادي بين البلدين امتدادا لعلاقات تاريخية قديمة فقط، بل أصبح استجابة حديثة لمنعطفات حاسمة تشهدها الساحة الدولية»، وهو ما يتجلى في الزخم السياسي والاقتصادي الذي عرفته وتعرفه المنطقة قبل شهر أكتوبر، شهر الحسم في ملف الصحراء بردهات الأمم المتحدة، مما جعل بريطانيا العظمى، على غرار دول أخرى، تؤيد قرار المغرب ومبادرته السياسية لحل ملف الصحراء، معربة عن سيادة المغرب ونجاح دبلوماسيته في حل ملف عمر لنصف قرن من النزاع المفتعل حول قطعة أرضية من ترابه، وهو أيضا ما عبرت عنه اتفاقية 1895، حين أكدت على نجاح الدبلوماسية المغربية في فرض مبدأ السيادة الرمزية على أراض كانت محط أطماع متزايدة، وهو ما جعلها لاحقا مرجعا قانونيا وجيوسياسيا في النقاشات الدولية حول الصحراء المغربية، إذ في العقدين اللاحقين لتوقيع الاتفاقية الأنجلو-مغربية، تبلور دور الوثيقة كمحور أساسي في النقاشات المتعلقة بالسيادة المغربية على الصحراء، لا سيما خلال محطات التوتر مع القوى الاستعمارية الأخرى، حيث أضفت الاتفاقية رصيدا دبلوماسيا للسلطان مولاي عبد العزيز، حين دعا إلى تأكيد حدود المغرب الجنوبية أمام مؤتمر «الجزيرة الخضراء» سنة 1906، حيث استند إليها ممثلو المملكة للدفاع عن حقوقهم الإقليمية، كما حفزت نصوص المعاهدة دراسات جغرافية ورسم خرائط أكثر دقة لمنطقة الصحراء، ما وفر للمؤرخين بيانات أولية عن تضاريس وموارد تلك البقاع، وتتميما لهذا المسار، وفي العهد الحديث، اتخذت الدولة المغربية مجموعة من المراجع التاريخية، من بينها هذه الاتفاقية، لتسليط الضوء على أصول السيادة المغربية قبل اندلاع النزاع حول الصحراء عقب انسحاب إسبانيا منها سنة 1975، مما يعكس استمرار تأثير هذه المعاهدة في الخطابات السياسية والقانونية المعاصرة.

وقد سبق للصحافة أن نشرت تقريرا تحت عنوان: «علاقات منسية بين ملوك بريطانيا والمغرب.. سفراء مغاربة منسيون حضروا حفلات التتويج كما الجنائز» بتاريخ 19 شتنبر 2022، وهو التقرير الذي أجاب عن سؤال: لماذا كان المغرب يحظى بهذه المكانة الراقية التي تؤرخ لها آلاف وثائق المراسلات المحلية عندنا والأجنبية أيضا؟ قبل أن يؤكد بأن المغرب كان البلد العربي والمسلم الوحيد الذي يحضر في احتفالات التنصيب أو التأبين من خارج لائحة دول مستعمرات بريطانيا، والسبب، حسب ما توثقه وثائق الأرشيف، وجود ما كانوا يسمون «السُعاة»، الذين كان لهم دور كبير في فتح قنوات التواصل بين المخزن المغربي، خاصة أيام المولى إسماعيل، الذي حكم المغرب ما بين سنة 1672 و1727، وأيام المولى محمد الرابع، وفي عهد السلطان الحسن الأول، الذي كانت وفاته سنة 1894 تعرف وجودا قويا للبريطانيين في المغرب بموجب اتفاقيات وصداقة متينة بين البلدين، واصفة الملكة إليزابيث الأولى بـ«راعية أول صداقة مع المغرب»؛ فقد اتصلت إليزابيث الأولى بأحمد المنصور الذهبي، الذي في عهده كانت الدولة السعدية تهيمن على تصدير السكر إلى لندن، حتى أصبح المغرب يحتكر تلك التجارة ويقدم تفضيلات لبريطانيا، وهو ما وطد صداقته مع الملكة إلى أن توفي سنة 1603.

كما كانت بعض الخطابات الرسمية المرسلة من المغرب إلى بريطانيا، أو العكس، تكشف إلى أي حد كان الاهتمام بالتجارة كبيرا.. فبعض المراسلات كانت مخصصة لتوضيح مجريات العمليات التجارية بين مغاربة وبريطانيا، أو بين بريطانيين والدولة المغربية، ولم يكن هناك أي ذكر لشركات تشرف أو تهيمن على نوع من التجارة، وهناك أيضا تقارير تشير إلى وجود علاقات تجارية بين المملكتين في سنة 1585، وما قبلها وما بعدها.. وفي العصر الحديث، استمرت العلاقات بين المملكتين في عهد الملكة إليزابيث الثانية والملك الراحل الحسن الثاني، وكانت قائمة على التعاون والصداقة التي تعززت عبر الزيارات المتبادلة، منها زيارة الملكة للمغرب سنة 1980 وزيارة الملك الحسن الثاني التاريخية إلى لندن سنة 1987.

وفي عهد الملك محمد السادس، استمرت بين البلدين علاقات الصداقة الممزوجة بالعلاقات التجارية، والتي توجت بالتوقيع على عدة شراكات استراتيجية، خاصة في مجال الطاقة، والاستفادة من المشاريع النموذجية المنجزة بالأقاليم الجنوبية للمملكة المغربية، كما تشمل هذه الشراكة الاتفاق المنجز بين القارتين «مشروع الربط الكهربائي بين المغرب وبريطانيا»، الذي سيمر عبر ثلاثة دول هي فرنسا وإسبانيا والبرتغال بحرا، وتزويد سبعة ملايين منزل بريطاني بالكهرباء النظيفة بحلول سنة 2030.

وهكذا، فإن الدبلوماسية الاقتصادية والتجارية للمغرب أثمرت نجاحا سياسيا فاق الانتظارات.. فقبل 31 أكتوبر 2025، لم يكن أكثر المتشائمين يعتقدون أن يتم حل ملف الصحراء بهذه الطريقة الدبلوماسية؛ فقد كانت بعض الأطراف ترجح كفة الحرب، لكن الفكر السلمي للدولة المغربية وللملك محمد السادس استطاع بفضل استراتيجية الشراكات الاقتصادية وعلاقات الصداقة مع مختلف الدول، من شرق العالم إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، أن يكسب تأييد معظم الدول لمخططه ومبادرته للحكم الذاتي من أجل حل القضية التي عمرت نصف قرن من الزمان، وذلك من خلال العلاقات الضاربة في عمق التاريخ مع القوى التي لها وزنها السياسي على المستوى العالمي.

الرباط يا حسرة

حديث العاصمة

متى يتم تحقيق «اتحاد عواصم المغرب الكبير» ؟

بقلم: بوشعيب الإدريسي

العاصمة السياسية هي المؤهلة والأقرب إلى إدراك مغازي الخطب ذات الرسائل الكبرى والتوجهات عميقة الأهداف.. هكذا التقطت الرباط إشارة من الخطاب الملكي الأخير، أشارت إلى ما معناه: إحياء اتحاد دول المغرب الكبير، وقد تأسس هنا في المملكة سنة 1989، من قبل موريتانيا والجزائر وتونس وليبيا والمغرب، هذا التأسيس المبارك سبقته تحركات الدبلوماسية الشعبية لجماعة الرباط، لتعبيد الطريق لهذا الاتحاد، وذلك بإطلاق مشاريع تآخي وتوأمات مع العواصم المغاربية، وكانت بمراسيم كبيرة في كل عاصمة على مرحلتين، هنا وهناك، وابتدأت من طرابلس الليبية سنة 1986، تلتها تونس العاصمة سنة 1987، فنواكشوط الموريتانية سنة 1988، وكانت محاولة مع الجزائر العاصمة، عندما حضرت الرباط اجتماع المكتب الدائم لمنظمة المدن العربية المنعقد في العاصمة الجزائرية، وكان الوفد الرباطي احتراما لموضوع الدعوة الموجهة إليه، وحتى تبقى في سياقها العربي، لم يخرج عن هذا السياق، وإنما حصلت مفاجأة سارة اعتبرت من الرباطيين بادرة بدون شك لها هدف معين، وربما جس نبض موقف الزائرين، وقد وجه لهم دعوة لحضور استعراض عسكري ترأسه رئيس الجمهورية، والمفاجأة كانت في بروتوكول الجلوس في المنصة الرئاسية، حيث أجلسوا الوفد الرباطي خلف رئيس البلاد وحاشيته.

وهذه المعطيات تنشر لأول مرة.. ترجمها هذا الوفد وكان مكونا من منتخبين سياسيين، إشارة إلى انفراج في العلاقات بين البلدين، ومشجعة لاقتراح تآخي في العاصمتين الجزائر والرباط، وربما هذا ما استلهمه السفير المغربي فأقام مأدبة غذاء في إقامته، حضرها والي العاصمة الجزائرية ورئيس اللجنة الشعبية، والوفد الرباطي، في تلك المأدبة قدمت الرباط شفويا رغبتها في التآخي مع الجزائر، وكان الرد مطمئنا ومرحبا، فتكون اتحاد دول المغرب العربي سنة 1989 وبقي اقتراح الرباط معلقا إلى اليوم..

ولعل العاصمة السياسية من خلال الدبلوماسية الشعبية للجماعة، تحيي مبادرة إحداث اتحاد العواصم المغاربية لتمهيد السبل نحو إنعاش اتحاد دول المغرب الكبير، وهنا تبدأ مهام الجماعة وقسمها المكلف بالعلاقات الدولية، وقبل ذلك إرادة المجلس الجماعي في الدفع بإنشاء اتحاد عواصم المغرب الكبير.

ملف اجتماعي مهمش

إهمال الشيوخ يفرض المحاسبة

إذا كان عشرات الآلاف من كبار السن يعانون في صمت من الوحدة والفراغ، ونعاينهم بالعين المجردة إما تائهين في الأزقة أو متوجهين إلى المساجد لأداء الصلوات، أو مجتمعين في حلقات جلوسا على التراب يشغلون أنفسهم، وقد ابتكروا ألعابا لتمضية أيامهم الرتيبة الخالية من اهتمام الإدارات والجمعيات والمجالس المنتخبة والأندية التي تأسست من أجل راحتهم وإسعادهم والبر بشيخوختهم والتعاضد لتخفيف أعراض أمراضهم وظلم الفراغ المهيمن عليهم، وغدر الجهات المكلفة باحتوائهم لتأطيرهم وتذويب مشاكلهم.

واخترنا جهازا قائما منتخبا من هذه الشريحة المعذبة، لرصد فعالية اختصاصاته المنوطة به لحماية ورعاية والدفاع عن حقوق ناخبيه، وبما أن هذه الحقوق هو المسؤول عن تنزيلها وعند تعذر ذلك يرفعها إلى الدوائر الإدارية المعنية لتتعاون معه في تمتيع الشيوخ بكامل الإحاطة الواجبة لتغمرهم بالسعادة.. إنها مجالسنا المتعددة المؤطرة بالمجلس الكبير.

في هذا الجهاز المنتخب، عثرنا في ميزانيته على صفحة كاملة تتضمن بنودا وفقرات وأبوابا تفنن مخرجوها ومنفذوها في تزيينها بعناوين كلها تقطر عطفا وإكراما وتكريما للطبقة الهشة، لكن في ظاهرها فقط، أما في استحقاقها لمستحقيها لانتشالهم من أوضاعهم المزرية، فالأزقة الهامشية والساحات المكتظة بالمجتمعات الشعبية، موطن أغلبية شيوخنا، تفند ما جاء من عناوين في الباب 20 من الوثيقة المالية والخاص بـ«مجال الشؤون الاجتماعية».

إن منظومة هذه الشؤون يجب فصلها عن صلاحيات ممثلينا، وإسنادها إلى هيئة مستقلة (يتم التفكير في ذلك)، فأين المفر بها، إلى إدارات فاشلة، أم إلى جمعيات مستفيدة ولا تفيد إلا نفسها، أم ننتظر الفرج من مجالس قادمة لتصحيح الاختلالات العامة في التسيير والتدبير والإنابة عن المواطنين ؟

وإذ نكشف هذا الوضع المؤسف الذي ينخر شيوخنا الرجال وقدرناهم بعشرات الآلاف من الرباطيين حسب آخر إحصاء للسكان، فإننا لم نخدش حياء المجتمع الرباطي بالتطرق إلى معاناة نسوتنا من كبيرات السن، فذلك ملف يمكن وصفه بأم الملفات الاجتماعية المهمشة.

ويقولون بلسان عربي فصيح وبنبرة المدافعين وشغف البيانات النارية بعد كل دورة قانونية تعقد كل 3 أشهر، أن «المعارضة صوت الشعب»، إلا أن هذا الصوت يصاب بالخرس عندما يمنحها هذا الشعب كل السلطات والأموال ومعها الامتيازات، لتحقيق حقوقها فقط، ومنها معاناة شيوخنا وقد رصد لهم المشرع إمكانيات مادية مهمة لتنزيلها تنزيلا يسدون بها حاجياتهم الملحة والضرورية، حتى أن السلطات الوصية أقدمت على تفعيل مسطرة التفتيش والتحري حول أين تصب كل تلك الإمكانيات ومن يحول اتجاهها إلى غير أهدافها ؟

ربما آلية التفتيش تنصف الشيوخ، بجعل حد لحرمانهم من حقوق مكتسبة نصت عليها ميزانيات جماعة مدينتهم.

السياسة تكمّل الرياضة..

الرباطيون يتساءلون عن جدوى منتخبيهم

من أجل إفريقيا والأفارقة، تزينت العاصمة وتجهزت بأبهى التجهيزات، واستعدت كما لم تستعد من قبل لاستقبال ضيوفها من القارة السمراء من منتخبات ومشجعين، وهي تحتضن مراسيم افتتاح واختتام تظاهرة «كان 2025» (21 دجنبر 2025 - 18 يناير 2026)، فماذا أضافت مجالس العاصمة من أوراش واجتهادات لتعزز بها المشاريع الملكية، حتى أن «بعضهم» شكك وعلى المباشر في حقيقة إنجاز كل تلك الإبداعات من البشر، وبدون حرج نسبها إلى الجن..؟

ونحن إذ نستشهد بهذا القول المجانب للواقع، فلنؤكد به جهل «بعضهم» للوثبة العملاقة التي قفز بها المغرب إلى مصاف الكبار، وها هي إنجازاته تدل عليه ولا تدل على مجالسه، التي أصبحت خارج التقدم الهائل الذي أكسب الرباط صفة العالمية بينما ممثلوها التزموا بـ«الوفاء» المحافظ على «الرتابة والتعامل كأيام زمان» من خلال «كم من حاجة قضيناها بتركها» ما دامت التعويضات والامتيازات لبعض المنتخبين على الصفة وليست على مردودية العمل.

فمنذ حوالي 6 أشهر ونحن مجندون لإنجاح التظاهرة الإفريقية بإلباسها اللباس الشعبي فوق لباسها الرياضي، وقد كان همنا ولا زال هو فتح باب التواصل بين شعوب القارة والعمل على رفع الحواجز الملغومة المبثوثة في طرقاتنا، وكنا نعتمد على ممثلينا للانكباب على تطهير هذه الطرقات ولنا من أجل ذلك وسائل عديدة في إطار الدبلوماسية الشعبية والنهضة الرياضية التي تغمر العاصمة وشهرتها العالمية المكتسبة من العالم أجمع، وكنا نأمل أن تدلو مجالسنا بدلوها على الأقل لإثبات شرعية نيابتها لعاصمة عظيمة بأناس عظماء في ثقافتهم وأخلاقهم وسياستهم وكفاحهم من أجل مدينتهم، حتى أن هذه المجالس وضعت نفسها في موضع المتفرج على نضال مستميت للرباطيين من أجل هذا التقدم الكاسح لمدينتهم، بقدر ما هم غاضبون يتساءلون عن جدوى فرض منتخبين يدبرون ويسيرون أمور عاصمة عظمت عليهم. نعم، عاصمة عظيمة عظمت على المجالس المنتخبة، ولم تلتحق بعد بقطار تقدمها، فظلت قابعة في أركان المكاتب وقاعات الاجتماعات، فكنا نأمل منها أن تتجند لتأسيس لجان من موظفيها ومنتخبيها لتأطير ضيوف التظاهرة الإفريقية في كل حلهم وترحالهم داخل العاصمة، وكنا نتوخى منها وهي الممثلة لسكان عاصمة الثقافة الإفريقية، أن تجسد هذه الثقافة بإحاطة الضيوف بكل عناية ورعاية واهتمام بمقامهم في الرباط، وكنا ولا زلنا نطمع في بث الروح الأخوية والضيافة الإفريقية بنكهتها المغربية وبصفة تلقائية في تعاملنا ومعاملاتنا كيفما كانت مع ضيوفنا حتى إذا غادروا إلى أوطانهم، يلقبون الرباط بعاصمة الكرم وحسن الضيافة، وهذه ليست دبلوماسية شعبية نطلبها من مجالس المدينة، بل واجبات نحو إخواننا الأفارقة يجب برمجتها وتنفيذها من قبل المنتخبين والناخبين وكل الرباطيين.

أسرار معمم العاصمة

لا بد من اصطفاف المستشفى العالمي محمد السادس، بتحديث شؤونه الإدارية الصحية، والتي لا علاقة لها بالنمط «البالي» الذي نخر كل الهياكل الصحية باختلالات كادت أن تتسبب في فتن اجتماعية، وذلك بإبرام معاهدات مع الصندوقين الوطنيين للضمان الاجتماعي والاحتياط الاجتماعي، وهما معا يؤمنان حوالي 26 مليون مستفيد منهم زهاء 24 مليونا من الضمان الاجتماعي والباقي حوالي مليونين على عاتق الاحتياط الاجتماعي، فهل يتجهان إلى هذه المعاهدات خدمة لمنخرطيهما ؟

منذ حوالي 3 سنوات طالبنا - وبإلحاح - بإحداث جهاز حكومي يعهد له تأطير شؤون المتقاعدين وهم حاليا يمثلون زهاء 25 % من الشغالين الذين تسهر عليهم وزارة التشغيل للقطاع الخاص ووزارة المالية للمرفق العمومي، بينما المحالون على المعاش ويشكلون ربع القوى المغربية العاملة، سبق لنا أن نبهناهم إلى قوة تأثيرهم في مصير أي توجه انتخابي، واقترحنا عليهم مقايضة أصواتهم بالزيادة في معاشاتهم كل 3 سنوات.

في الأسبوع الفارط، امتلأت قاعة الاجتماعات عن آخرها في لقاء للمجتمع المدني والساكنة المتضررة مع الوالي اليعقوبي، ودار بينهما حديث تناول كل الأمور التي لم يتكلف بها منتخبوهم وكانوا حاضرين جالسين في الصفوف الأولى وناخبوهم يوجهون استنجاداتهم التي اخترقت آذانهم ليلتقطها ممثل الملك لتحقيق مصالح المواطنين. فمثل هذا اللقاء ينبغي أن يتجدد كل 4 أشهر، وفي ذلك «إقالة رمزية» لممثلي الرباطيين.

بعد نشرنا مقالا عن الملف المسكوت عنه والمتعلق بالرباطيين الأندلسيين والموريسكيين، في العدد الماضي، فتحنا بذلك ملفهم من جديد لعلهم يعتمدون استراتيجية تحصنهم من الانزلاق في شؤون لا تهمهم، وسبق لنا في نفس التقرير أن ذكرناهم بالسير على خطى جيرانهم اليهود الأندلسيين، وقد استرجعوا إرث أجدادهم، بالتماس دعمهم، و270 عائلة رباطية من أصول أندلسية وموريسكية وعشرات العائلات في فاس ومراكش والريف وأخرى هاجرت إلى أمريكا، حسب وثائق تاريخية مؤكدة، تنتظر التدخل السياسي لانطلاق محادثات في الموضوع.

شهادات من الرواد

أرشيف الرباط

جلسة عمل في كواليس المؤتمر العام لمنظمة المدن العربية المنعقد في الرباط سنة 1985، بين القطب الصحراوي دحمان الدرهم، رئيس الجماعة الحضرية لمدينة طنجة، وممثل العاصمة.. أربعون سنة مرت على هذا الحدث وتصادف تأكيد العالم لمغربية كل أجزاء الوطن، وفي تلك السنة كان قطب صحراوي يمثل يرأس ويسير عروس الشمال طنجة العالية.

((**يعتبر** محمد عليوة من النماذج الوطنية النادرة في تاريخ الحركة الوطنية المغربية، والذي لم ينصفه التاريخ كما لم تنصفه مدينته التي عشقها حد الجنون، والتي أعطاها الكثير من حياته، ويمكن للمتأمل في سيرته الوطنية كما يسردها الكثير من مجايليه، أن الرجل يعتبر «الحاضر الغائب» كما يقال.. حاضر في كل الواجهات والانتفاضات الوطنية والاجتماعية، غائب في الساحة الإعلامية، ظل جنديا مجهولا يشتغل في صمت وزهد بالرغم من أنه كان يعرف في الحركة الوطنية بـ«رجل المهمات الصعبة»)) انتهى.

فقرة من كتاب: «أعلام ورواد في ذاكرة النضال الوطني وصناعة التحرير بمدينة الرباط» للأستاذ الأكاديمي مصطفى الجوهري (الصفحة: 107).

للإشارة، فالمرحوم محمد عليوة ازداد سنة 1912 وتوفي سنة 2001، وقد اشتهر رحمه الله بتأمين الموكب الملكي عند عودته من المنفى، من المطار إلى القصر الملكي.

بمناسبة الذكرى السبعين لعيد الاستقلال

يتقدم المدير العام لمجموعة بريد المغرب وكافة الأسرة البريدية بأحر التهاني

إلى صاحب الجلالة

الملك محمد السادس نصره الله وأيده

مؤكدين ولاءهم **للعرش العلوي المجيد**، راجين **لجلالته** الصحة وطول العمر،

وأن يحفظه في **ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن**،

وفي شقيقه **صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد**،

وفي كافة **أفراد الأسرة الملكية الشريفة**.

مجموعة بريد المغرب
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵖⵔⵉⴼⵜ
GROUPE BARID AL-MAGHRIB

تحليل إخباري

السقف الذي لن يتنازل عنه المغرب

الحكم الذاتي لـ«الصحراء الغربية المغربية» في إطار الجهوية الموسعة

في ظرف 10 أيام، وهي مدة ليست طويلة، بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم 2797، المتعلق باعتماد مقترح الحكم الذاتي المغربي كأساس للمفاوضات حول الصحراء، تم بداية الأسبوع الجاري تعبئة كافة الأحزاب الممثلة في البرلمان، لاجتماع كبير ترأسه المستشارون الكبار للملك محمد السادس، وعلى رأسهم فؤاد عالي الهمة والطيب الفاسي الفهري، وهما الرجلان اللذان يقفان تاريخيا وراء المقترح منذ سنة 2007(..)، بالإضافة إلى عمر عزيمان الذي «تأهل» لهذه المهمة عقب دوره الكبير خلال ترأسه للجنة الاستشارية الملكية حول الجهوية سنة 2010.. من هنا يمكن القول إن الخيط الناظم لهذا الاجتماع ذي النفس الحزبي، هو «الجهوية الموسعة»(..).

إعداد: **سعيد الريحاني**

الاجتماع احتضنه الديوان الملكي وجمع كافة زعماء الأحزاب السياسية الممثلين في البرلمان، بالإضافة إلى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة، وانظروا لدورة الزمان؛ فقد جلس على نفس الطاولة الخصوم السياسيون.. من كان يتصور أن يجتمع عبد الإله بن كيران وإدريس لشكر من جديد؟ من كان يتوقع أن يجتمع الثلاثي أخنوش وبن كيران ولشكر.. بعد معركة سياسية انتهت بالقطيعة؟ ولكن القضية الوطنية تجمع ما لا يجتمع في قضايا أخرى(..).

تقول مصادر «الأسبوع»: إن زعماء الأحزاب تلقوا «تنويرا» حول الخطوط العريضة التي يمكن أن تتضمنها المقترحات التفصيلية لمبادرة الحكم الذاتي(..)، رغم أن السقف معروف مسبقا، وهو ما أكده بلاغ الديوان الملكي الصادر يوم 10 نونبر 2025، حيث قال: ((خصص هذا الاجتماع، بناء على تعليمات جلالته، لموضوع تحيين وتفصيل مبادرة الحكم الذاتي، في إطار السيادة المغربية، تنفيذا للقرار الملكي الوارد في خطاب جلالته السامي إلى شعبه الوفي، في 31 أكتوبر الماضي، في أعقاب صدور قرار مجلس الأمن 2797.. وفي هذا الصدد، أبلغ مستشارو جلالة الملك زعماء الأحزاب السياسية الحاضرة، حرص جلالته على استشارتهم في هذه القضية المصيرية التي تهم جميع المغاربة، مع دعوتهم إلى تقديم تصورات ومقترحات تنظيماتهم بشأن تحيين وتفصيل مبادرة الحكم الذاتي)) (المصدر: بلاغ الديوان الملكي).

نفس البلاغ أكد أن الغاية من الاجتماع هي ((بلورة تصور متكامل، محين ومفصل، لمبادرة الحكم الذاتي في الصحراء المغربية، في إطار السيادة المغربية، بما يضمن عودة إخواننا بمخيمات تندوف، ولمّ شملهم بأهلهم وذويهم وبناء مستقبلهم، والمساهمة في تدبير شؤونهم المحلية، في إطار المغرب الموحد، كما أكد على ذلك جلالة الملك في خطابه الأخير)) (نفس المصدر).

تبعا لما سبق، ستقدم الأحزاب مقترحاتها حول تصورها للحكم الذاتي، لكن الأكيد أن مقترحاتها ستتراوح حول مبدأ اعتماد «الجهوية الموسعة»، وهو ورش سبق للمغرب دخوله منذ سنة 2010، بل إن بعض الأحزاب كانت سباقة إلى اعتماد تسميات مثيرة للجدل، كما هو الشأن بالنسبة لحزب الأصالة والمعاصرة، فهذا الحزب الذي أسند مهمة إعداد مقترحات الحكم الذاتي لنفس الوجوه التي اشتغلت سابقا على موضوع الجهوية، كان سباقا إلى الدعوة إلى اعتماد تسمية «جهة الصحراء الغربية» ضمن تصوره الخاص بالجهوية، وهو ما يعني أن الحزب كان على علم بمعطيات لا يعلمها غيره(..).

فحزب الأصالة والمعاصرة على سبيل المثال هو ((الحزب الوحيد الذي اقترح تسمية الأقاليم الجنوبية بـ«الصحراء الغربية»، وذلك خلال ندوة صحفية عقدت ببيت الدكتور الشيخ بيد الله، عندما كان أمينا عاما لحزب الأصالة والمعاصرة، وقد كان فؤاد عالي الهمة وقتها عضوا في المكتب السياسي، شهر غشت 2010، حيث دافع كل من بيد الله، وعضوي المكتب السياسي وقتها، صلاح الوديع وحميد نرجس، خال العضو المؤسس الهمة(..)، عن المقترح الذي يسمي المنطقة التي تشمل كلا من العيون والسمارة ووادي الذهب وأوسرد وبوجدور، بـ«الصحراء الغربية».. لتكتب الصحافة، بعد تناول وجبة العشاء في بيت الشيخ بيد الله: ((إن تصور الحزب للجهوية يشمل إمكانية تسمية هذه الجهة بحسب إقليمها، أي جهة الساقية الحمراء وادي الذهب، إلا أن الثلاثي محمد الشيخ بيد الله، الأمين العام للحزب، وعضوي المكتب التنفيذي، حميد نرجس وصلاح الوديع، كانوا أكثر ميلا للدفاع عن التسمية الأولى: «الصحراء الغربية»، وقتها لم يكن هذا المصطلح متداولا في الإعلام الوطني بشكل كبير، ووصلت جرأة حزب الأصالة والمعاصرة إلى حد اعتبار مجموعة من الجماعات المحلية في الصحراء، جماعات ينبغي إلغاؤها في إطار تقطيع إداري جديد، وهي: جماعة العركوب، وجماعة أمليلي، وجماعة بئر أنزران، وجماعة كليبات الفولة، وجماعة أم دريكة، وجماعة ميجك، وبلدية لكويرة، وجماعة أوسرد، وبئر كندوز، وجماعة اغوينيت، وجماعة تيشلة وجماعة تيفاريتي.. وأوضح حميد نرجس (ابتعد عن الحزب حاليا) بأن «إعمال

11

تحليل إخباري

عندما استعملت الأحزاب المغربية مصطلح «الصحراء الغربية» في مقترحات الجهوية

مقترح حزب الأصالة والمعاصرة يتطلب إفراد مقتضيات دستورية خاصة بجهة الصحراء مع الإحالة على قانون تنظيمي خاص بالجهة يمكن أن يتم تطوير بنوده في حالة الاتفاق السياسي على المبادرة المغربية للحكم الذاتي، ويشمل القانون التنظيمي لجهة الصحراء، حسب نرجس، اسم الجهة وعلاقتها بممثل الدولة والموارد المالية الخاضعة لتصرفه، وقواعد الوصاية، كما دعا إلى ضرورة تمكين الصحراء من تمثيلية استثنائية بغرفتي البرلمان لا تراعي فقط محدد الساكنة، بل أيضا معيار المساحة الجغرافية التي تشكل قرابة 37 في المائة من مجموع مساحة البلاد، وتخويل الجهة مجموعة من الصلاحيات، من بينها: التنمية الاقتصادية والتخطيط الجهوي، وتشجيع الاستثمارات، والتجارة والسياحة، والصناعة والبنيات التحتية والمنشآت المائية، والكهرباء، والأشغال العمومية، والنقل، والسكن، والتربية، والصحة، والتشغيل والرياضة، مع مراعاة الانسجام مع المخططات الوطنية القطاعية.. وفي الوقت الذي انصبت فيه جل الأسئلة على استعمال مصطلح جهة «الصحراء الغربية» في مقترح الأصالة والمعاصرة، تدخل بيد الله ليوضح أن استعماله سيكون فكرة متقدمة قائلا إنها «صحراؤنا الغربية»).

بغض النظر عما حصل سنة 2010، وما بعدها من معارك دبلوماسية، لا يمكن تصور أي مقترحات للحكم الذاتي تمس وضعية الجيش الملكي على سبيل المثال، فهذا الموضوع أكبر من الأحزاب، كما لا يمكن تصور السماح بتأسيس جيش موازي في الجنوب، وأغلب الظن أن ميليشيات البوليساريو قد تجد نفسها أمام مقترح التخلي عن السلاح، وقد يتم تطوير بعض المقترحات في إطار القيادة الجنوبية للجيش الملكي، وكل ذلك رهين بقرار من القائد الأعلى للجيش ورئيس أركان الحرب العامة، الملك محمد السادس، وهذا أمر طبيعي؛ فجل الحركات الانفصالية عبر العالم اضطرت في النهاية إلى تسليم سلاحها، وغير هذا النموذج فهو يعني «فخ» في المستقبل، والنموذج ليس بعيدا عنا، كما حصل مع قوات الدعم السريع في السودان، حيث تم تدمير البلاد، والمحاولات مستمرة من طرف الجيش لاستعادة السيطرة، التي توقفت على أعتاب إقليم دارفور ومنطقة الفاشر بالخصوص(..).

إن وجود رئيس ورش الجهوية الموسعة ضمن الاجتماع سالف الذكر، يؤكد أن مقترح الحكم الذاتي المغربي سيكون بنفس جهوي، كما أن جل الأحزاب ستذهب في اتجاه جهوية موسعة، لأن المغرب لا يتفاوض حول مغربية صحرائه، المؤكدة بالتاريخ والجغرافيا(..)، وقد سبق لحزب الاستقلال - على سبيل المثال - أن أعطى تصوره للجهوية الموسعة رغم أنه لم يستعمل مصطلح الحكم الذاتي، والأكيد أن مقترحاته الجديدة لن تخرج عن هذا الإطار.. ماذا يمكن أن يضيف هذا الحزب لمقترحاته غير هذا المقترح الذي قال فيه سنة 2011: ((إن مشروع الجهوية الموسعة ينبغي أن يحافظ على الهوية الوطنية والإنسية المغربية بمختلف روافدها الإسلامية والعربية والأمازيغية والإفريقية والمتوسطية، وأن يعكس التعددية والغنى الثقافي والبعد التنموي الخلاق، وأن يجعل من الخصوصية مصدر ثراء للوطن، لأن الذاتية الإقليمية، كما يقول الزعيم علال الفاسي في كتابه «النقد الذاتي»، لا تدل على حب الاستقلال المحلي أو القبلي، وإنما تدل على لامركزية جهوية، أو بتعبير أصح، على شوق للاحتفاظ بالخصوصية المحلية في دائرة الاستقلال القومي العام»، ويؤكد حزب الاستقلال، المتشبث بمبادئ التعادلية الاقتصادية والاجتماعية، أن مشروع الجهوية المتقدمة يجب أن ينبني على مبدأي المساواة والتضامن كقيمتين أساسيتين قمينتين بتعزيز وتوطيد التماسك الاجتماعي والتضامن المجالي، وتقوية الشعور بالانتماء إلى الأمة، من أجل بناء مجتمع يقوم على العدل والتوازن، ويضمن لكل مواطن الحق في الاستفادة من ثمار التنمية ومن العيش الكريم)) (المصدر: مذكرة حزب الاستقلال حول الجهوية سنة 2011).

يمكن القول أن الأحزاب المغربية سبقت اعتماد مقترح الحكم الذاتي المغربي من طرف مجلس الأمن بمقترحات جريئة منذ أكثر من 14 سنة، ليبقى الجديد فقط هو تسمية الحكم الذاتي، ذلك أن لباس الجهوية الموسعة حمل اقتراحات يتجاوز بعضها إطار الحكم الذاتي، ومن هذه المقترحات ما اقترحته أحزاب وطنية

تبعا لما سبق، ستقدم الأحزاب مقترحاتها حول تصورها للحكم الذاتي، لكن الأكيد أن مقترحاتها ستتراوح حول مبدأ اعتماد «الجهوية الموسعة»، وهو ورش سبق للمغرب دخوله منذ سنة 2010، بل **إن بعض الأحزاب كانت سباقة إلى اعتماد تسميات مثيرة للجدل، كما هو الشأن بالنسبة لحزب الأصالة والمعاصرة، فهذا الحزب الذي أسند مهمة إعداد مقترحات الحكم الذاتي لنفس الوجوه التي اشتغلت سابقا على موضوع الجهوية، كان سباقا إلى الدعوة إلى اعتماد تسمية «جهة الصحراء الغربية» ضمن تصوره الخاص بالجهوية**، وهو ما يعني أن الحزب كان على علم بمعطيات لا يعلمها غيره(..).

بغض النظر عما حصل سنة 2010، وما بعدها من معارك دبلوماسية، **لا يمكن تصور أي مقترحات للحكم الذاتي تمس وضعية الجيش الملكي على سبيل المثال، فهذا الموضوع أكبر من الأحزاب، كما لا يمكن تصور السماح بتأسيس جيش موازي في الجنوب، وأغلب الظن أن ميليشيات البوليساريو قد تجد نفسها أمام مقترح التخلي عن السلاح،** وقد يتم تطوير بعض المقترحات في إطار القيادة الجنوبية للجيش الملكي، وكل ذلك رهين بقرار من القائد الأعلى للجيش ورئيس أركان الحرب العامة، الملك محمد السادس، وهذا أمر طبيعي؛ **فجل الحركات الانفصالية عبر العالم اضطرت في النهاية إلى تسليم سلاحها، وغير هذا النموذج فهو يعني «فخ» في المستقبل،** والنموذج ليس بعيدا عنا، كما حصل مع قوات الدعم السريع في السودان، حيث تم تدمير البلاد، والمحاولات مستمرة من طرف الجيش لاستعادة السيطرة، التي توقفت على أعتاب إقليم دارفور ومنطقة الفاشر بالخصوص(..).

تحليل إخباري

قالت أن الجهة يجب أن تتوفر على مجلس تمثيلي، وعلى جهاز تنفيذي، ووكالة جهوية للتنمية المستدامة، ومجلس اقتصادي واجتماعي جهوي، وذلك في إطار منظور يرسخ الديمقراطية المحلية ويقوي اللامركزية، وفق توازن للسلط، ومقاربة تكاملية للوظائف والأهداف، بل إنها حددت اختصاصات كل مؤسسة على حدة حيث قالت إن:

1) **المجلس التمثيلي الجهوي:**

ينبغي أن يتمتع المجلس التمثيلي الجهوي باختصاصات تقريرية واسعة، وذلك بأن يخول له حق البت في الاختيارات الكبرى للجهة، والتقرير في كل القضايا المرتبطة بالتدبير الجهوي، وذلك إلى جانب ممارسته في نفس الوقت للرقابة على أعمال الجهاز التنفيذي الجهوي.

ويتكون المجلس التمثيلي الجهوي من جميع الأعضاء الذين يتم انتخابهم بالاقتراع العام المباشر، وذلك حتى تكون له شرعية ديمقراطية مستمدة مباشرة من ساكنة الجهة، ويراعى في انتخاب أعضائه التمثيلية الترابية للجهة وتمثيلية المرأة.

ويمكن أن نذكر في مقدمة الاختصاصات التي يجب أن تناط بالمجلس التمثيلي الجهوي، أن يكون له الحق في أن يناقش ويصوت على مشروع الميزانية العامة للجهة، ويحدد الرسوم والأتاوى ومختلف الحقوق المحصلة لفائدة الجهة، كما يقوم بمراقبة صرف الاعتمادات المالية المقررة.

2) **الجهاز التنفيذي الجهوي:**

هو الهيئة التنفيذية للجهة، وينبغي أن يتمتع بصلاحيات واسعة للاضطلاع بالمهام المسندة إليه.

ويتعين أن يُنتخب رئيس الجهاز التنفيذي الجهوي بالاقتراع السري المباشر من بين أعضاء المجلس التمثيلي، انطلاقا من برنامج يقترحه، وذلك حتى يُفسح المجال للتنافس السياسي على أساس البرامج المقدمة خلال الحملة الانتخابية.

كما يتعين أن يتم انتخاب أعضاء الجهاز التنفيذي من قبل أعضاء المجلس بواسطة لائحة يتقدم بها الرئيس.

ويعتبر الرئيس وأعضاء الجهاز التنفيذي الجهوي مسؤولين بالتضامن أمام المجلس التمثيلي الجهوي.

ونظرا لما للجهة من رهانات اقتصادية واجتماعية تتطلب الحضور اليومي لرئيس الجهاز التنفيذي، فمن الضروري أن يتم التأكيد على منع الجمع بين رئاسة الجهاز التنفيذي الجهوي وبين مناصب ومسؤوليات أخرى لها علاقة بتدبير الشأن الجهوي والمحلي.

ويتولى أعضاء الجهاز التنفيذي الجهوي مباشرة المهام الموكولة إليهم حسب الاختصاصات المخولة للجهاز التنفيذي.

ويمثل الرئيس الجهة أمام القضاء، ولدى باقي السلطات والإدارات العمومية والمنظمات والمؤسسات الجهوية والوطنية والدولية.

ويقوم المجلس التنفيذي الجهوي بإعداد وتنفيذ برنامج عمل جهوي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

كما يحرص المجلس على تنمية الاستثمارات وتشجيع المقاولات وإنعاش التشغيل.

3) **المجلس الاقتصادي والاجتماعي الجهوي:**

هو هيئة استشارية وإطار للحوار وتبادل الرأي بين مختلف الفاعلين الجهويين، ويضم في عضويته ممثلي الجماعات المحلية والغرف المهنية والمأجورين ومؤسسات الاقتصاد الاجتماعي وجمعيات المجتمع المدني وفعاليات من النخب الجهوية، ويبدي برأيه في القضايا الجهوية المعروضة عليه من قبل المجلس التمثيلي الجهوي أو من الجهاز التنفيذي الجهوي، كما يمكنه أن يقوم بإعداد دراسة أو بحث في موضوع معين يرتبط بمهام الجهة وصلاحياتها، وبتقديم اقتراحات وتوصيات حول قضايا الجهة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية.

4) **الوكالة الجهوية للتنمية المستدامة:**

تؤسس في كل جهة وكالة للتنمية المستدامة، وهي أداة توضع رهن إشارة الجهاز التنفيذي الجهوي، للتحفيز على إبرام شراكات مع مختلف الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين، وللسعي إلى بلوغ الالتقائية في تنفيذ مختلف البرامج التنموية بالجهة، وذلك بهدف تحقيق تنمية جهوية مندمجة ومستدامة.

ولهذه الغاية، يمكن للوكالة أن تقوم بـ:

- تطوير الأنشطة المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للجهة؛
- تحفيز الاستثمار وتدعيم المقاولات الصغرى والمتوسطة؛
- إنعاش التشغيل والأنشطة المدرة للدخل؛
- الحفاظ على البيئة وجودة الهواء، والسهر على المحميات الطبيعية الجهوية؛
- العمل على تحسين الجاذبية الاقتصادية للجهة والقيام باليقظة الاستراتيجية.

كل ما سبق من مقترحات حول الجهوية، منقول من مذكرة حزب الاستقلال حول الجهوية، وهنا يطرح سؤال ما هي مرتبة هذه المقترحات بين ما نناقشه اليوم؟ أليست هذه المقترحات قاب قوسين أو أدنى من الحكم الذاتي؟ أليس قبول لجنة ملكية برئاسة عزيمان في وقت سابق بهذه المقترحات كان بمثابة تمهيد لما يحصل اليوم ؟

إن الحكم الذاتي ليس في الأخير سوى شكلا من أشكال الجهوية الموسعة، ومن تم مرحبا بإخواننا في تندوف، والأكيد أنهم عندما سيلتحقون سيندمون على الزمن الذي أهدروه في الخلاء، وراء السراب(..).

بمناسبة حلول عيد الاستقلال المجيد

يتقدم الرئيس المدير العام للمجمع الشريف للفوسفاط وكافة أطر و مستخدمي المجمع

بأحر التهاني وبأسمى آيات الولاء و الإخلاص

لصاحب الجلالة الملك محمد السادس أيده الله

و لولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن و صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد و سائر أفراد الأسرة العلوية الشريفة

و يؤكدون بهذه المناسبة الغالية ولاءهم الخالص وتشبثهم بأهداب العرش العلوي المجيد

OCP

الأسبوع الرياضي

أزمة التحكيم تشوش على نجاحات كرة القدم

في عز تألقها، تواجه كرة القدم الوطنية موجة غير مسبوقة من الجدل الحاد والتشكيك في نزاهة المنافسة، وذلك بفعل تصريحات مثيرة للجدل وشكاوى رسمية موجهة ضد الجهاز التحكيمي، هذا المشهد المضطرب، الذي يهدد استقرار البطولة الاحترافية، انطلق بتصريح مدرب فريق اتحاد التواركة، عبد الواحد زمرات، الذي أثار خلافا واسعا بعد تشكيكه ضمنيا في شفافية التحكيم، ليتفاقم الوضع بقرار تصعيدي من نادي أولمبيك أسفي، تمثل في تقديم شكاية رسمية إلى مؤسسات العصبة الاحترافية.

ووضع المدرب زمرات نفسه، وتكتيك فريقه، تحت طائلة المساءلة القانونية والأخلاقية بعد تصريحه الذي جاء في توقيت محسوب عقب مواجهة فريقه ضد نهضة الزمامرة، وهو ما عكس موقفا مبيتا لمسؤولي النادي الرباطي حول سير البطولة، وتقتضي الإجراءات المتبعة في مثل هذه الحالات ضرورة مثول المدرب أمام لجنة الأخلاقيات التابعة للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم للتحقيق في خلفيات وأبعاد هذا الخروج الإعلامي الذي يطعن في مصداقية المنظومة، في حين تستعد أطراف أخرى للكشف عن المزيد من «التجاوزات التحكيمية» التي يعتقدون أنها أثرت بشكل مباشر على عدالة النتائج.

وفي خطوة تصعيدية تعكس حجم الأزمة المتنامية، أعلنت إدارة نادي أولمبيك أسفي عن رفع شكاية رسمية إلى لجنة التحكيم المركزية المنضوية تحت لواء العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية، وتأتي هذه الشكاية على خلفية القرارات التي وصفت بالجائرة والتي شهدتها المواجهة التي جمعت الفريق المسفيوي بضيفه الوداد البيضاوي، برسم الجولة الثامنة من البطولة الاحترافية، لتتحول الشكوك والهمسات إلى إجراء مؤسساتي مباشر يضع المؤسسات الكروية أمام مسؤولية التدخل الحاسم.

وركزت الشكاية المسفيوية بشكل خاص على ما وصفه النادي بـ«الأخطاء المؤثرة» و«التدخلات غير المبررة» لغرفة تقنية الفيديو (VAR)، والتي اعتبر النادي أنها أسهمت في تغيير مسار اللقاء بشكل حاسم، مشيرا إلى أن تكرار الأخطاء التحكيمية ضده هذا الموسم هو الدافع وراء اللجوء الرسمي للمؤسسات المعنية.

وأوضح النادي في بلاغه، أن الإدارة ظلت تتعامل مع مثل هذه الحالات سابقا بـ«روح رياضية عالية ونية حسنة»، إلا أن «الأحداث التي وقعت أمام الوداد فاقت الحدود المقبولة وطرحت علامات استفهام كبرى حول الحياد والمهنية».

وتضع هذه التطورات المتسارعة، التي تجمع بين التصريحات المباشرة والشكاوى المؤسساتية، العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية ولجنة التحكيم، أمام امتحان صعب يتعلق بضرورة استعادة الثقة المفقودة ومعالجة الاختلالات التحكيمية بشكل جذري، كما شدد بعض المتتبعين على أهمية اتخاذ تدابير صارمة وشفافة لضمان نزاهة المنافسة واستقامتها، وذلك للحيلولة دون أن تشوش هذه الأزمة التحكيمية على التقدم الكبير والنجاحات النوعية التي حققتها كرة القدم المغربية على جميع المستويات القارية والدولية.

برادة يعطي الأسبقية لبناء الملاعب على حساب المدارس

أثارت أرقام الميزانية الفرعية لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، الخاصة بالسنة المالية 2026، جدلاً واسعاً حول الأولويات التمويلية، حيث كشفت عن ترجيح كفة الاستثمار في البنية التحتية الرياضية الكبرى، على حساب المؤسسات التعليمية، وفق ما أكده الوزير سعد برادة، المكلف بالقطاع، خلال تقديمه للميزانية أمام لجنة التعليم بمجلس النواب، من أن الاعتمادات المخصصة لبناء وتأهيل الملاعب الكبرى تلتهم ما يقارب نصف الميزانية الإجمالية المرصودة للرياضة، مما يسلط الضوء على الفرق بين حجم الإنفاق على المنشآت الرياضية الضخمة مقارنة ببناء المؤسسات التعليمية.

وفي تفاصيل الأرقام، خُصص مبلغ مليار و100 مليون سنتيم ضمن مشروع قانون المالية 2026 لتطوير وتأهيل الملاعب الكبرى، وهو ما يؤشر على استعدادات المملكة لاستضافة تظاهرات دولية كبرى. هذا التخصيص يضع مقارنة حتمية بين النفقات الموجهة لتشييد الملاعب الكروية الضخمة، وبين الميزانيات المخصصة للبناءات التعليمية وتجهيز المدارس، خاصة وأن الميزانية الإجمالية للوزارة تناهز ملياري درهم، وقد ارتفعت بـ 21 مليون درهم مقارنة بالعام الماضي.

وفي محاولة للموازنة، أعلنت الوزارة عن رصد اعتمادات لدعم رياضة القرب والتكوين، تشمل تخصيص 500 مليون درهم لتسريع إنجاز ملاعب القرب وإطلاق 500 ملعب جديد، و350 مليون درهم لبرامج التحضير الرياضي للمستوى العالي، ورغم هذه الجهود، يبقى التركيز على الملاعب الكبرى هو السمة الأبرز عند وزارة التعليم، مدعوما بتمويل إضافي من الصندوق الوطني لتنمية الرياضة الذي يمول من أرباح الشركة المغربية للألعاب والرياضة، مما يتيح للجامعات الرياضية مواصلة عملها وإعادة تنظيم المعهد الملكي لتكوين أطر الشبيبة والرياضة.

واستعرض الوزير حصيلة إنجازات الوزارة في مجال البنية التحتية، مؤكداً أن الاستثمارات أسهمت في بناء 1180 مركبا سوسيو-رياضيا للقرب، و46 ملعبا لألعاب القوى، إضافة إلى 9 ملاعب كبرى و157 قاعة متعددة الرياضات، حيث استفاد قرابة 4 ملايين شخص من هذه المرافق، وتؤكد هذه الأرقام الحجم الهائل للإنفاق على المنشآت الرياضية مما يستدعي مراقبة دقيقة لضمان ألا يأتي هذا التركيز على حساب الاستثمار في الركائز الأساسية لقطاع التعليم.

«دارب ريس» يستقطب أكثر من 3000 مشارك لدار بوعزة

تستعد منطقة دار بوعزة، نواحي الدار البيضاء، لاحتضان النسخة الثانية من سباق «دارب ريس» يوم الأحد 30 نونبر 2025، تحت شعار: «سباق البحر الشمس والجري»، بمشاركة مرتقبة لأكثر من 3000 عداء من الهواة والمحترفين.

وينظم هذا السباق، المفتوح في وجه الجميع بمسافتي 10 و21 كيلومترا، من طرف جمعية «دارب إيفينت» بهدف ترسيخ دور الرياضة كمحرك للتنمية المستدامة والإدماج الاجتماعي، حيث تم تصميم مساره الرسمي لضمان تجربة متميزة وآمنة للعدائين، واتخذ المنظمون إجراءات تنظيمية دقيقة، تشمل تأمين المسار وتوفير محطات التموين وخدمات الإسعاف الطبي المتكاملة، بالإضافة إلى فقرات ترفيهية وموسيقية، لإثراء التجربة الرياضية والاحتفالية للمشاركين.

الريكبي المغربي يستشرف المستقبل عبر مناظرة وطنية في وجدة

تحتضن مدينة وجدة أشغال المناظرة الوطنية للريكبي بتنظيم من لدن الجامعة الملكية المغربية للعبة، تحت إشراف الاتحاد الإفريقي للريكبي ووزارة التربية الوطنية.

هذه المناظرة المنعقدة تحت شعار: «الريكبي المغربي بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل»، شكلت منصة لتبادل الخبرات وتقاسم التجارب بين الأندية والعصب وكافة الفاعلين، بهدف تحديد سبل تطوير اللعبة وتعزيز ديناميتها المتنامية، حيث شهد الملتقى خلال جلسته الافتتاحية، الاستماع إلى كلمات مسؤولي الجامعة والاتحاد الإفريقي، وناقش محاور رئيسية شملت تطوير الريكبي النسائي، وحكامة الهيئات الرياضية، وخطة الجامعة للارتقاء باللعبة إلى المستوى العالي.

مركز محمد السادس يدخل موسوعة «غينيس»

حطم الاتحاد الدولي لكرة القدم رقما قياسيا عالميا جديدا في موسوعة «غينيس»، وذلك بعد أن احتضن مركز محمد السادس لكرة القدم بالمعمورة في سلا، مباراة استعراضية جمعت 69 جنسية مختلفة من موظفي الهيئة الدولية، ويأتي هذا الإنجاز الاحتفالي ليؤكد التنوع الثقافي الذي تزخر به «الفيفا»، متجاوزا بذلك الرقم القياسي السابق المسجل سنة 2019 والذي اقتصر على 53 جنسية. هذه المباراة التي شارك فيها 70 موظفا وموظفة من مختلف أقسام «الفيفا»، استمرت نحو ساعتين و45 دقيقة، لتختتم بإعلان «غينيس» رسميا عن الرقم القياسي المحطم.

ويعد اختيار مركب محمد السادس لاستضافة هذا الحدث، غير اعتباطي، حيث يجسد العلاقة الوثيقة التي تجمع المغرب بـ«الفيفا»، كما يحتضن المركب، منذ يوليوز الماضي، المقر الإفريقي للمكتب الدولي، مما يجعله مركزا محوريا لبرامج التطوير القاري، وبهذا الخصوص، أوضح جيلسون فرناندين، المدير الإقليمي لاتحادات «الفيفا» الأعضاء في إفريقيا، أن فكرة المباراة انبثقت من إشادة العاملين بالتنوع الهائل في جنسياتهم، مؤكدا أن هذه المبادرة تحمل رسالة عميقة لكرة القدم، مفادها أنها «مزيج مفتوح للجميع وتقدم فرصا هائلة للناس في جميع أنحاء العالم».

وأعرب المسؤولون الأفارقة عن فخرهم باحتضان المغرب لهذا الحدث التاريخي، معتبرين أن اختيار المملكة يعكس التطور المستمر الذي تشهده القارة السمراء وقدرتها على رفع التحديات في جميع المجالات، سواء تعلق الأمر بتنظيم الأحداث الكبرى أو بتحقيق الألقاب، كما أشار المسؤول بمكتب التطوير في غرب إفريقيا لدى «الفيفا»، الحاجي واك ديوب، إلى أن هذا الإنجاز يأتي في سياق النجاحات المغربية الأخيرة، مثل الإنجاز التاريخي لأسود الأطلس في مونديال 2022، مما يبرهن على أن الطريق ممهد لتطور أكبر للكرة الإفريقية.

وفي ختام المباراة، أعلنت جوان برنت، الحكمة في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية، أن «الفيفا» تجاوزت الرقم القياسي المطلوب (53 جنسية)، بمشاركة 69 جنسية، مشددة على أهمية هذا الرقم الذي يعكس قوة الفريق وتأثير كرة القدم كقوة موحدة.

يذكر أن مركب محمد السادس لكرة القدم، المشيد على مساحة 29.3 هكتارا، يضم بنية تحتية وتجهيزات متطورة من الجيل الجديد تتوافق مع معايير «الفيفا»، ما يضعه في مصاف أهم المراكز الرياضية عالمياً.

ولاية أمن العيون تتوج بلقب دوري كرة القدم داخل القاعة للأمن الوطني

اختتمت بالقاعة المغطاة للمركب الرياضي محمد الخامس بالدار البيضاء، فعاليات دوري كرة القدم داخل القاعة للأمن الوطني، والذي نظم تخليداً للذكرى الخمسين للمسيرة الخضراء، حيث شهدت هذه التظاهرة منافسة قوية بين مختلف ولايات أمن المملكة، جسدت قيم الانضباط والعمل الجماعي لدى منتسبي الجهاز الأمني.

وقد توج فريق ولاية أمن العيون باللقب بعد أداء متميز، مهديا الانتصار للمناطق الجنوبية في مناسبة وطنية عزيزة، وحضر حفل الاختتام مسؤولون أمنيون وإداريون، وجرى توزيع الجوائز وسط إشادة بالتنظيم المحكم، مؤكدين دور مؤسسة الأمن الوطني في تعزيز قيم المواطنة والانفتاح عبر المبادرات الرياضية.

كواليس جهوية

ما يجري ويـــدور **في المدن**

تارودانت

جمعيات تراسل والي جهة سوس للتحقيق في استنزاف المياه الجوفية بإقليم تارودانت

الأسبوع

دعت جمعيات مدنية بواحة تيدسي وبجماعة المهادي بإقليم تارودانت، عبر شكاية وجهتها إلى والي جهة سوس ماسة، سعيد أمزازي، من أجل فتح تحقيق حول ما سمته «سرقة المياه الجوفية، واستعمالها في سقي ضيعات فلاحية خاصة تعود ملكيتها لأشخاص نافذين في المنطقة».

وكشفت الجمعيات - في بيان لها - أن «عملية نقل المياه من واحة تيدسي نحو المهادي تمت خارج أي إطار قانوني أو إداري، ودون ترخيص من الجهات المعنية»، محذرة من استمرار هذا الوضع الذي وصفته بـ«الخطير والمهدد للتوازن المائي والبيئي بالمنطقة».

وتتهم نفس الفعاليات المدنية بعض الأشخاص باستغلال غير مشروع للمياه الجوفية بهدف سقي ضيعات فلاحية خاصة لبعض الفلاحين، رافضة ما تسمى اتفاقية الشراكة بين الجماعة والخواص والتي يتم عبرها تبرير عملية نقل المياه، لأنه لم يتم توقيعها وفق إطار مؤسساتي أو جمعوي معترف به، معتبرة أنها تحايل على القانون بهدف سرقة المياه الجوفية الخاصة بواحة تيدسي وتحويلها للضيعات الخاصة، مما يشكل ضررا على التوازن البيئي والاقتصادي والفرشة المائية.

والتمست الجمعيات من السلطات الولائية والإقليمية، التدخل من أجل وقف هذه التجاوزات، وفتح تحقيق وفق مبدأ المسؤولية والمحاسبة ومراجعة الاتفاقية بين جماعة المهادي والفلاحين الخواص، لحماية المياه الجوفية من الاستنزاف باعتبارها مصدر حياة ساكنة المنطقة.

وطالبت الجمعيات بوقف الاستغلال الفلاحي لمياه الواحة وحرمان الساكنة المحلية من التزود بالمياه الجوفية، خاصة وأن الكميات التي تصل إلى الخزانات لا تكفي لسد الاحتياجات اليومية، حيث أن 23 دوارا في الجماعة يعانون من شح المياه بينما تستفيد الضيعات الزراعية.

عين على **الشمال**

إعداد: زهير **البوحاطي**

جيل الشباب يتحدى فشل المنتخبين بجهة الشمال

في وقت يئس فيه سكان العالم القروي بإقليم تطوان من وعود المنتخبين ومشاريع الجماعات الترابية التي بقيت حبيسة الشعارات، برز جيل جديد من الشباب المتطوعين ليبعث الأمل من جديد في نفوس الساكنة عبر مبادرات واقعية تجسد روح المواطنة والمسؤولية الجماعية.

فخلال الأسابيع الأخيرة، انطلقت سلسلة من المبادرات التطوعية الميدانية التي يقودها شباب من أقاليم تطوان وشفشاون ووزان وطنجة، هدفها فك العزلة عن القرى والمناطق الجبلية النائية التي ظلت لسنوات طويلة خارج دائرة الاهتمام الرسمي، وشملت هذه المبادرات فتح المسالك الطرقية الترابية، وتسهيل تنقل السكان، خاصة في المناطق الجبلية الوعرة التي تتفاقم معاناة ساكنتها خلال فصل الشتاء، عند تساقط الأمطار وانقطاع الطرق.

وتأتي هذه التحركات الشبابية في ظل العجز الواضح للمجالس المنتخبة عن القيام بدورها في تهيئة البنية التحتية وتحسين ظروف العيش بالقرى، حيث لجؤوا إلى الاعتماد على إمكانياتهم الذاتية البسيطة، مستخدمين المعاول والآلات التقليدية، دون أي دعم من الجماعات المحلية أو السلطات المعنية، ومع ذلك، تمكنوا من تحقيق نتائج ملموسة أعادت الأمل للسكان الذين طال انتظارهم لمشاريع تنموية حقيقية.

عدد من الفاعلين الجمعويين والإعلاميين أشادوا بهذه المبادرات، معتبرين أنها نموذج يحتذى به في العمل التطوعي والمواطنة الفاعلة، ورسالة قوية إلى المسؤولين بضرورة الاستماع لنبض الشارع القروي، كما نوهوا بروح التضامن والتكافل التي أظهرها الشباب في مواجهة التهميش، مؤكدين أن مثل هذه المبادرات تعيد الثقة في العمل الجماعي خارج الحسابات السياسية الضيقة.

ويرى مراقبون أن هذا الحراك الشبابي يعكس تحولا في وعي الجيل الجديد، الذي بات يؤمن بالفعل الميداني أكثر من الخطابات الانتخابية.. فبينما تنشغل بعض المجالس المحلية بالصراعات السياسية وتوزيع الميزانيات، يختار هؤلاء الشباب النزول إلى الميدان لتغيير الواقع بأيديهم، في مشهد يعيد الاعتبار لقيم التطوع والعمل الجماعي.

واقع البيئة بالقصر الكبير يكشف زيف تصريحات الرئيس

تعيش الجماعة الترابية القصر الكبير، التابعة لإقليم العرائش، وضعا بيئيا مقلقا ينذر بأزمة حقيقية في تدبير قطاع النظافة بالمدينة، فالنفايات المنزلية والأزبال تنتشر بشكل لافت في عدد من الشوارع والأزقة، محولة العديد من الأحياء إلى بؤر للأوساخ والروائح الكريهة، ما يؤثر سلبا على الحياة اليومية للسكان ويشوه المنظر العام للمدينة.

ويعزى هذا التدهور البيئي إلى عجز الشركة المفوض لها تدبير قطاع النظافة، عن تغطية جميع مناطق المدينة، إذ تقتصر تدخلاتها على بعض الأحياء الرئيسية بينما تعاني الأحياء الهامشية من الإهمال وضعف التجاوب مع شكايات المواطنين، إضافة إلى غياب منتظم لآليات الجمع والنقل.

هذا الواقع البيئي المرير يتناقض بشكل صارخ مع التصريحات الأخيرة لرئيس جماعة القصر الكبير والبرلماني، محمد السيمو، الذي أكد في خرجاته الإعلامية أن المدينة تعرف تحسنا كبيرا في خدمات النظافة والبنية التحتية، ووصفها بأنها «مدينة بدون حفر» وتتماشى مع القوانين البيئية، غير أن هذه التصريحات قوبلت باستهجان واسع من طرف الساكنة، التي سارعت إلى تكذيبها من خلال نشر صور ومقاطع فيديو توثق الحالة الكارثية التي تعرفها المدينة، من تراكم الأزبال وانتشار الحفر وتدهور البنية التحتية في عدد من الأحياء، وهو ما يعكس حجم الفجوة بين الخطاب الرسمي والواقع.

وتطالب فعاليات جمعوية ومدنية، بالتدخل العاجل لإعادة النظر في طريقة تدبير هذا القطاع الحيوي، ومحاسبة الشركة المفوضة على تقصيرها، كما تدعو المجلس الجماعي إلى تحمل مسؤوليته في حماية البيئة والحفاظ على نظافة وجمالية المدينة، بدل التصريحات الإعلامية التي لا تعكس حقيقة الوضع.

مختصرات **شمالية**

أعاد تعرض رجل مسن، مؤخرا، لحادثة دهس مروعة بشارع مولاي علي الشريف بطنجة، أثناء توجهه إلى المسجد لأداء صلاة الفجر، بعدما صدمته سيارة لنقل العمال كان سائقها يقود بسرعة جنونية، قبل أن يلوذ بالفرار دون تقديم المساعدة للضحية، الذي فارق الحياة في عين المكان، أعاد إلى الواجهة مثل هذه الحوادث التي غالبا يكون أبطالها سائقو سيارات نقل العمال، بسبب القيادة المتهورة والسرعة المفرطة.

ويُرجع العديد من المتتبعين السبب إلى ضغط العمل، حيث يضطر بعض السائقين للعمل لساعات طويلة قد تتجاوز 24 ساعة دون راحة، ما يزيد من احتمال وقوع الكوارث.

رغم الحوادث المتكررة والخروقات المتزايدة في مجال النقل المدرسي بالجماعات القروية التابعة لعمالة شفشاون، تم يوم الخميس الماضي توزيع 30 سيارة للنقل المدرسي على 23 جماعة قروية احتفالا بالذكرى 50 للمسيرة الخضراء، فهل سيتم إحداث لجنة من طرف العمالة لتتبع ومراقبة النقل المدرسي، أم أن هذه الهبة التي تمنحها العمالة كل سنة، لا تخضع للمراقبة السلطوية ؟

في إطار التعليمات الملكية الداعية إلى إشراك الساكنة والجمعيات في تتبع وتقييم الوضعية المعيشية للمواطنين، عقد يوم الجمعة الماضية بمقر عمالة إقليم تطوان، لقاء تشاوري موسع حول إعداد وبلورة الجيل الجديد من برامج التنمية الترابية المندمجة، حضره عدد من المنتخبين ورجال السلطة، غير أن ما أثار استغراب العديد من المتتبعين، هو غياب ممثلي الساكنة والجمعيات المحلية، كما لاحظ المواطنون أن الصفوف الأمامية خصصت لرؤساء الجماعات والبرلمانيين، في حين وضعت المقاعد الخلفية لرجال الأعمال والمقاولين وغيرهم..

كواليس جهوية

الحاجب

نزاع قضائي حول السوق الأسبوعي يضع جماعة عين تاوجطات في ورطة

الأسبوع

يعتبر السوق الأسبوعي بمدينة عين تاوجطات بعمالة إقليم الحاجب، من الأسواق الاقتصادية المهمة التي تخلق رواجا تجاريا للساكنة المحلية والمناطق القروية القريبة، لكن الإشكال المطروح اليوم، حول العقار والغرض منه، خاصة وأنه ممنوح من طرف سيدة لأجل بناء مقبرة.

واليوم، عادت صاحبة الأرض للمطالبة باسترجاعها عبر دعوى قضائية، لأن عملية التحبيس لم توثق بشكل رسمي، خاصة وأن تحويل الأرض إلى سوق أسبوعي يعتبر إخلالا بالالتزام الأصلي المتفق عليه، لأنها تبرعت بالعقار من أجل إقامة مقبرة لدفن موتى المسلمين.

وقد وضعت هذه القضية الجماعة ومجلسها أمام مسؤولية كبيرة، خاصة وأن للسوق الأسبوعي أهمية كبيرة بالنسبة للساكنة وللتجار والجماعات المحيطة، ويشكل شريانا اقتصاديا، لكن مطالبة السيدة بأرضها التي لم توثق في إطار الوظيفة الأولى، تضع الجماعة في ورطة حقيقية للبحث عن حل.

وحسب مصادر محلية، فإن القانون واضح وينص على ضرورة احترام الواقف والمقاصد من الوقف، حسب ظهير الأحباس، حيث أن استعمال الجماعة لعقار المقبرة في نشاط تجاري دون سند قانوني موثق، يعد خرقا للمبادئ التي تؤطر الأمن العقاري والغرض الذي وُقِفت من أجله.

وهكذا تضع وضعية السوق الأسبوعي بعين تاوجطات المجلس الجماعي في ورطة حقيقية، رغم أن السوق مقام فوق أرض مجاورة، إلا أن إقامة جزء من السوق فوق الأرض المخصصة للمقبرة يطرح تساؤلات حول مسار القضية على المستوى القضائي والقانوني.

فـــاس

اتهام عمدة فاس بتنظيم «زردة» لأجل التصويت على الميزانية

الأسبوع

اتهمت المعارضة بجماعة فاس العمدة عبد السلام البقالي، بتنظيم الولائم في أرقى فنادق المدينة، إرضاء للمنتخبين والمستشارين، من أجل الحصول على النصاب القانوني بهدف تمرير الميزانية المتعثرة.

في هذا السياق، اتهم المكتب المحلي لحزب العدالة والتنمية العمدة البقالي، باللجوء إلى منطق الترضيات من خلال تنظيم «الزرود»، لضمان اكتمال النصاب والمصادقة على مشروع الميزانية في دورة استثنائية بعدما تم إسقاطه في وقت سابق.

وأضاف الحزب أن العمدة لجأ إلى تنظيم ولائم في فنادق معروفة بالمدينة، واعتمد بشكل مكشوف على منطق الترضيات لضمان حضور وتصويت الأعضاء المترددين أو الغائبين، معتبرا أن تمرير الميزانية جاء بأساليب غير أخلاقية وليس عبر الإقناع والتوافق السياسي المسؤول، وقال: «هناك جهات تدخلت من أجل مصادقة المجلس الجماعي على ميزانية 2026، لحماية العمدة وأغلبيته من الانهيار»، منتقدا ما سماه «فشل» رئيس المجلس في تدبير شؤون المدينة، مطالبا إياه بتقديم استقالته والاعتذار للساكنة.

وأشار نفس المصدر إلى أن المدينة تتخبط في الكثير من المشاكل على مستوى خدمات القرب، وعرقلة الاستثمارات الصغرى، وضعف الأداء والمرافق الجماعية، وتكاثر ما أسماه بـ«فضائح الرئيس وبعض المنتخبين، وفق منطق الهمزة والغنيمة والمصالح الخاصة».

وحسب مصادر مطلعة، فإن رئيس المجلس فشل في تدبير شؤون المدينة والمصالح الجماعية، وبالتالي، تعثر البرامج وعدم الوفاء بالوعود التي قدمها منذ بداية ولايته، سواء فيما يتعلق بقطاع النظافة الذي يعرف عدة مشاكل، أو تأهيل الأحياء الشعبية والنهوض بالخدمات العمومية.

مراكش

فشل مشاريع مؤسسات تعليمية بضواحي مراكش.. فأين ذهبت الأموال والعقارات ؟

الأسبوع

سجل تقرير حقوقي وجود اختلالات كبيرة في الدخول المدرسي الحالي على مستوى مدينة مراكش، بسبب تعثر مشاريع تعليمية حيوية وإغلاق عدد من المؤسسات التي كان من المنتظر أن تفتح أبوابها لاستقبال التلاميذ والحد من الاكتظاظ والهدر المدرسي وتخفيف الضغط على الأساتذة والأطر التربوية.

وكشف التقرير عن مجموعة من الاختلالات في تسيير المؤسسات التعليمية، كمثال على ذلك الثانوية التأهيلية توبقال بدوار إزيكي، والتي بدأت فيها الأشغال في يونيو 2021، بتمويل من عمالة مراكش بمليار و185 مليون سنتيم، لكن المشروع عرف تعثرات كثيرة بسبب وجود قناة للصرف الصحي تمر وسط المؤسسة، مما أدى إلى تعثر افتتاح المؤسسة وحرمان التلاميذ منها.

وأضاف التقرير، أن ثانوية أنوال المسيرة، رغم افتتاحها لم تحقق الهدف، بسبب المشاكل البنيوية المتعلقة بالربط بالماء والكهرباء والأنترنيت، وضعف التجهيزات، ما يجعل المؤسسة غير مستعدة لاستقبال التلاميذ في ظروف مناسبة، إلى جانب مؤسسات تعليمية أخرى خارج الخدمة أو مفككة في جماعات السويهلة وسيدي يوسف بنعلي.

وأشار تقرير فرع الجمعية الحقوقية بالمنارة، إلى أن فشل المشاريع التعليمية يعود إلى سنة 2014، بعدما تم الإعلان عن مشروع «مراكش المتجددة» بميزانية مالية بلغت 630 مليار سنتيم، والذي كان يشمل إنجاز 42 مؤسسة تعليمية جديدة، حيث لم يتم إنجاز سوى 12 مؤسسة فقط، معتبرا أن الأسباب تعود إلى غياب المراقبة والمساءلة وضعف التخطيط وشبهات تبديد المال العام، وتفويت بعض العقارات المخصصة للتعليم، وتوقف عدد من المشاريع في البداية، مثل المدارس الجماعاتية.

تلكس

تثير ظاهرة الكلاب الضالة الجدل بمدينة مكناس، في ظل عدم اتخاذ الجماعة لأي إجراءات رفقة بقية الجماعات لمعالجة الظاهرة.

فبعض الكلاب تشكل تهديدا حقيقيا على صحة المواطنين وتسجل اعتداءات وإصابات في حق المارة، بحيث حملت فعاليات مدنية المصالح المختصة المسؤولية في حماية أرواح المواطنين من هذه الكلاب، التي تزايد عددها بشكل مخيف في الشوارع.

وانتقدت الفعاليات المحلية عدم تفاعل الجماعة الحضرية بمكناس إلى جانب الجماعات الأخرى المحيطة، والعمل على الحد من ظاهرة الكلاب الضالة من خلال جمعها في مستودع أو بناء مركز خاص لرعايتها وعلاجها وفق مقاربة تحمي حقوق الحيوانات وتحمي أرواح المواطنين.

الأسبوع
الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي
مدير النشر: الطيب العلوي
رئيس التحرير: سعيد الريحاني

ربورتاج: خالد الغازي
كتاب الرأي:
عبد الرفيع حمضي
بوشعيب الإدريسي
عبد الواحد بن مسعود
نور الدين الرياحي
محسن الأكرمين
مصطفى كرين
الحسن العبد

التصفيف: خديجة حلبي
الأرشيف: حسن سرين
مراجعة النصوص: جميلة حلبي
المراسلون:
زهير البوحاطي
عبد الله جداد
نور الدين هراوي
زجال بلقاسم
عزيز الفاطمي
شكيب جلال
المتعاونون:
مراد علوي
قدور بن موسى
عبده حقي
بوطيب الفيلالي
الإخراج الفني: محمد الغولي
المشرف على الموقع: محمد الصافي

العنوان: 12 شارع الأمير مولاي عبد الله - الرباط
الهاتف: 05 37 70 80 47
البريد الإلكتروني: info@alousboue.ma
الموقع الإلكتروني: www.alousboue.ma
رقم اللجنة الثنائية: أع/ 070-2011

الإيداع القانوني: 28 جوان 1965
السحب: مطابع ماروك سوار
التوزيع: سابريس
القسم التجاري: 06 22 84 92 81
pub@alousboue.ma
دنيا بريس
الأسبوع تصدر عن دار النشر دنيا بريس شركة محدودة

كواليس جهوية

ميدلت

فعاليات جمعوية بالريش تتهم وزارة التجهيز بإنجاز مشروع مهدد للساكنة

الأسبوع

تعاني ساكنة قصر تكرسيفت دائرة الريش بإقليم ميدلت، من أضرار جراء إنجاز عتبة التطعيم الصناعي للفرشة المائية، على وادي حمزة، بالمحاذاة مع الطريق التي تربط قصري تكرسيفت.

وكشفت فعاليات حقوقية أن المشروع الذي تقوم بإنجازه المديرية الإقليمية لوزارة التجهيز، لتحقيق الأمن المائي، تحول إلى مصدر ضرر كبير للساكنة ويهدد حياتهم اليومية، حيث أن المشروع أنجز في غياب تام للمقاربة التشاركية، ودون استشارة المتضررين أو إشراك الفاعلين المحليين، ما أدى إلى تنفيذ تصميم لا يراعي الخصوصيات التضاريسية والهيدرولوجية للمنطقة.

وحسب مصادر مطلعة، فإن هذا المشروع أثر سلبا على الساكنة بسبب التحول الذي قد يحصل في مجرى مياه الوادي نحو حقول السكان مع المياه القوية، حيث أن «أساسيات العتبة لم تكن قوية كما يجب، وارتفاع العتبة لمترين فوق مستوى المياه السطحية للواد، الشيء الذي يشكل خطرا على أصحاب الحقول التي تتموقع فوق هذه العتبة بغرقها مع كل حمولة للوادي وخطورة ترسب الأحجار والأوحال، مما يبدل اتجاه جريان المياه نحو أراضي الساكنة».

وانتقدت فعاليات حقوقية تقصير المديرية الإقليمية للتجهيز بميدلت وعدم تفاعلها مع شكايات الساكنة، والمخاوف المتزايدة بسبب ازدياد وتيرة انجراف التربة وإتلاف الحقول التي توجد تحت العتبة وخطورة انقطاع الطريق بين قصري تكرسيفت الشرقية والغربية، مما يزيد من عزلة المنطقة وقطع الطريق التي يستعملونها لنقل محاصيلهم الزراعية، إلى جانب تخطي المياه للحائط الوقائي نحو الأراضي الفلاحية.

وأكدت الفعاليات الحقوقية على تضامنها مع السكان المتضررين من بناء العتبة، مطالبة بإعادة النظر في المشروع وصيانة حقوق الساكنة وممتلكاتها.

بنسليمان

الشروع في عزل رئيسة ونواب جماعة الفضالات

الأسبوع

شرعت المحكمة الإدارية بالدار البيضاء، في البت في ملف عزل رئيسة جماعة الفضالات بإقليم بنسليمان، ونوابها ضمنهم الرئيس السابق، بناء على طلب من عامل الإقليم.

وسبق أن وجه العامل حسن بوكوتة استفسارا إلى رئيسة الجماعة المنتمية لحزب التقدم والاشتراكية، إلى جانب الرئيس السابق، ونواب آخرين، حول اتهامات تتعلق بالسقوط في تضارب المصالح وارتكاب اختلالات، بعدما تقدمت المعارضة بشكاية إلى السلطات الإقليمية في الموضوع لفتح تحقيق حول بعض الأمور المشبوهة.

وقررت السلطات الإقليمية فتح تحقيق في ملف تضارب المصالح، الذي تتهم فيه الرئيسة بتشغيل زوجها في قطاع الإنعاش التابع للجماعة، إلى جانب خروقات أخرى سجلت في عهد المجلس السابق، من بينها الغيابات المتكررة لبعض الأعضاء عن دورات المجلس، مما يتطلب العزل.

شفشاون

مدينة شفشاون محرومة من خدمات النقل الحضري.. إلى متى ؟

الأسبوع

مدينة شفشاون التي تعتبر من المدن السياحية والتي تحظى بإعجاب السياح والزوار، تعيش منذ سنوات بدون خدمات للنقل الحضري، رغم النداءات المتكررة للفعاليات المحلية والساكنة من أجل توفير هذه الخدمة العمومية داخل المدينة وعلى الصعيد القروي.

ورغم تزايد عدد سكان المدينة التي تعرف توسعا جغرافيا كبيرا خلال السنوات الأخيرة في ظل توسيع المجال الحضري، إلا أن تجربة النقل الحضري كتب لها الفشل ولم تستمر بعد رحيل شركة الجوهرة الزرقاء للنقل العمومي، التي توقفت لأسباب غامضة، مما جعل الساكنة تتساءل عن الأسباب الحقيقية وراء ذلك.

ففي غياب شركة تدير قطاع النقل الحضري، يعيش المواطنون تحت سيطرة وتحكم أصحاب سيارات الأجرة الكبيرة والصغيرة، الذين كان لهم دور في فشل تجربة النقل الحضري وإفلاس الشركة التي خاضت تجربة قصيرة، بسبب غياب الإرادة لدى المنتخبين للحفاظ على هذه الخدمة لفائدة المواطنين.

وينتظر سكان شفشاون أن يحمل البرنامج الوطني للنقل الحضري آمالا جديدة لها، وتزويد المدينة بحافلات النقل مثل بقية المدن، خاصة وأن الساكنة تعاني صعوبات كبيرة في التنقل.

عين على الشرق

إعداد: زجال بلقاسم

من المسؤول عن جمود مشروع مارتشيكا بالناظور ؟

يعرف مشروع تهيئة بحيرة مارتشيكا الاستراتيجي، الذي يعد ورشا ملكيا رائدا ورهانا تنمويا للإقليم، حالة من الجمود والتأخير غير المبرر؛ فرغم الآمال المعلقة على وكالة وشركة مارتشيكا، التي توجد على رأسها لبنى بوطالب، لإحداث تحول نوعي في الناظور، إلا أن وتيرة الإنجاز لم ترق إلى مستوى التطلعات، مما يثير استياء متصاعدا في الأوساط المحلية حول جدوى الأداء الإداري والمديري في ظل الثقة الممنوحة للإدارة.

وتوجه انتقادات حادة إلى قيادة الوكالة بخصوص إكراهات التدبير والأداء المالي المتباين، حيث تشير تقارير إلى وجود أطر عليا تتقاضى رواتب مرتفعة في الذراع التجاري لوكالة «مارتشيكا ميد»، دون أن يقابل ذلك مردود ملموس على الأرض، كما طالت الانتقادات ملفات حساسة تتعلق بشبهات حول مساطر تفويت قطع أرضية للخواص في منطقة أطالايون، وتوظيف آليات إدارية مثيرة للجدل، مما استدعى تدخلا من السلطات المركزية لوقف عمليات بيع وصفت بأنها غير قانونية، فضلا عن شكاوى مستمرة من صعوبة التعامل الإداري وغياب التواصل مع المستثمرين، خاصة مغاربة المهجر.

ويطالب بعض متتبعي الشأن المحلي بالناظور، بضرورة تحقيق قطيعة مع التدبير المتساهل وتفعيل آليات المساءلة الإدارية والمالية، خصوصا في ظل التقارير التي تشير إلى تسجيل نفقات إدارية مبالغ فيها، وذلك على الرغم من الإعلان عن مبيعات عقارية بملايير السنتيمات وغياب الإنجازات المادية، وفق تعبيرهم، مؤكدين على ضرورة التدخل العاجل لتصحيح مسار تدبير مشروع «مارتشيكا ميد»، لإنهاء حالة الجمود وتحقيق الأهداف التنموية المرجوة من هذا الورش الوطني.

فوضى في أحياء تاوريرت والسلطات في «دار غفلون»

تشهد تجزئة مولاي علي الشريف بمدينة تاوريرت حالة فوضى عارمة، جراء التفاقم غير المسبوق لظاهرة احتلال الملك العمومي من قبل الباعة الجائلين، في وضع يثير التساؤل حول فعالية التدبير المحلي وغياب الرقابة الإدارية، بعدما تحولت الأرصفة والشوارع الرئيسية داخل الحي إلى أسواق عشوائية دائمة، مما يعيق بشكل خطير حركة تنقل السكان والمركبات، ويشوه المشهد الحضري للمنطقة التي كانت تُعد يوما ما من الأحياء الواعدة بالمدينة.

وتتزايد شكاوى قاطني التجزئة إزاء التداعيات المباشرة لهذا الاحتلال غير المنظم، والتي لا تقتصر على شل الحركة وتضييق الخناق على ممرات المشاة، بل تمتد لتشمل ارتفاع منسوب الضجيج وتفاقم مشكلة النفايات الناتجة عن الأنشطة التجارية العشوائية، مما يمس بشكل مباشر حق المواطنين في الهدوء والراحة.

وفي ظل هذه الأوضاع المتردية وهذا الجمود الإداري، يوجد عدد كبير من المحلات التجارية المغلقة في المركبات التجارية بالحي نفسه، وهي فضاءات كان من المفترض أن تستوعب هذه الأنشطة التجارية، لكنها ظلت مهملة وغير مستغلة، ما يعكس فشلا في التخطيط الحضري وتدبير الفضاءات التجارية.

ويطالب سكان تجزئة مولاي علي الشريف السلطات المحلية والمجلس الجماعي، بضرورة التدخل العاجل والحاسم لوضع حد لـ«فوضى الاحتلال»، داعين إلى إيجاد حلول تنظيمية مستدامة، عبر توفير فضاءات مناسبة للباعة مع فرض الضوابط القانونية اللازمة لتحرير الأرصفة والطرقات، وإعادة الاعتبار للملك العمومي، لضمان استجابة فعلية وواقعية لتطلعات الساكنة نحو بيئة حضرية منظمة وآمنة.

كواليس جهوية

تازة

مستشار يدعو إلى افتحاص مالية جماعة باب مرزوقة ويطالب بالتحقيق

لفتيت

الأسبوع

اتهم مستشار بجماعة باب مرزوقة بإقليم تازة، المكتب المسير للمجلس الجماعي، بـ«ارتكاب خروقات في مالية الجماعة منذ سنوات».

ووجه المستشار الجماعي عبد السلام أهموط، شكاية إلى وزارة الداخلية وإلى الإدارة الترابية والمجلس الأعلى للحسابات، ينتقد فيها طريقة تسيير الرئيس وبعض نوابه للمجلس، مطالبا بإيفاد لجن تحقيق لافتحاص مالية الجماعة، معتبرا أن هناك مجموعة من التجاوزات تتطلب التدخل، من بينها «التلاعب في المحروقات، والأعوان العرضيين، وشبهة الفساد المالي عبر صفقات سندات طلب متعلقة بالكهرباء العمومية».

وحسب نفس المستشار، فإن المجلس قام بتوجيه صفقة الكهرباء إلى أرض أحد المستثمرين، صاحب ضيعة فلاحية بتراب الجماعة، كما استفاد من ذات الصفقة أحد الأشخاص الذي ترشح لخوض الانتخابات الجزئية بدائرة الحامات، والذي استفاد من تجهيز ضيعته الفلاحية هو الآخر، مشيرا إلى حرمان باقي الساكنة إلى يومنا هذا وعددهم 56 منزلاً، من الاستفادة من الكهرباء رغم مطالبته للرئيس بإعادة النظر في الموضوع، ما يتطلب - في نظره - فتح تحقيق وترتيب الجزاءات الضرورية.

وتحدث المستشار ذاته، عن استهلاك الجماعة لـ 100 مليون سنتيم من المحروقات في الأربع سنوات الأخيرة، رغم أن سيارات وآليات الجماعة لا تشتغل إلا مناسباتيا وأخرى معطلة، مطالبا بالتحقيق في ذلك واختيار محطة بنزين بعيدة بوادي إمليل، لتزويد شاحنات وحافلات النقل المدرسي بالوقود، متهما الرئيس بتوظيف بعض أقربائه ضمن العمال العرضيين.

ويطالب عبد السلام أهموط بالتحقيق في التجاوزات التي قام بها مجلس جماعة باب مرزوقة على مستوى الخدمات وسندات الطلب، متمنيا أن تحظى شكايته بالاهتمام اللازم من قبل المفتشية العامة للإدارة الترابية والمجلس الأعلى للحسابات.

وزان

منتخبون يطالبون بمناقشة فواتير الكهرباء في دورة جماعة وزان

الأسبوع

قدم مجموعة من أعضاء ومنتخبي مجلس جماعة وزان، طلبا إلى رئيس المجلس الجماعي، من أجل عقد دورة استثنائية للتداول في مشكلة الارتفاع المهول لفواتير الكهرباء والماء في المدينة، بناء على شكاية المواطنين الذين عبروا عن استيائهم من المقاربة الجديدة التي تعتمدها الوكالة الجهوية الجديدة.

ووقع 15 مستشارا جماعيا من المعارضة على الطلب لعقد دورة استثنائية للمطالبة بعقد الدورة، وفق المادة 36 من القانون التنظيمي للجماعات الترابية، مطالبين بحضور ممثلي الشركة المسؤولة عن تدبير قطاع الماء والكهرباء، والمسؤولين الجهويين قصد الحصول على توضيحات والبحث عن الحلول اللازمة لرفع الضرر عن ساكنة المدينة، خاصة وأن الجماعة تقدم مساهمة مالية ضمن مجموعة الجماعات.

ويأتي تحرك هؤلاء المنتخبين بعدما تعالت بعض الأصوات الجمعوية والمحلية، بضرورة تدخل المجلس الجماعي للنظر في شكايات المواطنين حول الفواتير التي عرفت ارتفاعا كبيرا خلال الأشهر الأخيرة مقارنة مع السنوات الماضية، التي كانت فيها الفواتير شبه مستقرة.

ورزازات

خريجو التمريض يطالبون بإدماجهم وعدم استغلالهم لسد الثغرات

الأسبوع

يعاني طلبة وخريجو المعهد العالي للمهن التمريضية وتقنيات الصحة في ورزازات، من الإقصاء وحرمانهم من الإدماج المهني في قطاع الصحة العمومي.

ونظم خريجو المعهد عدة وقفات احتجاجية لرفع صوتهم عاليا في وجه سياسات التوظيف ومقاربة الوزارة الوصية لتكوين الأطر التمريضية والتي تعاني منها على مستوى الجهة وعلى المستوى الوطني، منددين بالإجحاف الذي يواجه مسارهم التكويني ومستقبلهم المهني.

التهراوي

ويطالب ممرضو المستقبل بالتعويض عن جهودهم خلال فترة التدريب داخل المستشفيات العمومية، والإدماج المهني بعد التخرج، خاصة وأن الكثير منهم يقضون 1400 ساعة من العمل والتداريب والحراسات الليلية في المستشفيات، ويتعرضون لمخاطر صحية وأمراض معدية وضغوطات نفسية، ولا يتلقون أي تعويض أو مستحقات، في ظل رفض الوزارة الوصية تخصيص تعويضات كافية لهم.

ورغم الخصاص الذي تعرفه وزارة الصحة في فئة الممرضين، إلا أنها لا تخصص مناصب مالية لتوظيف الممرضين وتقنيي الصحة الذين يصل عددهم 6500 خريج.

أزيلال

تنسيق نقابي ينتقد إفراغ إقليم أزيلال من الأطر الصحية دون تعويضها

الأسبوع

انتقد التنسيق النقابي للصحة بإقليم أزيلال، الوضع الذي يعيشه القطاع، والمتمثل في نزيف الموارد البشرية رغم الخصاص في الأطر الصحية، سواء الأطباء أو الممرضون أو التقنيون، مما يضر بالخدمات الصحية الأساسية المقدمة للمرضى.

واعتبر التنسيق النقابي المكون من النقابة الوطنية للصحة العمومية، الفيدرالية الديمقراطية للشغل، والاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، أن المستشفى الإقليمي والمراكز الصحية القروية بأزيلال، تحولت إلى محطات إسعاف غير قادرة على تلبية حاجيات المواطنين بسبب عدم توفرها على الإمكانيات، مشيرا إلى أن الأطر المتبقية تعمل تحت ضغط شديد وظروف غير إنسانية، ما أدى إلى تدهور جودة الخدمات الصحية وتراجع ثقة الساكنة في القطاع العمومي.

وانتقد التنسيق ما سماه «الانتقالات العشوائية» التي تقوم بها مديرية الموارد البشرية دون تعويض الأطر المغادرة، مما يؤثر سلبا على العدالة المجالية ويكرس الفوارق بين المناطق النائية والحضرية ويحرم السكان من الحق في الخدمات الصحية المتوازنة، محذرا من أن الوضع يمثل قنبلة اجتماعية ستكون لها آثار سلبية على الجميع إذا لم تتخذ الإجراءات العاجلة.

وشدد التنسيق على ضرورة التدخل الفوري لسد الخصاص الحاد في الموارد البشرية وضمان استقرارها، وإيقاف كافة الانتقالات التي تتم خارج المساطر القانونية، ومنح تحفيزات وظيفية وتعويضات تراعي العمل في المناطق الجبلية والنائية، وفق تعبيره.

أصداء

أزمـــور

شكيب جلال

التحذير الذي وجهه وزير الداخلية للمستولين على أملاك الجماعات المحلية، يطرح التساؤل حول الأملاك التي حصل عليها ورثة وأحفاد من آبائهم وأجدادهم، أملاك احتلوها من الجماعات المحلية، حيث في أزمور عدد منهم ورثوا قطعا أرضية وممتلكات احتلها أجدادهم بطرق احتيالية وتدليسية وهي ممتلكات في ملكية البلدية.

هل يتدارك رئيس جماعة سيدي علي بنحمدوش بأزمور، الخطأ في خطابه إلى ساكنة الجماعة والذي أسماه بالخطاب الوطني، عندما دعاهم إلى متابعة السهرة الفنية الكبرى التي نظمها على ضفة نهر أم الربيع، حيث أخطأ في وصف الملك محمد السادس بحفيد الملك الحسن الثاني، فكيف يتدارك الرئيس هذا الخطأ ؟

من له الصفة الضبطية لمراقبة مدى احترام موظفي الجماعات المحلية لأوقات الدخول والخروج من العمل، هل رئيس المجلس ومدير المصالح، أم أعضاء ومستشاري المجلس الذين يتطاولون على موظفي الجماعة، وتوجيه اللوم لهم وحتى السب والشتم، بدعوى أنهم أعضاء يحق لهم ضبط الموظفين والتدخل في شؤونهم، فيما رئيس المجلس ومدير المصالح يتحاشون الخوض في هذا الموضوع؟ ليبقى الصراع محتدما بين الموظفين والمستشارين الفضوليين الذين يعتدون على موظفي الجماعات.

طريق سيدي وعدود التي تعد المنفذ الوحيد المؤدي إلى مقبرة أموات اليهود، وفي ظل أشغال بناء محطة معالجة المياه العادمة المحاذية لها، تم إتلاف هذه الطريق وإغلاقها بمخلفات البناء، خاصة على مستوى ضريح سيدي وعدود الذي أصبح محاصرا، ولم يعد باستطاعة الزوار الوصول إليه، كما حرم المواطنون من الذهاب من أزمور إلى شاطئ الحوزية عبر هذه الطريق، حتى سيارات الدرك لم تعد قادرة على سلكها.

محطات تاريخية لتحولات المجال السياسي بالمغرب

بنعيسى **يوسفي**

عرف المغرب العديد من التحولات العميقة والجوهرية مست العديد من المجالات في مساره التاريخي العميق الممتد في الزمان عامة وبشكل خاص في العقود الأخيرة، سواء في المجال الاجتماعي أو الحقل الثقافي القيمي، أو المجال السياسي أو الاقتصادي؛ كل هذه المجالات عرفت تغيرات حقيقية بشكل متفاوت كل حسب السياق التاريخي المؤثر فيه، والذي يؤطره، منها ما أثر إيجابا على المجتمع، ومنها ما كان أثره ضعيفا، وإذا كانت هذه التحولات أمر قائم لا نقاش فيها، في نظر الكثير من الباحثين والدارسين، إلا أن هناك من يعتبرها غير جذرية بالمعنى العميق للكلمة، خاصة في المجال السياسي، لأنها لا تمس عمق مضامين وأسس ومكونات البنية الاجتماعية المتنفذة، ولم تمس أيضا بعض الأسس والمقومات العميقة لبنياتها ومؤسساتها وأطرها الاجتماعية والثقافية والسياسية، ما يعني أن المسألة ما هي إلا إنتاج أو إعادة إنتاج بنيات وقيم وممارسات وآليات اشتغال، كانت هي السائدة من قبل، والتي في بعض الأحيان فقدت مصداقيتها وأدوارها الفعالة، وأصبحت مشوهة ومهتزة، خاصة حينما أريد لها التكيف عنوة مع الحداثة الغربية التي تتشبث الدولة المغربية باستلهامها كمرجعية كونية، تطمح إلى اعتمادها مرجعية ذاتية مستقلة فاعلة ومتفاعلة مع معطيات سياق لحظتها الحضارية، ماضيا وحاضرا وتوجهات مستقبلية، فسواء اتفقنا مع هذا الطرح أم لا، وسواء كانت هذه التحولات شكلية أو جوهرية، فيبدو من الضروري تسليط الضوء على بعضها والتي كانت تلك المجالات مسرحا لها، ويبقى الحكم إلى النهاية..

على المستوى الاجتماعي بالتحديد، يمكن استحضار الكثير من التغيرات التي عرفتها بعض المؤسسات الاجتماعية (الأسرة والمدرسة والقبيلة)، وعلى نظم القرابة والزواج، وعلى مجال التراتبات الطبقية الاجتماعية، وهي تغيرات مست أيضا منظومة العلاقات والتبادلات والأدوار والمواقع وأنماط الفاعلين الاجتماعيين، ومختلف الهيئات والأطر والمؤسسات وباقي مكونات هذا المجال الواسع، أما فيما يتعلق بالحقل القيمي/الرمزي، الذي يقصد به مكونات النسق الثقافي السائد في المجتمع بالمفهوم السوسيو-أنثروبولوجي العام للثقافة من قيم ورموز ومعارف وأعراف وعادات وتقاليد وما إلى ذلك، فهي عرفت تحولات كبيرة بفعل عوامل عديدة كالتبعية وآثارها، والعولمة ومفاعيلها، وبما يرافق ذلك ويتساوق معه ويكرسه من اختراق إعلامي يعززه يسر التدفق الهائل للمعلومات والقيم وأنماط الاستهلاك، بفعل هذه المؤثرات والعوامل، أصبح النسق الثقافي القيمي في مجتمعنا أمام تحديات وإكراهات جديدة ضاغطة وجاذبة في نفس الآن، الشيء الذي ساهم في إفراز معالم نسق ثقافي جديد مراوح في مضامينه وتوجهاته وآليات اشتغال عناصره، مراوحة حيرة وتمزق بين تقليدانية غالبا ما توسم بالأصالة والخصوصية والفرادة المتميزة، وبين معاصرة موسومة بالجدة والحداثة والكونية التي يروج لها النظام العالم الجديد، أما فيما يتعلق بالجانب السياسي، الذي وإن كان من الصعوبة بمكان الإحاطة بكل التغيرات التي حصلت فيه، خصوصا على مستوى الدولة ومرتكزاتها وامتداداتها وأجهزتها المتعددة، أو ما يوازيها من مؤسسات ونظم وأطر للفعل السوسيو-سياسي، وهنا يمكن استحضار طبيعة الدولة وشرعية الحكم ودور الفاعلين السياسيين، والنخب السياسية وأشكال التمثيلية السياسية والعمل البرلماني والحكومي، والثقافة السياسية والفكر السياسي بما ينهض عليه من قيم ومن معارف وتوجهات ومرجعيات.. ودون العودة كثيرا إلى الوراء، سنرصد بشكل مقتضب بعض التغيرات التي عرفتها هذه المكونات بعد الاستقلال مباشرة، حيث يمكن اعتبار هذه المرحلة مرحلة تشكل هذه المكونات واستكمال البناء الذي ابتدأ في عهد الاستعمار والذي كان الهدف من كل التحركات السياسية فيه، هو التحرر والحصول على الاستقلال، أما بعد ذلك، فقد انتقل الاهتمام السياسي بالقيام بتجسير الانتقال في المفاهيم والقيم والممارسات، من مرحلة النضال الوطني ضد المستعمر إلى مرحلة بناء الذات وتحديث المؤسسات وإقامة دولة الحق والقانون، والاستجابة للحاجات الاستعجالية والتنموية للمجتمع المغربي، وهكذا مع مطلع السبعينات، بدأت تظهر إلى الوجود قوى سياسية جديدة ذات مرجعية اشتراكية ثورية اعتبرت نفسها امتدادا للحركة الوطنية، في خضم تفاعلات هذا المناخ، برز في الساحة فاعل سياسي جديد هو الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، والتقدم والاشتراكية، وبعض الطلائع الأولى لحركة ماركسية لينينية»، بينما بقيت قوى سياسية أخرى محافظة على مرجعيتها الوطنية والقومية والعربية والإسلامية، وفي ظل احتدام الصراع بين معارضة سياسية واجتماعية من جهة، وبين نظام الحكم من جهة القوى السياسية من جهة أخرى، لم تجد الدولة مناصا من إطلاق العنان لما سمي بـ«المسلسل الديمقراطي» منذ أواسط السبعينات، والذي كان الهدف الاستراتيجي منه هو خلق أو تجديد آليات وتدابير مرنة للاحتواء أو الإقصاء أو التحكم بدل القمع العلني، ولقد تواصل في عقد الثمانينات هذا المنطق الاحتوائي الذي نهجته الدولة، لكن وتحت تأثير تفاعلات أوضاع داخلية مأزومة وما صاحب ذلك من احتجاجات قوية أحيانا، حزبية وجماهيرية، سارعت الدولة إلى مباشرة إصلاحات عديدة كانت أولاها الإصلاحات الدستورية المتكررة، وتجديد المسار الانتخابي والديمقراطي ضمن قواعد لعب سياسية جديدة.. كلها أفضت إلى ضرورة التداول على السلطة بين الأحزاب السياسية، الشيء الذي أدى في النهاية، بعد الكثير من المشاورات والنقاشات السياسية العميقة، إلى ما اصطلح عليه بالتناوب التوافقي، ووصول الاتحاد الاشتراكي إلى السلطة في التسعينات، الأمر الذي نظر إليه وطنيا ودوليا على أنه حدث تحولي هام في التاريخ السياسي للمغرب المعاصر، وذلك لما تم إشراك أحزاب الكتلة الديمقراطية مع بعض تحالفاتها في حكم البلاد من أبعاد ودلالات، بل ومن مستتبعات أيضا، وفي حقيقة الأمر، لم تتوقف الدينامية السياسية في المغرب، وكل مرة تلوح في الأفق تحولات مهمة، منها ما تكون مدروسة من قبل في إطار توافقات بين المؤسسة الملكية والقوى السياسية بمختلف أطيافها، ومنها التي تأتي فجائية كما حدث مع ثورات الربيع العربي، الذي اعتبر حدثا مهما في تاريخ الشعوب العربية، والمغرب لم يكن بمنأى عن رياح هذا الربيع التي أوصلت الحزب الإسلامي الأول في المغرب إلى السلطة في سابقة تاريخية لم تكن في الحسبان، واعتبرت من طرف الكثيرين تجربة ديمقراطية أخرى نجح المغرب في تثبيت دعائمها، وتحولا جوهريا في مساره السياسي والتاريخي.

الفاعل السياسي في النظام السياسي المغربي

ذ. فؤاد البهلول

يتجدد النقاش كل سنة مع بداية الدخول السياسي، حول دور الفاعلين السياسيين في الرقي بالعمل السياسي وخدمة المواطن بعدما فقد الثقة في الأحزاب السياسية التي أعلنت كسادها وبوار سلعتها.

ففي خضم الحراك السياسي الذي يعيشه المغرب مع افتتاح الدورة الخريفية والدخول السياسي، وما يعرفه الشارع من احتجاجات شبابية، يبقى المتتبع العام مغيّبا عن الأسس المهيكلة لطبيعة الفعل السياسي والوقوف على قواعد وأصول اللعبة السياسية.

من خلال غياب قيادات بارزة للحركات الاحتجاجية، يمكن الاتجاه إلى أن الفاعل السياسي في المغرب فقد كل الأسس المركزية للفعل الحزبي، وعلى رأسها التأطير، وقد انعكس ذلك على نمط سلوك هذه الأحزاب وتفاعلها داخل النظام ومع المجتمع.

فالكل كان يترقب الخطاب الملكي بمناسبة افتتاح الدورة الخريفية، لتتضح مركزية المؤسسة الملكية كقطب رحى النظام السياسي المغربي اعتمادا أساسا على المقومات التي ترتكز عليها تاريخيا، دينيا وسياسيا، ومكانة الملك في الهرم السياسي، فالتصادم المباشر بين المحتجين والسلطة يثير إشكالية الفاعلين السياسيين ومكانة الأحزاب في النظام السياسي المغربي والوضعية التي سطرها المشرع الدستوري للمؤسسة الحزبية، سواء الاختيارات الاستراتيجية للنظام، أو الرهانات المتصلة بالأحزاب في المجال السياسي من جهة ثانية، وذلك لأن التعددية الحزبية كمبدأ دستوري في النظام الدستوري المغربي، يلغي مبدئيا وجود حزب قادر على اكتساح الساحة السياسية، وبالتالي هندسة طبيعة المشهد البرلماني وتشكيل التحالفات الحزبية .

لتأتي الوظيفة الحزبية، حسب المشرع المغربي، في كون الأحزاب السياسية تساهم في تنظيم المواطنين وتمثيلهم حسب البند الأول من الفصل الثالث من دستور دجنبر1962، ليتضح جليا أن المغرب منذ أول دستور بعد الاستقلال، مضى في تحديد الوظيفة الحزبية ومسألة التنظيم تحيل على الوظيفة التأطيرية التي تعتبر إحدى الوظائف المركزية للحزب السياسي.

انطلاقا من هذه الوضعية، يمكن القول بوجوب انتقاء الفاعلين السياسيين وخلق نقاش مجتمعي هادف للتعريف بالوظائف الرئيسية للأحزاب، وذلك من أجل نسج الثقة بين الفاعل السياسي والمواطن، لتنجو بنا سفينة إصلاح البلاد.

حين يصبح التعيين عقوبة.. مدرسو الهامش بين الظلم والنسيان

الحسن العبد

منذ عقود طويلة، وخصوصا منذ سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، ظل ملف تعيينات رجال ونساء التعليم في المغرب من أكثر الملفات التي تثير الجدل في الأوساط التربوية؛ فبينما ينعم بعض الموظفين في القطاع بخدمة مدنهم وقرب ذويهم، يُلقى بآخرين إلى مناطق نائية، وعرة التضاريس، منسية من برامج التنمية، وكأنهم من طبقة أدنى في سلم الاستحقاق.

هؤلاء الذين حملوا رسالة التربية والتعليم، وجدوا أنفسهم غرباء في وطنهم، يقطعون الكيلومترات عبر الجبال والأودية ليصلوا إلى حجرات دراسية تفتقر لأبسط ظروف العيش والعمل.

تمييز غير معلن باسم «الضرورة»

تُبرّر الوزارة هذا التوزيع غير العادل بمصطلحات تقنية براقة كـ«تلبية الخصاص» و«العدالة المجالية» و«مصلحة المتعلمين».. لكنها في العمق تخفي وجها آخر أكثر قسوة: الزبونية والمحسوبية.

فكم من حديث عهد بالتوظيف وجد نفسه منذ أول يوم في قلب العاصمة أو إحدى المدن الكبرى، بفضل معرفة أو توصية أو «اتصال»، بينما آخرون ظلوا في القرى المعزولة لعقود طويلة دون أن يحظوا بفرصة الانتقال، وكأنهم سجناء مؤبدون في خدمة الوطن من الهامش.

معاناة في صمت

كثير من الأطر التربوية ممن عُيّنوا في السبعينات والثمانينات عاشوا حياة شاقة بكل المقاييس؛ فمنهم من قضى زهرة شبابه في أعالي الجبال دون كهرباء أو ماء صالح للشرب، بعيدا عن أسرته، محروما من الدفء الإنساني والمجتمعي.

وحين جاءهم التقاعد، كانوا منهكين، مثقلين بالأمراض، وقد أرهقتهم سنوات الغربة والعناء، لا يملكون سكنا، ولا ادخارا، فقط ذكريات مريرة عن وطن لم ينصف أبناءه الذين حملوا مشعل المعرفة في أقسى الظروف.

الظلم لا يبرّر بالواجب

الحديث عن الواجب الوطني لا يجب أن يكون ذريعة لتكريس الظلم، فالوطن ليس فقط من يطالب أبناءه بالتضحية، بل أيضا من ينصفهم ويكافئهم، والعدالة في التعيين ليست منّة، بل حقا أصيلا في مبدأ تكافؤ الفرص الذي ينص عليه الدستور نفسه.

وحين يُترك المعلم في الجبال ثلاثين سنة دون انتقال، بينما غيره يتنقل كل عام بفضل «معارفه»، فإننا لا نتحدث عن وطن يحتضن أبناءه، بل عن نظام إداري فقد بوصلته الأخلاقية.

الإصلاح المنشود

لن تُبنى مدرسة وطنية عادلة إلا حين تُلغى كل مظاهر التمييز والمحسوبية في التعيين والترقية، ويُعتمد نظام شفاف يعتمد على الكفاءة والاستحقاق وحدهما.

كما ينبغي للوزارة أن تنظر بعين الرحمة والإنصاف إلى أولئك الذين أفنوا أعمارهم في الهامش، وأن تُعيد الاعتبار إليهم، ولو رمزيا، اعترافا بجميلهم وإخلاصهم.

العدالة في توزيع رجال ونساء التعليم ليست قضية إدارية فحسب، بل قضية كرامة وطنية؛ فحين يُظلم المربي، يُظلم معه التلميذ، ويُظلم المستقبل.

ولعل الإنصاف الحقيقي يبدأ حين نعترف بأن الغبن الذي عاشه أطر التعليم في الماضي، يجب ألا يتكرر مع الأجيال الجديدة، فالوطن لا يبنى بالمحاباة، بل بالعدل.

الدبلوماسية المغربية والقرار الأممي حـــول الصحـــراء

مراد علـوي

يشكل القرار الأخير لمجلس الأمن الدولي الذي اعتبر أن منح الصحراء المغربية حكما ذاتيا حقيقيا تحت السيادة المغربية هو الحل الأنجع، محطة فارقة في مسار قضية إقليمية دامت لما يزيد عن نصف قرن؛ هذا القرار لم يكن وليد لحظة سياسية عابرة، بل ثمرة رؤية دبلوماسية مغربية متبصرة بقيادة الملك محمد السادس، وتنفيذ دقيق من طرف الجهاز الدبلوماسي الذي يقوده وزير الشؤون الخارجية ناصر بوريطة.

فقد جاء القرار في سياق دولي يعرف إعادة تشكل في التحالفات وتراجع فاعلية المقاربات الإيديولوجية أمام صعود البراغماتية السياسية، وقد استطاعت الدبلوماسية المغربية أن تستثمر هذا التحول بذكاء من خلال بناء شبكة واسعة من الشراكات الاستراتيجية المتوازنة مع قوى كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وإسبانيا، وتعزيز حضورها داخل المنظمات الإفريقية والعربية، ويعكس تصويت إحدى عشر دولة لصالح القرار، مقابل امتناع روسيا والصين وباكستان وعدم مشاركة الجزائر، تحولا ملموسا في ميزان الدعم الدولي نحو المقاربة المغربية، وهو مؤشر على تراجع الخطاب الانفصالي داخل أروقة الأمم المتحدة.

إلى جانب النجاح السياسي والدبلوماسي، رسخ المغرب موقعه الجيوسياسي كجسر استراتيجي يربط بين أوروبا وإفريقيا والعالم العربي، وهو ما منحه دورا متزايد الأهمية في محيطه الإقليمي والدولي.. فقد تحولت المملكة، بفضل موقعها الجغرافي وانفتاحها الاقتصادي، إلى بوابة رئيسية للاستثمار في القارة الإفريقية، ومركز جذب للشركات الدولية التي تبحث عن الاستقرار والفرص الواعدة.

وفي هذا الإطار، أطلق المغرب خلال السنوات الأخيرة سلسلة من المشاريع الكبرى في الأقاليم الجنوبية جعلت من مدن مثل العيون والداخلة أقطابا اقتصادية صاعدة ومراكز جذب استثماري في مجالات الطاقة المتجددة، والصيد البحري، واللوجستيك، والسياحة المستدامة، حيث أصبحت الداخلة - مثلا - منصة إقليمية للتجارة البحرية ومنطقة ربط إفريقيا جنوب الصحراء بالمحيط الأطلسي، بفضل مشاريع الميناء الأطلسي العملاق والبنية التحتية الحديثة التي يجري تطويرها هناك.

كما شجعت السياسات الملكية على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الأقاليم الصحراوية، من خلال توفير بيئة قانونية مشجعة ومناخ أعمال مستقر، وهو ما جعل المؤسسات الدولية تعتبر النموذج المغربي في تنمية الأقاليم الجنوبية تجربة رائدة في القارة، وقد أضحت هذه المناطق اليوم مختبرا فعليا للنموذج التنموي الجديد الذي يجسد رؤية المغرب لمستقبل متوازن بين الوحدة الوطنية والتنمية الشاملة.

لقد تميزت الدبلوماسية المغربية خلال السنوات الأخيرة باعتماد نهج الاستباق بدل رد الفعل، من خلال تحرك هادئ ومنظم في العواصم المؤثرة، وتوظيف ذكي للقوة الناعمة عبر التعاون الأمني والاستثمارات والتنمية المشتركة في إفريقيا، كما تبنى المغرب ما يعرف بالدبلوماسية متعددة المسارات، التي تجمع بين الانخراط الرسمي في المنظمات الدولية والدبلوماسية الموازية التي تعتمد على المجتمع المدني والبرلمان والمؤسسات البحثية.

ويعد موقف المغرب منفتحا ومتوازنا حتى مع خصومه الإقليميين، وهو ما تجلى في دعوة الملك إلى حوار مباشر مع الرئيس الجزائري، في إشارة واضحة إلى أن المغرب يراهن على الحلول التوافقية القائمة على احترام السيادة ووحدة الأراضي، بعيدا عن منطق التصعيد.

يستمد الموقف المغربي قوته من شرعية تاريخية وقانونية، إذ حظي مقترح الحكم الذاتي الذي قدمه المغرب سنة 2007، بتقدير واسع من قبل المجتمع الدولي باعتباره حلا واقعيا وعادلا وقابلا للتطبيق، كما أن الخطاب الملكي الأخير أكد انفتاح المغرب على التفاوض ضمن إطار سيادته الثابتة على أقاليمه الجنوبية، في تأكيد جديد على التزام المملكة بخيار السلم والحوار.

لقد نجحت الدبلوماسية المغربية في تحويل قضية الصحراء من ملف نزاع إلى قضية توافق دولي حول مقاربة مغربية واقعية ومتوازنة.. إنها دبلوماسية تجمع بين الحنكة السياسية والرؤية الاستراتيجية، وتستند إلى رؤية ملكية تعتبر أن الأمن الإقليمي يبدأ من التنمية المشتركة والاحترام المتبادل.

ويؤكد القرار الأخير لمجلس الأمن، أن المغرب أصبح فاعلا إقليميا مؤثرا، وأن دبلوماسيته بقيادة جلالة الملك محمد السادس وتنفيذا لسياسات وزير الخارجية ناصر بوريطة تمثل نموذجًا في التدرج والصبر الاستراتيجي والواقعية السياسية. هذا النجاح لا يمكن اعتباره انتصارًا ظرفيًا، بل هو تتويج لمسار طويل من العمل الدبلوماسي الهادئ القائم على الثقة والالتزام بالقانون الدولي والبحث عن حلول دائمة قائمة على الشراكة لا الصراع.

بهذا يثبت المغرب أنه لا يكتفي بالدفاع عن قضيته الوطنية العادلة، بل يربطها برؤية تنموية واقعية تجعل من الأقاليم الصحراوية محركا للنمو ومختبرا لنجاح النموذج المغربي في الجمع بين الدبلوماسية الفاعلة والتنمية المستدامة.

التسامح والوعي

نعيمة حاميني

التسامح من القيم الأخلاقية، وهو قرار نابع من وعي داخلي.. إنه فعل يتحرر به غضبنا دون أن نفرط في كرامتنا وحدودنا.

فالتسامح هو التوازن بين الرحمة والحزم، وبين القلب والعقل..

نسامح لأننا نريد السلام الداخلي، نعمل حدودا في هذه الحالة، نحمي أنفسنا ونعطي قيمة لأنفسنا.

فالتسامح ليس ضعفا ولا يعني التنازل عن الكرامة والألم، بل هو إحساس داخلي يقوم على الوعي والحكمة، وأن تدرك ما يحدث وتفهم دوافع الآخر، وذلك لأن المسامحة تشفي الروح.

لماذا الحدود في التسامح ؟

. إن التسامح بلا وعي وحدود يتحول إلى الإهانة بالذات؛

. إن الحدود هي التي تحمي طيبتك من الانهيار، لذلك يجب أن تقول: «أغفر، أتعاطف، أمنح فرصة»؛

. إن التسامح بوعي وحدود هو من أجل نفسك، من أجل كرامتك ومن أجل أن تحمي قلبك، وتفتح صفحة جديدة في حدود؛

. إن التسامح شجاعة روحية، تحب الخير للناس لكن في حدود.

إذن، احمِ نفسك بوعي.

البحر الأبيض المتوسط فضاء للتعاون المشترك

المختار العلوي

لا يختلف اثنان في كون مفهوم التنافس، وطنيا أو دوليا، يولد التواصل والحوار الذي يعتبر أحد دعائم الإنتاج ورافعة للتنمية؛ فإلى جانب كل الفنون السبعة المعروفة في القاموس والحقل المعرفي، أصبح اليوم لفن التواصل وفن التناظر دور في الريادة أو القيادة والتدريب والتكوين لولوجها.

ولعل سجل المغرب حافل بفن التناظر والمناظرات الوطنية، كالمناظرة الوطنية الأولى للثقافة بتارودانت والثانية بالعاصمة العلمية فاس والمناظرة الوطنية للجماعات المحلية بكل من الرباط وطنجة.

ففي الوقت الذي كثر فيه الحديث عن المغرب في عمقه ومحيطه الأطلسي، تعزز بموارده ونشاطه والعيش المشترك فيه، بفضل المبادرة الملكية الأطلسية لدول الساحل والصحراء، كما ازدادت أهمية الضفة الأخرى التي لا تقل نشاطا وريادة، وأعني بها البحر الأبيض المتوسط، الذي أصبح أكثر من أي وقت مضى فضاء للتعاون المشترك بين دول الشمال والجنوب، أو ما يعبر عنه تعاون شمال-جنوب لنشر ثقافة التعايش والسلام والحوار ونبذ العنف والكراهية، وخلق فن التناظر بين دوله من أجل الحوار بين الأديان والثقافات والحضارات، إلى جانب أنه أصبح محجا للمنافسة الرياضية والتكامل والاتحاد بين دوله اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا من أجل المتوسط، والتعاون مع دول الجوار من أجل محاربة الهجرة غير الشرعية والإرهاب.

وهنا نذكر بدور مؤسسة «مجموعة دراسات وأبحاث المتوسط» GERM، وغيرها من التجمعات الكبرى التي دعا إليها الرئيس ماكرون، لذلك كم هو جميل ومهم أن تستضيف مدارس «أنيس» الدولية مشكورة باسم مديرها مولاي إدريس العلوي، وكافة أطر الجهاز الإداري والتربوي المشرف عليها أو النسيج الاجتماعي لأولياء التلاميذ، في رحاب الذكرى الخمسينية للمسيرة الخضراء. هذه الهيئة الأساسية في تثبيت دعائم التناظر الذي هو على وزن التفاعل وفن قيادة التلاميذ بحضور الأساتذة والباحثين، وهي مسيرة جديدة لإصلاح والنهوض بالمنظومة التعليمية ببلادنا.

فطوبى لنا بهذا المسار التناظري لخلق قيادة جديدة للغد القريب، وهنيئا لنا نحن المغاربة ولأشقائنا العرب والأفارقة.. لقد انتصرت المسيرة الخضراء، انتصرت مشروعية الحكم الذاتي، انتصرت إرادة ملك وشعب.

فالقرار الأممي هو تتويج للرؤية والدبلوماسية الملكية وتتويج للقسم التاريخي الخالد لمبدع المسيرة الملك الراحل الحسن الثاني، في ظل ثوابت الأمة المغربية والشرعية الدولية.

عود على بدء، تكمن أهمية ضفة البحر الأبيض المتوسط بين دول الشمال والجنوب، في كونها جسرا بين قارات ثلاث (أوروبا، آسيا، إفريقيا)، ومركزا استراتيجيا (تاريخيا وثقافيا واقتصاديا وسياحيا) في الوقت الذي نجد فيه البعد الجيو-سياسي للبحر المتوسط من خلال تنافس القوى الإقليمية والدولية، كما يتميز المغرب بموقعه الاستراتيجي عند تقاطع البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ثم دوره الكبير كجسر بين إفريقيا وأوروبا، مما يجعله منفتحا على العالم بأسره.

ويمكن سرد حصيلة التعاون بين شمال وجنوب المتوسط، والمتمثلة في التعاون الأمني ومحاربة الإرهاب والهجرة غير النظامية، ثم التعاون الاقتصادي من خلال إنعاش الاستثمار والنهوض بالطاقة والتجارة، والتعاون الثقافي والبيئي، رغم العديد من التحديات، من خلال تباين المصالح السياسية والاقتصادية وقضايا الهجرة والحدود، ثم تأثير الأزمات الإقليمية (ليبيا، الشرق الأوسط، ومنطقة الساحل)، ورغم ذلك يبقى المغرب نموذجا للتوازن الجيو-سياسي من خلال اتباع سياسة خارجية قائمة على تنويع الشراكات، مما يساهم في تعزيز الاستقرار الإقليمي من خلال السعي والحرص على تنمية متوازنة بين الضفتين، وما أحوجنا اليوم إلى إنبعاث اتحاد المغرب الغربي.

فالمغرب والحمد لله لا تنقصه لا موارد بشرية ولا موارد مالية، فالمغرب «خاصو المعقول» الذي هو مفتاح تمغربيت وتمزيغت والحسانية.. تلك هي مقومات أصالتنا ومعاصرتنا وانفتاحنا على الآخر.

لنواكب المغرب العميق الصاعد ما بعد 31 أكتوبر 2025، أي ما بعد العيد الوطني «عيد الوحدة»، ذلك اليوم التي التحمت فيه القمة والقاعدة، ووجه فيه الملك إلى شعبه الوفي بشرى سيادة المغرب على صحرائه كما قرر مجلس الأمن والمنتظم الدولي، وخرج مغاربة المغرب والعالم، وحتى أصدقاء المغرب، للاحتفال بالفتح والنصر المبين.

كما تناول الأستاذ ربيع جمال الدين، بإسهاب الخلفية التاريخية لضفة البحر الأبيض المتوسط وكل ما يتعلق بالعوامل المرتبطة ببلورة مؤهلات وأنشطة المجال المتوسطي الذي أحدث منذ القدم تعاونا وتكاملا بين دوله إلى وقتنا الحاضر، في الوقت الذي نجح فيه الأستاذ بنحيدة في تبيان وبطريقة أكاديمية بحتة الجانب الجيو-سياسي لضفة البحر الأبيض المتوسط ومكانة ودور وموقع المغرب الاستراتيجي ومساهمته تاريخيا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا في نسج علاقاته وتعاونه المثمر مع دول الشمال والجنوب.

وكانت فرصة للأستاذ بنحيدة ليضرب لنا أمثلة حية من حصيلة هذا التعاون والآفاق المستقبلية لجني ثمار الشراكة الأرو-متوسطية لصالح المغرب وللقارة الإفريقية.

مع الحدث

القضية الوطنية وتحديات ما بعد قرار مجلس الأمن

قطع ملف الصحراء المغربية مرحلة حاسمة في سياق دولي وإقليمي يتسم بتحولات جيو-سياسية متسارعة، بعد مداولات مجلس الأمن الأخيرة التي أسفرت عن قرار جديد يؤكد السيادة المغربية على الأقاليم الجنوبية من خلال تزكية مقترح الحكم الذاتي، عبر القرار 2797 الذي يحدد معالم المرحلة المقبلة لملف الوحدة الترابية، وقد جاء قرار مجلس الأمن ليكرس هذا التحول العميق في مقاربة الملف المبني على المبادرة المغربية كأساس للمفاوضات المقبلة.

□ إعـداد: **خالد الغازي**

وصلت قضية الصحراء إلى مرحلة جديدة بفضل المقاربة المغربية للملف والمجهودات الدبلوماسية على الصعيد الدولي والقاري والأوروبي، من أجل تقوية المقترح المغربي القاضي بمنح الصحراء حلا واضحا ومنصفا لجميع الأطراف يسمح بالتفاوض الواقعي، ويعطي لسكان الأقاليم الجنوبية الحق في تدبير شؤونهم وفق حل الحكم الذاتي.. فبعد هذا القرار تطرح تساؤلات حول الآفاق المستقبلية للمنطقة وتداعيات القرار على المرحلة المقبلة، والعلاقات المغربية الجزائرية والوساطة الأمريكية، والانقسام الحاصل في صفوف جبهة البوليساريو، بين الرغبة في الوصول إلى حل أو استمرار الوضع الحالي.

في هذا السياق، قال مصطفى الخلفي، الوزير السابق: إن القرار يشكل نهاية مرحلة وبداية أخرى في مسار حل النزاع المفتعل حول الصحراء، لأن المفاوضات المقبلة ستكون على أساس مقترح الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، بمشاركة الأطراف الأربعة: المغرب، الجزائر، جبهة البوليساريو، والأمم المتحدة ممثلة في مبعوثها الخاص، مشيرا إلى أن هناك تحولا ناتجا عن استراتيجية قام بها المغرب، وأمور كثيرة منها الحدود البحرية، والعودة للاتحاد الإفريقي، وتأمين معبر «الكركرات»، والدخول في المعبر الثاني بالسمارة شرق الجدار نحو موريتانيا بـ 93 كلم في إطار مشروع مبادرة الأطلسي، وتحقيق تفوق عسكري حاسم.

وأوضح الخلفي بصفته باحثا متخصصا في قضية الصحراء، خلال لقاء لمنتدى المتوسط للتبادل والحوار بالرباط، أن المغرب يوجد اليوم أمام امتحان جديد يتمثل في تقديم نسخة محدّثة من مقترح الحكم الذاتي تعكس جدية المملكة في مواصلة جهودها السياسية، مؤكدا أن النسخة المقبلة ستكون متقدمة ومؤطرة بمنطق لا غالب ولا مغلوب لجذب الأطراف الأخرى وفتح المجال أمام إمكانات التفاوض الموازي، وليس فقط التفاوض الرسمي، معتبرا أن التجارب الدولية أثبتت أن أي مشروع للحكم الذاتي لن ينجح إلا إذا كان واضحا ما الذي سيقدم للمنطقة اقتصاديا، مبرزا أن الحل لا يمكن تصوره في غياب مشروع مغاربي، وأنه من الضروري إحياء منطق اتفاق 1972 بين المغرب والجزائر حول التعاون الاقتصادي.

وواصل المتحدث ذاته بالقول أن مبادرة الحكم الذاتي جاءت وفق قانون واضح يسمى تقرير المصير الداخلي في إطار السيادة المغربية، وهذه توجد في القانون الدولي وهناك مرجعيات وصلاحية موسعة، وهناك ثلاثة تجارب دولية لحكم ذاتي حقيقي جوهري في كل من إسبانيا وإيطاليا وبريطانيا، تقترب من مفهوم الدولة والجهات، أي الجهوية أو دولة الجهات، وهذا مفهوم يجمع بين الهويات المحلية مع الدولة وله ضمانات، حيث رئيس الدولة له الحق في حل البرلمان في حالة اللجوء إلى الانفصال، ولكن ما هو أساسي من التجارب، أن هناك ثلاثة أبعاد: تقاسم السلطة أو المشاركة فيها وأخذ جزء منها.

وقال مصطفى الخلفي، أن المغرب مطالب ببلورة نموذج مغربي للحكم الذاتي يستوعب ما ينبغي استيعابه، لأن التجارب الدولية تظهر أنه لا يوجد نموذج يشبه الآخر وكل تجربة لها إشكالاتها، وهذه المبادرة تواجه ثلاث إشكاليات كبرى في تحديد مفهوم الحكم الذاتي، حيث ترتبط الإشكالية السياسية بطريقة تقاسم أو مشاركة السلطة، والإشكالية الاقتصادية، ثم البعد الثقافي، مشيرا إلى أن المملكة تتعامل مع واقع يتسم بوجود جبهة انفصالية مسلحة تمثل أحد التحديات الكبرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي تصور مستقبلي، منبها إلى عدد من الإشكالات التي يفتحها القرار الأممي الجديد ولم يتم التطرق إليها بعد، من بينها علاقة الوحدويين بالانفصاليين، وموضوع الأحزاب الجهوية، ثم قضية عودة الساكنة وإحصاء سكان المخيمات، مبرزا أن عدم التنصيص على الإحصاء يمثل نقطة ضعف في القرار الأممي الأخير.

من جانبه، زكرياء أبو الذهب، محلل سياسي وأستاذ القانون الدولي، قال في نفس المنتدى، أن هناك ثلاثة محاور أساسية أعتبرها مصيرا استراتيجيا لمسار القضية الوطنية، من خلال انخراط مغربي حقيقي مكن من التوصل إلى هذه النتيجة عبر معارك دبلوماسية، وإيمان عميق بعدالة القضية كون الوحدة الترابية وقدسيتها من ثوابت المملكة كما نص على ذلك دستور 2011، مشيرا إلى تفاعل مهم للسياسة الخارجية والداخلية مع الأوضاع الدولية، مع تقوية الجبهة الداخلية عن طريق إحداث لجان حقوقية في فترة كانت فيها قرارات مجلس الأمن تذكر بضرورة التقيد باحترام حقوق الإنسان، وبعض المؤاخذات والتسييس من منظمات حقوقية، لكن المغرب بحنكته قام بدسترة تحول المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان إلى مجلس وطني، ثم إحداث لجان جهوية، مما أعطى للمغرب قوة إضافية فيما يتعلق بالمرافعات حول قضية حقوق الإنسان.

وأوضح أبو الذهب، أن المغرب استطاع تجاوز مجموعة من الأمواج بنوع من التفاعل والاستباق، اعتمادا على جديته وعلى علاقاته مع شركائه، من خلال الزيارات التي قام بها الملك إلى روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وحصول المغرب على وضع متقدم كحليف استراتيجي للولايات المتحدة خارج حلف «الناتو»، وتفاعله من بعيد ومراقبته لجدلية القوى وكيف يصل إلى أهدافه بشكل قوي جدا، مبرزا أن المغرب قام بتطويع القانون الدولي، أي التعامل المرن مع مقتضياته دون التخلي عن المبادئ العامة له والمتمثلة في تحقيق الأمن والتنمية وحماية السلم والبيئة، وطور مدرسة خاصة في التعامل مع القانون الدولي تقوم على قراءة روحية وموضوعية للقانون.

بلال **التليدي**

القرار الأممي رقم 2797 يعد ثمرة لعمل الدبلوماسية المغربية وحسن قراءة المغرب للتحولات الدولية والإقليمية والأوضاع الاستراتيجية، كما أن **الأخطاء القاتلة للجزائر هي التي جعلت المغرب يصل لهذه النتيجة في ظل التراجع الديمقراطي في العالم كله**، والمسألة الثالثة في القرار، هي **انخراط المغرب الجدي في العمل على تحيين مبادرة الحكم الذاتي** وهذا شيء مهم، والجاهزية لتفصيل المقترح وطرحه للتفاوض، عكس الطرف الآخر الذي كان ينتقد المبادرة.

مع الحدث

واعتبر نفس المتحدث، أن القرار الأممي رقم 2797 له قيمة سياسية للمغرب، إذ يمكنه من الآن من المطالبة بمجموعة من الحقوق، من ضمنها مسألة التواجد غير الشرعي للجمهورية الوهمية داخل الاتحاد الإفريقي، حيث يمهد القرار لإعادة النظر في مواقف بعض الدول التي كانت تتبنى مواقف مبهمة، عن طريق العلاقات الدبلوماسية والتعاون الاقتصادي والعسكري، وأن المغرب مدعو إلى مواصلة العمل الدبلوماسي لسحب الملف من اللجنة الرابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة، وتصحيح بعض القرارات القضائية ومعالجة الإشكالات على الصعيد القاري التي تتعلق بالجوانب القانونية والسياسية للملف، مؤكدا أن المرحلة المقبلة ستفرز تحديات جديدة ذات أبعاد قانونية وسياسية تستدعي معالجات دقيقة.

ويرى خبراء ومحللون، أن القرار الأممي الأخير يشكل أرضية وقاعدة للمغرب للمضي قدما في إعداد تصور واضح للحكم الذاتي وتفاصيله، والإطار العام الذي يمكن من خلاله طرحه في المفاوضات المقبلة، لكن هناك إشكاليات متعددة ترافق هذا المقترح، والتي يجب أن ينتبه إليها المغرب، خاصة على مستوى تقاسم السلط، ومسألة إحصاء المحتجزين في المخيمات التي لم يتضمنها القرار بالإضافة إلى تفكيك سلاح الجبهة، ثم العمل على استثمار القرار الأممي في مصلحة المملكة على مستوى الاتحاد الأوروبي وقراراته بخصوص الأقاليم الجنوبية، إلى جانب إنهاء وجود البوليساريو في الاتحاد الإفريقي وسحب الملف من اللجنة الرابعة الأممية بشكل نهائي.

في هذا الصدد، يقول بلال التليدي، أن القرار الأممي جاء في ثلاثة نقاط: «جاء لكي ينهي التوصيف الدولي للنزاع حول الصحراء، حيث كان التوصيف بأن الأقاليم الجنوبية توجد تحت السيطرة الإدارية

زكرياء **أبو الذهب**

هناك ثلاثة محاور أساسية أعتبرها مصيرا استراتيجيا لمسار القضية الوطنية، من خلال **انخراط مغربي حقيقي مكن من التوصل إلى هذه النتيجة عبر معارك دبلوماسية، وإيمان عميق بعدالة القضية كون الوحدة الترابية وقدسيتها من ثوابت المملكة كما نص على ذلك دستور 2011، ثم التفاعل المهم للسياسة الخارجية والداخلية مع الأوضاع الدولية**، مع تقوية الجبهة الداخلية عن طريق إحداث لجان حقوقية في فترة كانت فيها قرارات مجلس الأمن تذكر بضرورة التقيد باحترام حقوق الإنسان..

إسماعيل **حمودي**

التفكير في الحكم الذاتي في الحالة المغربية يختلف جذريا عن النماذج الأوروبية، لأن تلك التجارب جاءت في إطار تطور داخلي يخضع للقانون المحلي، بينما ترتبط الحالة المغربية بقضية مدرجة ضمن اللجنة الرابعة للأمم المتحدة، وتخضع لتدخلات متعددة من مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية.

وليس تحت السيادة المغربية، واليوم انتهى هذا التوصيف بالمطلق وأصبحت السيادة المغربية؛ والنقطة الثانية التي تحدث عنها الخطاب، هي السيادة الاقتصادية، ولا ننسى المشاغبات التي قامت بها عدد من الدول الأوروبية والاتحاد الأوروبي، بمعنى أن السيادة الاقتصادية تفتح بابا كبيرا لترتيب الأثر السياسي على مستوى المبادرة الدبلوماسية المغربية، لأن الوضع القانوني والسياسي للصحراء تغير بمقتضى القرار الأممي؛ ثم المسألة الثالثة في توصيف الملف، هو أنه أصبح لهذا النزاع إطار للتفاوض الذي هو الحكم الذاتي، وأصبحت المبادرة هي مبتدأ التفاوض ومنتهاه».

وأوضح المتحدث ذاته، أن القرار الأممي 2797 يعد ثمرة لعمل الدبلوماسية المغربية وحسن قراءة المغرب للتحولات الدولية والإقليمية والأوضاع الاستراتيجية، كما أن الأخطاء القاتلة للجزائر هي التي جعلت المغرب يصل لهذه النتيجة في ظل التراجع الديمقراطي في العالم كله، والمسألة الثالثة في القرار، هي انخراط المغرب الجدي في العمل على تحيين مبادرة الحكم الذاتي وهذا شيء مهم، والجاهزية لتفصيل المقترح وطرحه للتفاوض، عكس الطرف الآخر الذي كان ينتقد المبادرة.

وتحدث التليدي عن موقف الجزائر من الملف والتي استثمرت فيه ملايير الدولارات خلال خمسين سنة، وصنعت سردية يتناقلها الجميع، وفي ظل هذا التحول الكبير، ستكون شرعية النظام محل مساءلة، لأنه حتى الذين يساندون النظام بدأوا ينتقدونه، والملك عرض الحوار على الجزائر كنافذة إغاثة لإنقاذه، لأن مبدأ المصالحة يحل الإشكاليات بين الأشقاء ويمكن أن تكون مصدر رتق لأزمة الشرعية أو انعدام الشرعية في الجزائر، لا سيما وأن الدولة تعرف الوضع الذي توجد فيه الجارة الشرقية التي تعيش عزلة قاتلة وغير مسبوقة.. حتى حلفاؤها فقدتهم بسبب السياسة النفطية وقضية ليبيا وقضية الساحل والصحراء.

وتطرق بلال التليدي لأهمية الحكم الذاتي والاختيار الديمقراطي الذي يعد شرطا ضروريا لتقديم التفاصيل وصلاحيات المؤسسات وعلاقة الإقليم بالمركز، وتأهيل الدولة كلها من خلال إصلاح دستوري وإداري وترابي، والأخذ بعين الاعتبار نص القرار الذي يتحدث عن الحكم الذاتي، منوها بتحول إطار ملف الصحراء على المستويين السياسي والاقتصادي، وإنهاء التداول في القضية في اللجنة الرابعة الأممية والاتحاد الإفريقي وعلاقتنا بالاتحاد الأوروبي، واستثمار هذه التحولات في مصلحة القضية الوطنية.

بدوره كشف المحلل السياسي إسماعيل حمودي، أن التفكير في الحكم الذاتي في الحالة المغربية يختلف جذريا عن النماذج الأوروبية، لأن تلك التجارب جاءت في إطار تطور داخلي يخضع للقانون المحلي، بينما ترتبط الحالة المغربية بقضية مدرجة ضمن اللجنة الرابعة للأمم المتحدة، وتخضع لتدخلات متعددة من مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية.

ويرى حمودي أن مجلس الأمن سبق أن عالج قضايا دولية كثيرة مثل قضية الصحراء المغربية، في إطار الحكم الذاتي مع وضع شروط تقييدية تضمن سيادة هذه الدول التي عالج ملفاتها، معتبرا أن القرار الأممي الأخير يمكن أن يتضمن شروطا تقييدية في مصلحة المغرب، والتي تعتبر تحديا مهما يجب الاشتغال عليه لتحصين السيادة الوطنية والوحدة الترابية، مقدما المثال بقبرص، التي حسم مجلس الأمن سيادتها على كامل الأراضي القبرصية ضد الانفصاليين واعتبرها غير قابلة للتجاوز بعدما وضع القرار الأممي شروطا تقييدية تلغي مسألة تقرير المصير.

وأوضح نفس المتحدث، أن مجلس الأمن لديه ممارسات معاصرة يعرفها المغرب وسبق أن واكبها بطرح الحكم الذاتي منذ سنوات كخيار للتفاوض، والذي سيكون بمثابة سوط فوق رأس الجزائر التي ستجد نفسها مقيدة بقرارات المجلس، حيث أن التحدي المقبل هو العمل على جعل الشروط في مصلحة المغرب مستقبلا، مشيرا إلى أن المغرب مطالب بصياغة نسخة مغربية خاصة من الحكم الذاتي تراعي مقتضيات القانون الدولي وتستفيد من الممارسات المعاصرة لمجلس الأمن، خاصة وأن النزاع تأثر بتطور النظام من الثنائية القطبية إلى الأحادية، مما جعل الحلول السياسية التوافقية بديلا عن المواجهات العسكرية.

مصطفى **الخلفي**

المغرب مطالب ببلورة نموذج مغربي للحكم الذاتي يستوعب ما ينبغي استيعابه، لأن التجارب الدولية تُظهر أنه لا يوجد نموذج يشبه الآخر وكل تجربة لها إشكالاتها، وهذه المبادرة تواجه ثلاث إشكاليات كبرى في تحديد مفهوم الحكم الذاتي، حيث ترتبط الإشكالية السياسية بطريقة تقاسم أو مشاركة السلطة، والإشكالية الاقتصادية، ثم البعد الثقافي، ثم **إن المملكة تتعامل مع واقع يتسم بوجود جبهة انفصالية مسلحة تمثل أحد التحديات الكبرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار في أي تصور مستقبلي.**

الأسبوع
الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965
لنشر جميع إعلاناتكم
التجارية | الإدارية | القانونية | طلبات العروض
على الجريدة أو الموقع
يرجى الاتصال بالوكيل الوحيد
Dounia Presse
pub@alousboue.ma
06 22 84 92 81
لتحميل قائمة أسعار الإعلانات
alousboue.ma/pub

إقتصاد

مستثمرون يجتمعون في البيضاء لتعزيز التحول الطاقي في إفريقيا

في سياق الدينامية التي يعرفها القطاع الطاقي الوطني، تستعد الدار البيضاء لاحتضان ثلاثة معارض كبرى مخصصة للكهرباء والإلكترونيات والطاقات المتجددة، وهي Elec Expo وEneR Event وTronica Expo، والتي تنظمها الفيدرالية الوطنية للكهرباء والإلكترونيات والطاقات المتجددة (FENELEC)، وذلك من 26 إلى 29 نونبر الجاري.

وتسلط هذه الدورة المنعقدة تحت شعار: «تخزين الطاقة والمعدات الذكية: مفتاح شبكات الكهرباء المستقبلية»، الضوء على أحدث الابتكارات التي تعيد رسم خريطة الطاقة عالميا، من بينها تكنولوجيات التخزين، والشبكات الذكية، والأنظمة المتصلة، والحلول الرقمية الرامية إلى رفع كفاءة استهلاك الطاقة، إذ تؤكد هذه التظاهرات مجتمعة المكانة الاستراتيجية للمغرب كقطب إفريقي في مجال الطاقات النظيفة، ودوره المتنامي في قيادة التحول نحو التنمية المستدامة على صعيد القارة، حيث سيلتقي مهنيون وخبراء ومستثمرون من داخل المغرب وخارجه في فضاء تفاعلي يجمع بين المؤتمرات والندوات المتخصصة ولقاءات الأعمال والعروض التقنية.

وتهدف هذه الفعاليات التي سيحتضنها مركز المعارض الدولي للدار البيضاء (OFEC)، إلى تشجيع الشراكات الصناعية، ودعم البحث التطبيقي، وتعزيز الابتكار في سلاسل القيمة المرتبطة بالكهرباء والإلكترونيات، كما ستحل جمهورية التشيك ضيف شرف لهذه الدورة، في خطوة تعكس انفتاح المغرب على شراكات أوروبية جديدة في مجال الابتكار والتكنولوجيا الطاقية.

«أوطوهول» تطلق منصتها الرقمية المتكاملة

كشفت مجموعة «أوطوهول»، إحدى أقدم الشركات العاملة في قطاع السيارات بالمغرب، عن إطلاق منصتها الرقمية المتكاملة الجديدة، التي تهدف إلى تحويل تجربة الزبون مع العلامة التجارية من خلال خدمات رقمية سلسة، شفافة وسهلة الاستخدام.

وأوضح المدير العام، أشرف حجاجي، خلال ندوة إطلاق المنصة، إلى أن هذه الأخيرة لا تمثل مجرد أداة تكنولوجية، بل تعكس نهجا جديدا للتواصل مع الزبناء، حيث توحد المنصة الجديدة الموقع الإلكتروني الرسمي www.autohall.ma، والتطبيق المحمول MyAutoHall، إضافة إلى بوابة الورشات، ضمن منظومة رقمية واحدة تضع الزبون في قلب التجربة، حيث تتيح للمستخدمين حجز اختبارات القيادة، تحديد مواعيد الصيانة، متابعة حالة سياراتهم لحظة بلحظة، وتقديم الشكاوى إلكترونيا.

ويمثل إطلاق هذه المنصة امتدادا لمسار المجموعة الممتد لأكثر من قرن في خدمة قطاع التنقل بالمغرب، ويعكس رغبتها في توظيف التكنولوجيا لتعزيز ثقة الزبناء وتحسين تجربتهم، مع الحفاظ على إرثها العريق وروح الابتكار التي ميزتها منذ تأسيسها.

فلاش

AKDITAL
Des soins et des liens

كشفت مجموعة «أكديطال»، الرائدة في القطاع الصحي الخاص بالمغرب، عن نجاح عملية إصدار سندات عادية عن طريق الاكتتاب الخاص بقيمة إجمالية بلغت 1.2 مليار درهم، موجهة إلى مستثمرين مؤهلين، إذ تمت هيكلة العملية على أربع شرائح مختلفة، تتراوح مدتها بين سبع سنوات وبأسعار فائدة ثابتة أو قابلة للمراجعة.

وأوضحت المجموعة أن هذه العملية ستسهم في دعم توسعها الدولي، وتنويع مصادر تمويلها، وتحسين كلفة مديونيتها، حيث تسعى المجموعة إلى تعزيز حضورها داخل المغرب وخارجه خلال الفترة الممتدة بين 2025 و2027.

وعلى الصعيد الدولي، ترتكز «أكديطال» توسعها على الإمارات والسعودية، عبر إنشاء مستشفى متعدد التخصصات، ومركز لعلاج الأورام في دبي، من المرتقب افتتاحهما خلال الربع الثالث من سنة 2027، إلى جانب اقتناء مستشفى في الرياض سيتم إعادة هيكلته وتشغيله تحت إدارة المجموعة قبل نهاية 2025.

انخفاض صافي أصول صناديق الاستثمار

الهيئة المغربية لسوق الرساميل
AUTORITÉ MAROCAINE DU MARCHÉ DES CAPITAUX

سجلت الهيئة المغربية لسوق الرساميل، تحت إدارة هيئات التوظيف الجماعي للقيم المنقولة، انخفاضا بلغ أكثر من 790.46 مليار درهم متم شهر أكتوبر المنصرم، موضحة في مذكرتها الإحصائية الأسبوعية، أن الفئة «النقدية» سجلت أكبر تراجع بين صناديق الاستثمار بنسبة ناقص 8.26 في المائة، تلتها صناديق «السندات قصيرة الأجل» بانخفاض 2.94 في المائة، وصناديق «التعاقدية» بنسبة 1.41 في المائة، و«السندات متوسطة وطويلة الأجل، التي تراجعت بنسبة 0.24 في المائة.

من جهة أخرى، سجلت فئتا «الأسهم» و«المتنوعة» ارتفاعا على التوالي بنسبة 1.65 في المائة و1.20 في المائة، ما يعكس بعض التحسن في أسواق الاستثمار المرتبطة بالأصول المتنوعة والأسهم، حيث أشار التقرير أن العدد الإجمالي لهيئات التوظيف الجماعي النشطة وصل إلى 606 صناديق، مما يعكس اتساع السوق وتنوع المنتجات الاستثمارية المتاحة أمام المستثمرين المغاربة.

تراجع في عجز السيولة البنكية

عرف متوسط عجز السيولة البنكية تراجعا ملحوظا وصل إلى 142.1 مليار درهم خلال الفترة الممتدة من 29 أكتوبر إلى 5 نونبر الجاري، حسب ما أفاد به مركز الأبحاث «بي. إم. سي أو. كابيطال غلوبال ريسورش» (BKGR) في آخر مذكراته الأسبوعية، مشيرا إلى أن الانخفاض في العجز البنكي جاء نتيجة انخفاض تسبيقات بنك المغرب لمدة 7 أيام بمقدار 6.06 ملايير درهم، بينما ارتفعت توظيفات الخزينة لتبلغ رصيدا يوميا أقصى قدره 15 مليار درهم، مقارنة بـ 13.9 مليار درهم خلال الفترة السابقة.

وعلى صعيد معدل الفائدة، استقر المعدل المتوسط المرجح عند 2.25 %، حيث يتوقع خبراء المركز أن يقوم بنك المغرب خلال الفترة المقبلة بتخفيض طفيف في وتيرة تدخلاته في السوق النقدية، مع تحديد حجم تسبيقاته لمدة سبعة أيام عند حوالي 61.13 مليار درهم، في خطوة تهدف إلى ضبط السيولة البنكية واستقرار معدلات الفائدة في السوق.

في سياق ذي صلة، يعكس هذا التطور قدرة البنك المركزي على تعديل أدوات السياسة النقدية بدقة، بما يساهم في استقرار النظام المالي وضمان التدفق السلس للسيولة في الاقتصاد المغربي.

للراغبين في التوصل بـ الأسبوع عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية رقم 1 في المغرب
تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة
مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض ~~290 درهم~~

الاسم العائلي: .....
الاسم الشخصي: .....
المدينة: ..... رقم الهاتف: .....
البريد الإلكتروني: .....
تاريخ بداية الاشتراك: .....
وسيلة الدفع: ☐ شيك ☐ تحويل بنكي

للتسديد عبر الشيك البنكي

ابعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما لصالح شركة «DOUNIA PRESSE» للعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:

alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:

يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»

RIB: 050.810.006.011.203 .765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراككم سيكون مقبولا مباشرة بعد توصلنا بنسخة من توصيل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد أو عبر البريد الإلكتروني:

contact@alousboue.ma

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ
ROYAUME DU MAROC

وزارة الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى، والتشغيل والكفاءات
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵙⴷⵎⵉⵔⵜ ⴰⵎⴰⵡⴰⵏ ⴰⵎⵙⵙⵓⴼⵖ ⴰⵎⵥⵥⵉⵔ ⴷ ⵜⵙⵙⵓⵡⵉⵍⵜ ⴷ ⵜⵎⵙⵙⵓⵔⵉⵏ
MINISTÈRE DE L'INCLUSION ÉCONOMIQUE, DE LA PETITE ENTREPRISE, DE L'EMPLOI ET DES COMPÉTENCES

حَفِظَ الجَلَالَةَ المَلِكَ مُحَمَّدَ السَّادِسَ نَصَرَهُ اللَّهُ

تهنئة بمناسبة الذكرى السبعين لعيد الاستقلال المجيد

بمناسبة تخليد الشعب المغربي للذكرى السبعين لعيد الاستقلال المجيد، يتشرّف السيد يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات، أصالةً عن نفسه ونيابةً عن كافة أطر وموظفي الوزارة ومؤسساتها التابعة، برفع أسمى عبارات التهاني وأصدق معاني الولاء والإخلاص إلى السدةِ العالية بالله صاحبِ الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيّده.

سائلين العلي القدير أن يُعيد هذه المناسبة الوطنية الغالية على جلالتِه بموفور الصحة والعافية وطول العمر، وأن يُبقيه ذخراً وملاذاً لشعبه الوفي، وحصناً منيعاً لعزة الوطن ووحدته واستقراره، وأن يُديم على المملكة المغربية الشريفة نعمة الأمن والأمان والازدهار والنماء، ويُقرّ عين جلالته بوليِّ عهدهِ صاحب السموِّ الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن، ويشدّ أزره بصاحب السموِّ الملكي الأمير مولاي رشيد وسائر أفراد الأسرة العلوية الشريفة.

يونس السكوري
وزير الإدماج الإقتصادي والمقاولة الصغرى
والتشغيل والكفاءات

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا **بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي.**

وتلبية لطلب هؤلاء **القراء الأوفياء المتعطشين** لصفحة **«الحقيقة الضائعة»** التي غابت عنهم لمدة شهر، **تعود هذه الصفحة** بقلم **الراحل مصطفى العلوي** لتقديم جزء مما تركه من **مؤلفات ذات قيمة تاريخية.**

كتاب **«المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية»** الذي صدر في **خمسة أجزاء**، نستهلها بنشر **الجزء الأول** الذي يهتم **بالمراحل التي كان عليها المغرب قبل الاحتلال، أيام السلطان الحسن الأول**، ثم مراحل **الاحتلال**، ومراحل **مقاومة الاحتلال**، ثم **الاستقلال** في الأجزاء التالية، حيث سيجد القارئ عناصر **تنشر لأول مرة.**

الحلقة 143

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

لعبة الشطرنج الملكي

بقلم:
مصطفى العلوي

عندما نقول أن السلطان مولاي حفيظ كان أسيرا لدى الجنرال ليوطي فإننا لا نبالغ، لأن الجنرال ليوطي نفسه اعترف بهذا الواقع.

تقول «مذكرات ليوطي»، المنشورة بقلم أندري لوريفيران (الصفحة 352): ((**من بين المشاكل التي كانت مطروحة على ليوطي، قضية السلطان، ولقد أعطاه ليوطي رخصة السفر إلى الرباط(...) شريطة أن لا يتكلم عن التنازل عن العرش**)).

ومتى كنا نرى ملكا عظيما ينتظر رخصة للتوجه إلى الرباط، ويلتزم بأن لا يتحدث عن التنازل عن العرش..؟ ومتى كنا نرى ملكا عظيما يصر على التنازل عن عرش كافح من أجله السنوات الطوال ؟

هنا نصل لقضية الشيك، الذي نسجت حوله خيوط المناورات والدعايات لتحطيم سمعة السلطان مولاي حفيظ.

في نفس «مذكرات ليوطي»، نجد هذه الفقرة التي تتحدث عن الشيك، وإذا لم نكن قادرين على استكناه الجرأة لنصدق عواطفنا، فلنصدق الجنرال ليوطي الذي كتب: ((**لقد استقبل ليوطي من طرف السلطان الذي كان مصرا على الاستقالة، وكانت حكومة كايو قد وعدته في نونبر 1911 - إذن قبل إمضاء الحماية - بقدر من المال إذا التزم بمغادرة التراب المغربي، لأنه رفض التعاون مع فرنسا**)).

وإذا عرفنا أن فكرة الحماية لم تكن واردة على الإطلاق في نونبر 1911، وأنها أمضيت في 30 مارس 1912، بدليل تقرير ليوطي السابق، فكيف نربط بين التعويض المالي وإمضاء عقد الحماية، بينما نجد بعض المؤرخين الفرنسيين يصرون على ربط إمضاء الحماية بتعويض مالي ؟

إنه لا مناص من الرجوع إلى المصدر الكبير الذي ورد الحديث عنه في الأعداد السابقة، المؤلف مارتان صاحب كتاب «أربعة قرون من تاريخ المغرب»، لنأخذ منه، وهو الكاتب الفرنسي المنصف الوحيد، ظروف وحقيقة ما أحاط بإمضاء عقد الحماية، ولعله من الواجب علينا وفاء لما سرده من حقائق واقعية وإيجابية في كتابه، أن ننقل عنه بكل أمانة وصفه لظروف إمضاء الحماية، وقد حكاها كما يلي: ((**لقد كان الشخص الذي حمل من باريز وثيقة الحماية من أجل عرضها على السلطان هو الوزير الفرنسي المسيو رونيول، ولقد خرج من مدينة طنجة يوم السادس عشر من مارس ووصل إلى القصر الكبير يوم 19، حيث استقبل من طرف الكولونيل سيلفستر وسائر الضباط الإسبانيين استقبالا بالغا للغاية في التودد، وبعثوا معه من الغد حرسا شرفيا حتى وادي اللكوس.**

وبعد برهة من الزمن، ودع الوزير الفرنسي مع حاشيته القصر الملكي تاركا السلطان ووزراءه وجها لوجه مع الوثيقة المحمولة من باريس)).

ويضيف مارتان: ((**وأمام هذه الوثيقة فهم السلطان ماذا كان ينتظره من عناء، وما ينتظر الإسلام كذلك من مذلة وهوان، ذلك الإسلام الذي عرف منذ أيامه الأولى بمناوأته لكل تدخل أجنبي.. إن قبول التدخل الأجنبي من طرف المولى عبد العزيز كان من أبرز ما حفز المولى عبد الحفيظ إلى القيام ضد أخيه، فكيف يذعن اليوم لما قاومه بالأمس؟ هذا هو المولى عبد الحفيظ الذي استطاع بفضل الله أن يتقلد مهام الخلافة**

وفي اليوم 21، وصل الوزير الأول إلى «دار الزراري»، وفي اليوم 24، كانت لقياه بالجنرال موانيي قبيل فاس في الجهة الأمامية، وكان ثالثهما في هذه الملاقاة الصدر الأعظم، المقري.

ومنذ اليوم السادس والعشرين، استقبل من طرف السلطان المولى عبد الحفيظ وكانت تصحبه حاشية مهمة تتركب من عدة جنرالات علاوة على القنصل الفرنسي، وكان يحيط بالسلطان رجال مخزنه على ذلك العهد.

وهنا تليت رسالة الحكومة الفرنسية التي كانت بمثابة تقديم للمعاهدة التي عرضت على المولى عبد الحفيظ.

وهنا أخذ الوزير الفرنسي يتحدث إلى جلالة السلطان، العظمى التي حظي بها أجداده الأبطال؛ لقد اختير المولى عبد الحفيظ ليكون كنموذج للمولى إسماعيل.. فكيف يرضى أن يتنازل قيد شبر عن الواجب الذي ينتظره؟ وهل يرضى أن يقبل هذا المكتوب الذي حررته أدمغة مسيحية محتالة في أسلوب مكشوف من الفصل الأول إلى الآخر، يشهد بذلك كل من له إلمام بالفقه الإسلامي؟ نعم هل يرضى أن يفرق بين الأشياء التي لا تقبل التفرقة والتي يكون مجموعها ذلك الواجب المقدس الملقى على عاتقه من لدن الله، والذي نزل به الوحي على رسوله عليه أزكى التحيات والتسليمات)).

وهكذا نرى السلطان مولاي عبد الحفيظ سلطان العمل، سلطان الإصلاح، يقول مارتان: ((**يتحول بكل صراحة من شخص مجامل إلى شخص يصارع وزراءه وسائر أفراد حاشيته..**)).

لقد أظهر في نفس حية كاملة وقوة هائمة بالاستقلال المتوارث عن أبيه العربي الشريف وعن أمه التي لا تقل عروبة هي الأخرى عن أبيه، أقول أظهر ما يكنه من اشمئزاز وتقزز. آه.. يا ليتني لم أطلب منهم عونا، ويا ليتهم لم يكونوا ورائي في هذا الوقت العصيب الذي يتطلب المزيد من العمل؛ إنني أريد الاستمرار في الكفاح، إني أريد أن أجعل المسلمين في مأمن من هذه الكارثة التي تهددهم من جراء هذه الوصاية الأجنبية وهذا النفوذ المسيحي دمره الله ومحقه.

وأطرق الحاضرون برؤوسهم إلى الأرض، سواء منهم الوزراء أو الشرفاء، والعلماء كذلك، وبعد هنيهة، تقدم الوزير المسن الحاج محمد المقري، واتجه في هدوء نحو السلطان بهذه الكلمات: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، وأخذ المقري يحكي للمرة المائة، يحكي للعاهل أمام الجماعة الحاضرة سائر ما رآه عند المسيحيين، سواء قواتهم العسكرية ومؤسساتهم الصناعية ونفوذهم القوي، أو قطعهم الحربية التي استفاد السلطان نفسه منها زمنا طويلا، كما استفاد منها المتقدمون في المصالح المخزنية، وأخيرا ذكر السلطان بالموقف المهم الذي اتخذته فرنسا تجاه الدول الأخرى؛ فلقد استطاعت أن تشتري التنازل البريطاني والإذعان الألماني، والعدول الإيطالي، فرنسا التي استطاعت واستطاعت.. في إمكانها كذلك أن تضرب الترددات الإسبانية بعرض الحائط وتستغل الخلافات التي تنشب بين «القبائل المسيحية» الأخرى، فكانت كلمة السلطان: ((**لله الأمر من قبل ومن بعد**))، وساد الجمع سكون ظل مخيما مدة من الزمن، ورجع السلطان بعد لحظات إلى فورته القوية العنيفة واستمر الأمر على ما ترى طيلة الليل واليوم الموالي.

فماذا كان السلطان يريد؟ إنه يريد أن ينصرف، يريد أن يلتحق ببلاد زيان، يريد أن يعتصم بجبال البربر وبلاد الشلوح من حيث يشن الجهاد مرة أخرى، ولكن الوزير المقري انتحى جهة السلطان وفي ملاطفة وتحنن قال له: ((**مولانا.. إن ذاتك الشريفة هي الأمل الوحيد الذي بقي للإسلام والذي سيقف حجر عثرة في طريق من يريد النيل منه، وإنه بمجرد ما يغيب عنا وجهك، فإن المسلمين هنا سيغرقون في بحر لجي من العار والشنار، وستكون النهاية الموت المحقق للجميع. نعم سيكون ذلك مصيرا إذا لم تقم أنت بإرجاع السكينة إلى القلوب.. إن «المكتوب» هو ما ترى، فيجب أن يستسلم المرء لقضاء الله ويقلع عن كل حركة..**

هذا، وماذا كان يجري في هذا الوقت خارج قاعة الاجتماع؟ إنها أصداء أصوات السلاح، فإن الفرنسيين لهم هنا خمسة آلاف جندي أخذت صفوفها مع الجيش المخزني الذي أخذت على عاتقها تمرينه؛ لقد كان من المقرر أن ينظم استعراض عسكري عظيم يحضره بالإضافة إلى الوزير الفرنسي وحاشيته، أمير المؤمنين.

وأخيرا، قبل 30 مارس، وقعت معاهدة الحماية وحملت منذ هذا اليوم الطابع السلطاني الشريف)).

إنها «مكتوب الله».. لكن بقي علينا أن نعرف أن الفرنسيين منذ البداية أخذوا يسيرون بسرعة.. فلقد أخذوا منذ الآن ينظمون الجيش المخزني.

لقد قبلت معاهدة الحماية، ولكن بقي علينا أن نرى ماذا سيعقب الأقوال من أعمال؟ فكيف تصبح الحماية حينا حقيقة واقعة في هذه البلاد المضطربة التي يشب فيها التمرد والعصيان في لمح البرق الخاطف، هذه البلاد التي نراها طيلة المفاوضات التي كانت جارية من أجل المعاهدة تستعد وتتأهب للمقاومة، سواء في ناحية أزمور، كروان، أيت يوسي، زيان، أيت سغروشن، غياثة، بني وراين، التسول، البرانس، أو قبائل أخرى لا نذكرها...

يتبع